جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

التوجه والتحديات في هوية العمارة المعاصرة في مدينة نابلس: حي رفيديا نموذجاً

إعداد

حنين غسان عبد الحميد قرمش

إشراف

د.محمد عطا يوسف

د. هيثم الرطروط

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الهندسة المعمارية من كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2021

التوجه والتحديات في هوية العمارة المعاصرة في مدينة نابلس: حي رفيديا نموذجاً

إعداد

حنين غسان عبد الحميد قرمش

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2021/4/11م وأجيزت

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
– د. محمد يوسف / مشرفاً ورئيساً	.....
– د. هيثم رطروط / مشرفاً ثانياً	.....
– د. جمال عمرو / ممتحناً خارجياً	.....
– د. ايمان العمد / ممتحناً داخلياً	.....

الإهداء

إلى من زرعا في قلبي حب العلم والمثابرة ...أمي وأبي

***

إلى روح جدي الغالي الذي أورثنا حب العلم والتعلم

***

إلى زوجي الغالي الذي لم يتأخر لحظة عن دعمي ومساعدتي لإكمال حلمي

***

إلى إخوتي وأخواتي رفقاء دربي وسندي

***

إلى ولدي الغالي "محمد" عساه يسير يوماً في درب العلم والعلماء

***

إلى جميع الأهل والأصدقاء

***

إلى أساتذتي ومشرفي رسالتي الأفاضل

***

إلى كل من يهمه حفظ هوية العمارة الفلسطينية والإسلامية

***

أهدي هذا البحث المتواضع

م. حنين قرمش

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الذي أعانني بلطفه وكرمه على انهاء هذا البحث وهيئ لي السبل والأسباب

الشكر والتقدير لجهود مشرفيّ الفاضلين د. محمد عطا يوسف ود. هيثم الرطروط اللذين لم يبخلا عليّ بوقتهما وعلمهما لإنجاح واتمام هذا العمل البحثي بأفضل هيئة ممكنة

كما أتقدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة المحترمين كل من الممتحن الخارجي الدكتور جمال عمروالممتحن الداخلي الدكتورة ايمان العمد

وإلى جميع الأساتذة العاملين في قسم الهندسة المعمارية في جامعة النجاح الوطنية

وكل من تكرم عليّ بوقته وجهده ولم يتأخر في تقديم النصح والمساعدة

لكم مني جميعاً خالص الشكر وكل الاحترام والتقدير

الاقرار

أنا الموقعة ادناه مقدمة الرسالة التي تحت عنوان:

التوجه والتحديات في هوية العمارة المعاصرة في مدينة نابلس:

حي رفيديا نموذجاً

اقر بأن ما اشتملت عليه الرسالة انما هي من نتاج جهدي الخاص باستثناء ما تمت الاشارة اليه حيثما ورد, وأن هذه الرسالة ككل, أوأي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة علمية أوبحث علمي أوبحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أوبحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced is the researchers own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name: **اسم الطالبة: حنين غسان عبد الحميد قرمش**

Signature: **التوقيع :** حنين قرمش

Date: **التاريخ: 11/4/ 2021**

فهرس المحتويات

الإهداء ..... ج

الشكر والتقدير ..... د

فهرس المحتويات ..... هـ

فهرس الجداول ..... ط

فهرس الأشكال ..... ك

الملخص ..... ف

الفصل الأول 1

المقدمة 1

1.1 المقدمة: 1

1.2 مشكلة الدراسة وأهميتها: 2

1.3 أهداف الدراسة: 3

1.4 مصادر المعلومات: 3

1.5 منهجية الدراسة: 4

1.6 الدراسات السابقة: 5

الفصل الثاني 8

(الهوية والعمارة ونابلس) 8

مفاهيم وتحديات 8

2.1 مفهوم الهوية بشكل عام 8

2.2 أنواع ومستويات الهوية 8

2.3 مفهوم الهوية المعمارية 11

2.4 الفرق بين الهوية والطراز المعماري 14
2.5 أهمية الهوية 15
2.6 التأثير المتبادل بين الهوية والشكل المعماري 16
2.6.1 العوامل المؤثرة في تغير الهوية الثقافية وتطورها 16
2.6.2 تطور الشكل المعماري وأثره على الهوية 17
2.7 التأثير المتبادل بين الهوية والتشكيل العمراني 21
2.7.1 تأثير الهوية على التشكيل العمراني 21
2.7.2 تأثير التشكيل العمراني على الهوية 21
2.8 الحالة الدراسية (منطقة رفيديا) في مدينة نابلس: 22
2.8.1 الهوية المعمارية في مدينة نابلس وتأثرها بالعوامل الطبيعية: 22
2.8.2 الهوية المعمارية في مدينة نابلس وتأثرها بالعوامل الحضارية: 25
2.9 خلاصة تأثير العوامل الحضارية على الهوية المعمارية في مدينة نابلس: 64
الفصل الثالث 66
واقع العمارة في مدينة نابلس العمارة التقليدية بالمقارنة مع العمارة المعاصرة في منطقة رفيديا (العوامل والمؤثرات) 66
3.1 تمهيد: 66
3.2 التوسع العمراني لمنطقة رفيديا 67
3.3 التحليل البصري لمنطقة الدراسة في رفيديا وتشمل جزء من الأحواض (6، 7، 8): .. 71
3.3.1 التحليل البصري لمنطقة رفيديا القديمة (رفيديا البلد) 72
3.3.2 التحليل البصري لمنطقة رفيديا المعاصرة: 92
3.3.3 ملخص التحليل البصري لمنطقة رفيديا بين القديم والمعاصرة 115

3.3.4 واقع العمارة المعاصرة في منطقة رفيديا من وجهة نظر المستخدمين 117
الفصل الرابع 133
" نحوالمحافظة على الهوية المعمارية " 133
حالات دراسية (تجارب ونجاحات) 133
4.1 مقدمة: 133
4.1.1 العمارة اليابانية وتعاملها مع الهوية 134
4.2 محاولات في بعض الدول العربية لتصميم مباني معاصرة ذات هوية أصيلة: 141
الفصل الخامس 159
مقترح تطويري 159
(النتائج والمقترح والتوصيات) 159
5.1 النتائج: 159
5.2 المقترح: 164
5.3 التوصيات 165
المراجع والمصادر 167
Abstract ..... B

فهرس الجداول

الجدول رقم (2.1): العوامل المؤثرة على تشكل الهوية المعمارية 20
الجدول رقم (2.2): ملخص العناصر الانشائية والمعمارية والزخرفية العثمانية المستخدمة في مدينة نابلس 39
الجدول رقم (2.3): أصناف البيوت في مدينة نابلس خلال الفترة العثمانية.....40
الجدول رقم (2.4) : الحركات المعمارية التي تأثرت بها العمارة في مدينة نابلس ما بين عامي 1959-1995م. 49
الجدول رقم (2.5): تصنيف المباني واستخدامها في فلسطين عامة ومدينة نابلس خاصة....61
الجدول رقم (2.6): مواد البناء المستخدمة في مباني محافظة نابلس للعام 2017م 63
الجدول رقم (3.1) : تصنيف الفتحات في منطقة رفيديا القديمة 73
الجدول رقم (3.2): وصف عينة الدراسة حسب متغيراتها الاساسية..... 118
الجدول رقم (3.3): اجابات المبحوثين عن سبب تواجدهم في منطقة رفيديا 118
الجدول رقم (3.4): اجابات المبحوثين عما ذا يتذكرون عند مغادرتهم رفيديا 119
الجدول رقم (3.5): اجابات المبحوثين عما إذا تعبر منطقة رفيديا بالنسبة لهم 120
الجدول رقم (3.6): اجابة السؤال ماذا يلبي المكان 120
الجدول رقم (3.7): مصفوفة الارتباط بين كل مجال من مجالات الدراسة والدرجة الكلية .. 122
الجدول رقم (3.8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل الطبيعية المؤثرة في هوية العمارة المعاصرة 124
الجدول رقم (3.9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل الحضارية المؤثرة في هوية العمارة المعاصرة..... 126
الجدول رقم (3.10): اختبار ت- للعينات المستقلة على كافة مجالات الدراسة 128
الجدول رقم (3.11): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية في وجهات نظر المبحوثين حول هوية العمارة في مدينة نابلس تبعا لمتغير المؤهل العلمي 129

الجدول رقم (3.12): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية في وجهات نظر المبحوثين حول هوية العمارة في مدينة نابلس تبعا لمتغير مجال العمل 130
الجدول رقم (3.13): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية في وجهات نظر المبحوثين حول هوية العمارة في مدينة نابلس تبعا لمتغير مكان الاقامة الحالي للمبحوث 131

فهرس الأشكال

الشكل (2.1): مخططان توضيحيان لمستويات الهوية والعلاقة بينها.....11

الشكل (2.2): رسم توضيحي لعلاقة الهوية المعمارية بكل من الهوية العمرانية والمكانية 13

الشكل (2.3): رسم توضيحي لأصناف وأنواع الهوية العمرانية. 14

الشكل (2.4): رسم توضيحي للعلاقة القيم بالمعاني والذاكرة 18

الشكل (2.5): صورة توضح المسافات بين المباني في البلدة القديمة لمدينة نابلس. 23

الشكل (2.6): صورة توضح موقع مدينة نابلس بالنسبة للمدن الفلسطينية الأخرى 24

الشكل (2.7): خارطة توضيحية لمنطقة شكيم.....26

الشكل (2.8): رسم أثري لشكيم عام 1400 قبل الميلاد. 27

الشكل (2.9): تظهر الصورة أعلاه معبد بعل الكنعاني 27

الشكل (2.10): أسوار شكيم التاريخية والأثرية حالياً.....28

الشكل (2.11): خارطة تعود لمدينة نابلس في العصرين الروماني والبيزنطي، وأثر عامود من الشارع المعمد.....29

الشكل (2.12): قصر عبد الهادي في نابلس. 31

الشكل (2.13): حوش الجيطان. 32

الشكل (2.14): قصر آل قاسم في نابلس.....32

الشكل (2.15): الفناء في بيت نمر النابلسي.....33

الشكل (2.16): أنواع أسقف البيوت البسيطة في مدينة نابلس قديماً. 34

الشكل (2.17): حوش العطعوط في البلدة القديمة لمدينة نابلس.....34

الشكل (2.18): ايوان في قصر النمر. 35

الشكل (2.19): صور توضح نمط البيت ذوالصالة الوسطية.....36

الشكل (2.20): الفناء الرئيسي في قصر نمر في مدينة نابلس.....36

الشكل (2.21): مخطط الطابق الأرضي لقصر نمر. 37

الشكل (2.22): مخططات مقاطع في قصر نمر في مدينة نابلس. 38

الشكل (2.23): حدود مدينة نابلس عام 1944م.....42

الشكل (2.24): خريطة توضح حدود مدينة نابلس خلال عام 1964م. 43
الشكل (2.25): واجهة حجرية لمنزل تراثي في عمان مشابه للمنازل التراثية في مدينة نابلس. 44
الشكل (2.26): واجهة حجرية لخان الوكالة التراثي في مدينة نابلس الفلسطينية. 45
الشكل (2.27): قصر تراثي من قصور مدينة الخليل التاريخية. 45
الشكل (2.28): واجهة حجرية تراثية في مدينة نابلس. 46
الشكل (2.29): خريطة توضح حدود مدينة نابلس خلال عام 1986م. 47
الشكل (2.30): خريطة توضح مواقع المستعمرات الاسرائيلية المحيطة بمدينة نابلس.....48
الشكل (2.31): صور لبعض مباني الباوهاوس في تل الربيع (تل أبيب حاليا) 48
الشكل (2.32): صورة لمبنى فيلا السيد بسام عبد الهادي. 53
الشكل (2.33): مخطط الموقع العام لفيلا السيد بسام عبد الهادي.....54
الشكل (2.34): مخطط طابق التسوية لفيلا السيد بسام عبد الهادي.....54
الشكل (2.35): مخطط الطابق الأرضي لفيلا السيد بسام عبد الهادي.....55
الشكل (2.36): مقاطع توضح مراعاة المصمم للعوامل الاجتماعية والمناخية في تصميم الفتحات الواسعة. 55
الشكل (2.37): مقاطع من فيلا السيد بسام عبد الهادي توضح تجريد عنصر القناطر في التصميم. 56
الشكل (2.38): خريطة توضح تصنيف أراضي مدينة نابلس حسب اتفاقية أوسلو. 58
الشكل (2.39): خريطة توضح حدود مدينة نابلس عام 1996 58
الشكل (2.40): صورة واقعية لمدينة نابلس عام 1995 م 59
الشكل (2.41): التوزيع النسبي للمباني في فلسطين حسب نوع المبنى للعام 2017. 60
الشكل (2.42): عدد المباني من سنة 1998 حتى 2017 61
الشكل (2.43): رسم بياني يوضح ملكية المباني في فلسطين خلال عام 2017 62
الشكل (2.44): رسم بياني يوضح ملكية المباني السكنية في فلسطين للعام 2017م.....62
الشكل (2.45): رسم بياني يوضح نسب استخدام مواد البناء في فلسطين للعام 2017م 63

الشكل (3.1): موقع منطقة رفيديا غرب مدينة نابلس 67
الشكل (3.2): أحواض منطقة رفيديا حالياً 68
الشكل (3.3): توسع حركة العمران منذ عام 1942 م وحتى عام 2015 م في منطقة رفيديا 69
الشكل (3.4): صورة توضح الجزء المخصص للدراسة من أحواض منطقة رفيديا 71
الشكل (3.5): توزيع نسبة أنواع النوافذ الموجودة في مباني منطقة رفيديا القديمة 74
الشكل (3.6): توزيع نسبة أنواع الأبواب الموجودة في مباني منطقة رفيديا القديمة.....74
الشكل (3.7): صورة توضح مادة البناء وارتفاعات المباني والمسافة بينها في رفيديا القديمة. 75
الشكل (3.8): المخطط الهيكلي لمنطقة رفيديا القديمة. 76
الشكل (3.9): صورة توضح المنطقة القديمة من الحالة الدراسية (رفيديا البلد). 77
الشكل (3.10): صورة توضح وجود الساحات العامة ضمن النسيج العمراني في رفيديا القديمة 78
الشكل (3.11): صورة توضح مبنى من طابقين داخل رفيديا القديمة 78
الشكل (3.12): الواجهة الأمامية لمركز أوتار في منطقة رفيديا القديمة. 79
الشكل (3.13): التوزيع الوظيفي والفراغي لمخطط الطابق الارضي لمركز أوتار.....80
الشكل (3.14): التوزيع الوظيفي والفراغي لمخطط الطابق الاول لمركز أوتار 81
الشكل (3.15): منطقة المدخل لمركز أوتار 82
الشكل (3.16): صورة توضح النوافذ ومصاطبها في الطابق الأول لمركز أوتار في الجهة اليمنى، والى اليسار نافذة غربية حديثة.....83
الشكل (3.17): صور توضح الدرج الداخلي لمركز أوتار 84
الشكل (3.18): صورة الفراغ المغطى بالقرميد في الطابق الأول لمركز أوتار 85
الشكل (3.19): القاعة الوسطى في الطابق الأول والغرف المطلة عليها في مركز أوتار 85
الشكل (3.20): نمط الفتحات المطلة على القاعة الوسطى في الطابق الأول لمركز أوتار ..86
الشكل (3.21): الزخارف النباتية المستخدمة في مبنى مركز أوتار.....86
الشكل (3.22): التصميم الداخلي للجدران السميكة في المبنى 87
الشكل (3.23): صورة توضح المدخل المؤدي إلى منزل عائلة طقطق 88

الشكل (3.24): التوزيع الوظيفي والفراغي لمخطط منزل عائلة طقطق.....89
الشكل (3.25): العقد المتصالب فوق المدخل ودرج المنزل الموجود في الفناء الوسطي 90
الشكل (3.26): إحدى الغرف في منزل عائلة طقطق والفتحات الداخلية في المبنى 91
الشكل (3.27): جزء من المخطط الهيكلي لمنطقة رفيديا الحديثة. 92
الشكل (3.28): المنطقة الحديثة من الحالة الدراسية في رفيديا 93
الشكل (3.29): صور من منطقة رفيديا الحديثة تظهر فيها ارتفاعات المباني وفتحاتها المعمارية. 94
الشكل (3.30): صور من منطقة رفيديا الحديثة تظهرفيها ارتفاعات المباني وفتحاتها المعمارية. 95
الشكل (3.31): جزء من المخطط الهيكلي لمنطقة رفيديا الحديثة 97
الشكل (3.32): صورة جوية يظهر فيها جزء من شارع رفيديا الرئيسي. 97
الشكل (3.33): صورة توضح بعض مباني الدراسة للمنطقة الحديثة وموقعها على المخطط الهيكلي وقربها من المنطقة القديمة للدراسة. 98
الشكل (3.34): صورة واقعية للمباني التابعة للجمعية الأرثوذكسية العربية.....99
الشكل (3.35): مخطط الطابق الأرضي للنمط الأول للتصميم 100
الشكل (3.36): مخطط الطابق الثاني والمكرر لنمط التصميم الأول 101
الشكل (3.37): مخطط يوضح النمط الثاني لتصميم هذه المباني..... 101
الشكل (3.38): صورة توضح المباني على الجانب الآخر 102
الشكل (3.39): صورة واقعية لمبنى السيدان وليد وجهاد أبوالسعود 103
الشكل (3.40): مخطط التوزيع الفراغي لطابق التسوية الأولى للمبنى 104
الشكل (3.41): مخطط التوزيع الفراغي للطابق الأرضي في المبنى..... 104
الشكل (3.42): مخطط التوزيع الفراغي للطابق الأول في المبنى..... 105
الشكل (3.43): مخطط التوزيع الفراغي للطابق الثاني والثالث في المبنى..... 105
الشكل (3.44): مخطط التوزيع الوظيفي للطابق الرابع والخامس في المبنى 106
الشكل (3.45): مخطط التوزيع الوظيفي للطابق السادس 106

الشكل (3.46): مخطط التوزيع الوظيفي لطابق الرووف السكني في المبنى 107
الشكل (3.47): مخطط يوضح التوزيع الفراغي للطابق الأرضي لمبنى السيدان أبوشقدم... 108
الشكل (3.48): مخطط الطابق الأول والمكرر لمبنى السيدان أبوشقدم 109
الشكل (3.49): المنطقة الحديثة من الحالة الدراسية في رفيديا 1 110
الشكل (3.50): المنطقة الحديثة من الحالة الدراسية في رفيديا 2 110
الشكل (3.51): المنطقة الحديثة من الحالة الدراسية في رفيديا 3 111
الشكل (3.52): خارطة توضح الأسواق المتخصصة في الخان القديم لمدينة نابلس..... 112
الشكل (3.53): صورة توضح الفرق بين بلاط وعرض الطريق في خان التجار ومنطقة رفيديا الحديثة 113
الشكل (3.54): صورة توضح المقطع المعماري في منطقة الخان التجاري في البلدة القديمة لمدينة نابلس وعناصره المعمارية 114
الشكل (3.55): كل من البيئة العمرانية المعاصرة والبيئة العمرانية التقليدية في منطقة رفيديا 116
الشكل (4.1): صورة توضح نمط العمارة اليابانية الأصيلة..... 134
الشكل (4.2): صورة تظهر مبنى حديث في اليابان مستوحى من النقوش والزخارف اليابانية التقليدية..... 135
الشكل (4.3): صور توضح التشابه ما بين البناء الياباني الحديث الى اليمين مع مبنى على الطراز الدولي إلى اليسار..... 136
الشكل (4.4): صور توضح أنماط الأبواب اليابانية التقليدية القديمة..... 137
الشكل (4.5): منزل ياباني تقليدي..... 138
الشكل (4.6): صور توضح الحفاظ على هوية العمارة اليابانية في مباني يابانية معاصرة . 138
الشكل (4.7): صور توضح البلاط الخشبي المستخدم في أرضيات المباني اليابانية 139
الشكل (4.8): صور توضح شكل الوحدة السكنية في توجه الميتابوليزم الياباني الذي ظهر عام 1960م 139
الشكل (4.9): صورة توضح مبنى كامل لتوجه الميتابولزم والتوزيع الوظيفي بداخله 140

الشكل (4.10): صورة لإحدى واجهات مبنى بنك مسقط في سلطنة عُمان 141
الشكل (4.11): صورة توضح الواجهة الأمامية لمبنى بنك مسقط في سلطنة عُمان 142
الشكل (4.12): صور توضح الفراغات الداخلية والكتل لمبنى بنك مسقط في عُمان..... 142
الشكل (4.13): صور توضح استلهام المصمم من العمارة الأصيلة للمكان في تصميم نوافذ حديثة 143
الشكل (4.14): صور توضح مخططات مبنى بنك مسقط في سلطنة عُمان..... 144
الشكل (4.15): صورة عامة لمبنى الهيئة العامة للكهرباء والمياه في سلطنة عُمان..... 145
الشكل (4.16): صورة عامة لمبنى مطار مراكش المنارة في المغرب..... 147
الشكل (4.17): صورة توضح الزخارف الإسلامية المستخدمة في مبنى مطار مراكش المنارة في المغرب 147
الشكل (4.18): صور توضح الزخارف الاسلامية الزجاجية المستخدمة في مبنى مطار مراكش المنارة في المغرب..... 148
الشكل (4.19): صورة عامة لمباني وادي أبوجميل السكني في بيروت 149
الشكل (4.20): صور توضح المشربيات الخشبية في لبنان..... 150
الشكل (4.21): صورة توضح اعادة صياغة العناصر الأصيلة بصورة تجريدية حديثة تناسب العصر الحديث 151
الشكل (4.22): صور توضح استخدام المصمم لعنصري التماثل والتكرار بإيقاع منتظم... 152
الشكل (4.23): صورة عامة لمبنى أغباريا 153
الشكل (4.24): صور توضح الأفكار المستخدمة في تصميم مبنى أغباريا 154
الشكل (4.25): صور توضح نمط الفتحات التقليدية التي استوحى منها المصمم تصميمه الحديث 155
الشكل (4.26): صور مخطط واجهات معمارية ومخطط موقع عام لمبنى منزل أغباريا ... 156

التوجه والتحديات في هوية العمارة المعاصرة في مدينة نابلس: حي رفيديا نموذجاً

إعداد

حنين غسان عبد الحميد قرمش

اشراف

د. محمد عطا يوسف

د. هيثم الرطروط

الملخص

الهوية المعمارية لمكان ما كانت ولازالت تمثل الجانب الفيزيائي الملموس لهوية مستخدميها وساكنيها عبر العصور، والأصل فيها أن تعبر عن انتمائهم ومعتقداتهم وتلبي احتياجاتهم الوظيفية والنفسية وتطوراتها. وهي تتأثر بهم وتؤثر عليهم وعلى بيئتهم العمرانية، ووجودها يحفز شعورهم بالانتماء ويعزز كينونتهم ووحدتهم كمجتمع واحد.

وفي ظل ما تشهده الهوية المعمارية في فلسطين اليوم من تحديات تقف عائقاً في طريق تطورها والحفاظ عليها وحفظ أصالتها، وعدم وجود الاهتمام والحرص الكافي من المجتمع ومؤسساته في هذا الصدد، وافتقار وجود أبحاث تركز على هذا المجال؛ تظهر أهمية وجود مثل هذه الدراسة.

حيث تناولت تحليل ودراسة الهوية المعمارية الأصيلة لمدينة نابلس، والعوامل التي أثرت عليها والتحديات التي واجهتها، ومقارنتها بالهوية المعمارية المعاصرة والعوامل المؤثرة عليها والتحديات التي تواجهها وهوما يمثل الواقع الحالي لمدينة نابلس؛ وذلك من خلال التركيز على تحليل البيئة العمرانية للحالة الدراسية التي تمثلت بمنطقة رفيديا بجزئيها القديم والمعاصر، إلى جانب استوضاح آراء المستخدمين لها ومدى رضاهم عن بيئتهم العمرانية وانتمائهم اليها من خلال استبانة. وتم بعدها بحث إمكانية وجود حلول مقترحة تنقذ ما تبقى من حطام هويتها الأصيلة وذلك بعد الاطلاع على تجارب دول أخرى ونجاحاتها في حفظ هويتها الأصيلة بصورة معاصرة تعزز شعور الأفراد بالانتماء لمجتمعهم وبيئتهم.

وخلصت الدراسة إلى أن منطقة رفيديا ومنها إلى مدينة نابلس، تفتقر لوجود هوية معمارية واضحة وأصيلة، تعبر عن مستخدميها وتمثلهم وتحقق الأمن والأمان لهم، في ظل ما تواجهه من تحديات

ومعيقات، كما أن القوانين والتشريعات الموجودة أسهمت في انقطاع استمرارية وجود هوية معمارية أصيلة للمكان.

وتوصي هذه الدراسة بضرورة إعادة النظر في القوانين والتشريعات لدى البلديات التابعة لوزارة الحكم المحلي، وإعطاء نقابة المهندسين مساحة أكبر لزيادة فاعليتها في هذا المجال، والأهم من ذلك رفع مستوى وعي الأفراد عامة وأصحاب رؤوس الأموال ومشاريع القطاع الخاص خاصة حول ضرورة الحفاظ على الهوية المعمارية لبلادنا.

الفصل الأول

المقدمة

1.1 المقدمة:

عند التأمل في المباني المختلفة والتي تم بناؤها في الضفة الغربية، يُلاحظ العديد من التشكيلات المعمارية ذات الأنماط المتنوعة؛ فمنها ما هومتأثر بالعمارة الغربية ومدارسها وحركاتها المعمارية الحديثة وأخرى متأثرة بالعمارة الفلسطينية التقليدية والطابع الاسلامي والتراث ومنها ما يصعب تمييزه على الإطلاق.

ويبدوأن وجود هذه الأنماط المتعدده تشير إلى أفكار ثقافات مختلفة أدت إلى ظهور بيئة عمرانية غير متجانسة، ولا يوجد لها هوية معمارية محددة؛ ويظهر ذلك جليا عند تتبع التاريخ المعماري للمناطق الفلسطينية المختلفة قديماً ومقارنته مع ما وصلت إليه اليوم من عمارة غير واضحة المعالم.

ولقد كانت الهوية المعمارية قديماً واضحة جدا ولها حضورها القويّ وتأثيرها الكبير وتعكس أفكار الشعب الفلسطيني وقيمه وثقافته وبيئته الاجتماعية والدينية وحتى المناخية.

ولربما يمكن أن تكون مشكلة ضياع الهوية المعمارية قد غزت العالم بشكل عام !، وتسببت في غياب واندثار الملامح المعمارية المحلية الخاصة للعديد من المناطق في العالم والعالم العربي على وجه الخصوص؛ نظراً لظهور العولمة والانفتاح على الغرب واتخاذ عمارته وأفكاره قدوة ترمز إلى الرقي والتحضر والتطور، وتجاهل عمارتنا القديمة وقيمها ومبادئها لأسباب متعددة ومختلفة سيتم التطرق إليها خلال البحث، مما أدى إلى فقدان الهوية المعمارية الفلسطينية والمحلية وجوهرها في المباني المعاصرة في فلسطين.

ويجب الاشارة هنا بأن إبراز الهوية لا يعني إقصاء أونكران الحضارات الأخرى؛ بل التمازج معها والاستفادة من الانفتاح على الغرب والتطور والتقدم في العالم بما يخدم تطور مدن فلسطين وإبراز

هويتها وخصوصيتها ويعززها ويحافظ على تاريخها المعماري وعراقته وأصالته بما يواكب متطلبات العصر الحديث؛ ومن هنا تأتي ضرورة وجود مثل هذه الدراسة.

وتعرف الهوية المعمارية بأنها التفرد والتميز المعماري لمجتمع ما عن غيره، ويأتي هذا التفرد من العوامل المحيطة بهذا المجتمع سواء كانت عوامل سياسية، اقتصادية، بيئية، اجتماعية أوثقافية. ولا يمكن التطرق للهوية المعمارية دون أن يصبح الحديث عن الهوية الثقافية الوطنية شيئا محوريًا؛ لأن تشكيل الهوية الثقافية يؤثر بشكل لافت على الهوية المعمارية التي بدورها تعبّر بشكل حيّ عن ثقافة المجتمعات وتعتبر انعكاسا أصيلا وترجمة حقيقية لطبيعة المجتمع وتقاليده بأبعاده الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية والتاريخية، (والي، 2018).

ووفقا لـ Rapaport: فإن " الهوية هي القدرة على التمييز والتعرف على عنصر من آخر، بل هوسمة من سمات البيئة التي لا تتغير في حالات مختلفة. ويمكن أن تكون هذه الميزة فيزيائية مثل الشكل والحجم والديكور وأسلوب البناء وما إلى ذلك، أويمكن أن تكون أنشطة أوممارسات محددة في البيئة أووظائفها "، (Torabi & Brahman,2013).

1.2 مشكلة الدراسة وأهميتها:

مشكلة الدراسة:

- توجه حركة البناء في فلسطين نحواللّاهوية المعمارية وتشوه بيئتها العمرانية وتأثرها بالعولمة.
- الفهم الخاطئ لما تعنيه الهوية المعمارية وطرق الحفاظ عليها بصورة ناجعة بما يعكس جوهرها الثابت.
- الخلط بين مفهوم الهوية المعمارية والطراز المعماري؛ الذي يعرف بأنه أسلوب ومذهب في البناء والتشكيل والتصميم بحسب المعاجم العربية، أوالشكل المعماري الخارجي، (موقع جامعة بيرزيت، 2018).
- غياب الوعي بأهمية المحافظة على الهوية الفلسطينية وابرازها في ظل الوضع الراهن.

أهمية الدراسة:

- التأكيد على أهمية الهوية المعمارية للحالة الدراسية في ظل ازدياد وتيرة اندثار الهوية المعمارية في المنطقة.
- توضيح عناصر الهوية المعمارية للحالة الدراسية والعوامل المؤثرة عليها.
- رفع مستوى الوعي للأفراد والمجتمع بضرورة الحفاظ على الهوية المعمارية قديماً وحديثاً.
- إيجاد مرجعيات يمكن الاستعانة بها لخلق بيئة عمرانية أصيلة.

1.3 أهداف الدراسة:

- ابراز أهمية الهوية المعمارية الفلسطينية والمحافظة عليها.
- محاولة الاجابة على سؤال مهم " هل يوجد للعمارة المعاصرة في فلسطين هوية معمارية محددة؟ وإلى أين تتجه؟".
- التعرف على العوامل والأسباب التي أدت إلى ضياع هوية المباني في فلسطين.
- إمكانية وجود حلول مناسبة أوتوصيات، تعمل على استعادة الهوية المعمارية في فلسطين بصيغة حديثة تحمل الجوهر والروح التاريخية الأصيلة.

1.4 مصادر المعلومات:

- المصادر المكتبية (دراسات، أبحاث، مراجع، مقالات).
- مصادر رسمية (المؤسسات المحلية، النقابات، البلديات).
- مصادر الكترونية.
- مسح ميداني يشمل استبانة ومقابلات.

1.5 منهجية الدراسة:

- **المنهج التاريخي:** استخدم في بداية البحث لاستعراض المراحل التاريخية للهوية المعمارية للحالة الدراسية.
- **المنهج الوصفي:** استخدم المنهج الوصفي لدراسة التطور التاريخي للهوية المعمارية للحالة الدراسية، من خلال الاستعانة بأدوات البحث العلمي كالتصوير والوثائق المؤرشفة لجمع المعلومات وعمل مسح ووصف ميداني واقعي الى جانب استبانة توضح الرأي العام.
- **المنهج التحليلي والمقارن:** استُخدم المنهج المقارن وأدواته لمقارنة التطور التاريخي بالواقع المعماري والعمراني المعاصر سعياً للتعرف على الأسباب الحقيقية وراء ذلك الضياع في الهوية.
- **المنهج الاستدلالي:** تستخدم هذه الدراسة المنهج الاستدلالي للوصول إلى تشخيص واضح للواقع الحالي الأمر الذي سيمكن من ايجاد حلول مناسبة يمكن تطبيقها.

الأدوات العلمية المستخدمة في هذه الدراسة: الملاحظات والتصوير والاستبانات واجراء المقابلات الشخصية مع جميع أطراف المشكلة؛ من ملاك ومستخدمين والجهات القانونية والمحلية المسؤولة عن عمليات البناء وتنظيمها للوصول الى الأسباب الحقيقية لتلك الإشكالية.

فصول الدراسة ومحتوياتها:

الفصل الأول: يشمل المقدمة وأهمية الدراسة وأهدافها ومشكلتها.

الفصل الثاني: (الهوية والعمارة ونابلس)، مفاهيم وتحديات: يناقش هذا الفصل مفهوم الهوية المعمارية التاريخية وأنواعها والفرق بين الهوية والطراز المعماري، ومكونات الهوية المعمارية وكيفية تطورها وتأثيرها على الشكل المعماري واختلافها عبر الزمن، وتوضيح أصولها وأهميتها وعناصرها الثابتة والمتغيرة ومصادر الالهام.

الفصل الثالث: واقع العمارة التقليدية والمعاصرة في مدينة نابلس وهويتها: تحليل وتقييم المعاصرة في مدينة نابلس " تحليل وتقييم".

الفصل الرابع: حالات دراسية " نحوالمحافظة على الهوية المعمارية ": تجارب ونجاحات.

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات.

1.6 الدراسات السابقة:

1- دراسة أبوهنطش، 2007م، بعنوان:

نحوسياسة إعادة تأهيل المباني السكنية في مراكز المدن الفلسطينية "حالة دراسية نابلس".

هدفت إلى دراسة مدى إمكانية تطويع خصائص البيوت التقليدية لتلبي احتياجات ساكنيها ومتطلبات العصر الحديث، دون الإضراربقيمتها التراثية، وبالتالي محاولة الخروج بسياسة عامة لإعادة تأهيل المباني السكنية في المراكز التاريخية في فلسطين.وبالتالي كانت الدراسة تهتم بالمباني التاريخية القائمة فقط ولم تتناول الهوية المعمارية المعاصرة.

2- دراسة أحمد، 2008م، بعنوان:

تحليل الطرز المعمارية للمباني السكنية في فلسطين في الفترة العثمانية(حالة دراسية مدينة نابلس).

هي أطروحة توثيقية تحليلية تناولت العمارة التقليدية في فلسطين، في الفترة العثمانية، وركزت على القصور منها، في إحدى أطول المراحل التاريخية بالنسبة للمنطقة، وهي الفترة العثمانية، والتي امتدت زهاء الأربعة قرون. وهدفت هذه الدراسة الى التوصل إلى طبيعة تخطيط وعمارة المباني السكنية المحلية وتصنيفها، وتطور عمارتها, وكذلك دراسة أهم سماتها وما تركته كإرث معماري في الفترة العثمانية. وبالتالي كان تركيز هذه الدراسة على الهوية التراثية ولم تطرق لتناول الهوية المعمارية المعاصرة في المنطقة.

3- دراسة تفاحة، 2009م، بعنوان:

أثر الأنظمة والقوانين على البيئة العمرانية في فلسطين (حالة دراسية – المباني السكنية في مدينة نابلس).

هدفت إلى دراسة الأنظمة والقوانين المتعلقة بالأبنية السكنية في مدينة نابلس وتسليط الضوء على آثارها، من أجل الحفاظ على القوانين الجيدة وتعديل أوتغيير القوانين الغير جيدة. وهدفت الى تحديد مدى تأثير تلك الأنظمة والقوانين على البيئة العمرانية ومحاولة الخروج ببيئة عمرانية متكاملة خالية

من العشوائية وعدم التنظيم، بما يسمح للمجتمع الفلسطيني وخصوصا "مجتمع المجاورات السكنية" من تحقيق جميع نشاطاته الخاصة والعامة دون عوائق. وجمع الأنظمة والقوانين المتعلقة في مجال التنظيم والبناء في مرجع واحد يسهل على الدارسين والباحثين مستقبلا من الإستفادة منه .ووضعت مقترحات لتطوير القوانين والأنظمة ورفعها إلى الجهات المختصة. لكنها لم تكن واضحة في تحديد الأسس التشريعية للحفاظ على الهوية المعمارية ضمن التوسع المعاصر .

4- دراسة طه، 2010م، بعنوان:

التأثير المتبادل بين الواقع العمراني للمساكن والهوية الثقافية الاجتماعية للسكان حالة دراسية: البلدة القديمة بنابلس.

هدفت الدراسة بشكل أساسي إلى الدفع باتجاه إنقاذ البيئة السكنية التقليدية، بما يضمن

الحفاظ على طابعها العمراني التاريخي الأصيل، والنهوض بمستواها البيئي والحضري في

جوانب الحياة المختلفة للحفاظ في الوقت ذاته على الهوية الثقافية الوطنية والعقائدية الخاصة التي تحيى من خلال الخصائص الاجتماعية والسلوكية لقاطنيها . وتركزت على البيئات القديمة وتأثير العامل الإجتماعي فيها فقط ولم تتطرق إلى الامتداد العمراني المعاصر.

5- **دراسة أبوعبيد، 2013م، بعنوان:**

تقييم مشروعات الاسكان في الضفة الغربية – حالات دراسية في مدن نابلس ورام الله وجنين.

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مشاريع الاسكان والضواحي السكنية في الضفة الغربية ومدى ملاءمتها لاحتياجات المجتمع المحلي، والوقوف على الجوانب السلبية والإيجابية لهذه المشاريع من أجل تعزيز الإيجابيات وتجنب السلبيات خاصة في المناطق التي سيتم إنشاؤها في المستقبل.وعلى الرغم من تناولها المناطق السكنية إلا أنها لم تشر بصراحة إلى موضوع الهوية المعمارية.

6- دراسة علاونة، 2014م، بعنوان :

رواد العمارة في فلسطين " الضفة الغربية " ما بين (1959م – 1995م).

هدفت هذه الدراسة الى تسليط الضوء على العمارة في فلسطين والمعماريين في الفترة الواقعة بين عامي 1959 و1995 م وذلك من خلال دراسة المباني في تلك الفترة ميدانيا وتلخيص ما تعكسه من طابع عام ونمط سائد في تلك الفترة، في محاولة لتحديد هوية العمارة آنذاك، وبالتالي فإن هذه الدراسة لم تشمل الفترة المعاصرة حالياً في فلسطين وانما اقتصرت على جانب توثيقي لفترة زمنية محددة قبل الفترة المعاصرة .

الفصل الثاني

(الهوية والعمارة ونابلس)

مفاهيم وتحديات

2.1 مفهوم الهوية بشكل عام

من الصعب ايجاد تعريف واضح ومحدد لما يعنيه مصطلح الهوية، لكن بحسب ما ورد في معاجم اللغة ومنها معجم المعاني الجامع؛ فإن كلمة هوية لغةً:"هي اسم منسوب الى الضمير (هُوَ) للغائب المذكر المفرد؛ والهوية لفظ مركب عُرِّفَ باللام ليصبح اسماً يعني الاتحاد بالذات"، (المعاني، 2018). وهُوِيَّةُ الانسان هي حقيقته المطلقة الثابتة وصفاته الجوهرية، أما الهُوِيَّةُ الوطنية فتعني معالمها وخصائصها المميزة وأصالتها، وفي الفلسفة فإن الهوية هي حقيقة الشيء أوالشخص التي تميزه عن غيره. ونستطيع القول بأن الهوية إحساس الفرد بنفسه وفرديته ومحافظته على قيمه وتكامله وأفكاره وسلوكياته في المواقف المختلفة، (أبوخليف، 2018).

أما الهوية اصطلاحاً فيمكن تعريفها بالمميزات التي يمتلكها الأفراد وتحقق لهم خاصية التفرد عن غيرهم من الأفراد والمجتمعات حتى لوكانت بعض هذه المميزات مشتركة مع أفراد آخرين ومجتمعات أخرى، وتساهم هذه المميزات في تشكيل البيئة العامة لمجتمع ما، (أبوخليف، 2018). وتتمثل المميزات بالسمات الاجتماعية والتاريخية والثقافية والنفسية والاقتصادية والمعيشية المتماثلة والثوابت للأفراد والمجتمع الواحد.

2.2 أنواع ومستويات الهوية

يُلاحظ مما سبق ذكره بأن الهوية مصطلح متشعب يرتبط بمختلف جوانب الحياة وعلى عدة مستويات، مما يجعل الهوية تنقسم الى عدة أنواع.

وهذا بعينه ما يُلاحظ من قوله تعالى في الآية الثالثة عشر من سورة الحجرات: " يا أَيُّها النَّاسُ إنّا خَلَقناكُم مِن ذَكَرٍ وأُنثى وَجَعَلناكُم شُعوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفوا إنَّ أَكرَمَكُم عِندَ اللهِ أَتقاكُم إنَّ الله عَليمٌ خَبير"؛ حيث يتركز فيها مبدأ الهوية بحسب الدكتورة منى عبد الغفار.

وبناءً عليه:

1- خلقنا الله من ذكر وأنثى؛ وهذه هي *الهوية الانسانية*.

2- وجعلنا الله شعوبا وهي تمثل *الهوية الثقافية* والتي بدورها تتجزأ إلى *هوية عقائدية، هوية لغوية، عرقية، جغرافية، سياسية واقتصادية*.

3- وقبائل تمثل المجموعات البشرية ومنها الهوية *الاجتماعية* وهي بدورها تتفرع من الهوية الثقافية وتشمل العادات والتقاليد المتفق عليها في جماعة ما.

4- وقوله لتعارفوا تبرز *الهوية الشخصية* لكل فرد.

والتعارف هنا يشكل أساس معنى الهوية لأنه يتضمن المقارنة مع الآخر سواء على المستوى الفردي أوالجماعي، والهوية الفردية لا تنشأ ولا تتطور الا بفعل اتصال وتفاعل الفرد مع الجماعة، والجماعة الواحدة تكون على معرفة بما يجمعها. (عبد الغفار، 2015).

أما مستويات الهوية فيمكن ادراجها تحت مستويين رئيسيين؛ المستوى الحسي الادراكي ويرتبط بكل ما هوملموس، والمستوى المعنوي اوالقيمي وهوما يتعلق بالقيم والشعور النفسي.

وكل مستوى من المستويين السابقين يتفرع الى مستويين آخرين أحدهما فردي والآخر جماعي، كلها مرتبطة ببعضها البعض ضمن مسار زماني ومكاني معقد تنتقل فيه الأشكال من أول مستوى الى آخر مستوى عبر تفاعل معقد وتاريخي بين الانسان وبيئته المحيطة، وبناءاً عليه فإن للهوية أربعة مستويات رئيسية: (عبد الغفار، 2015):

1- الهوية الحسية الفردية (Individual perceptual identity).

وتتعلق بكيفية إدراك الفرد نفسه للمعنى الحسي للأشكال وكيفية رؤيتها وترتبط بالرغبات الشخصية والأشكال الوظيفية، وهذا المستوى يتسم بالديناميكية وسرعة التغير.

2- **الهوية الحسية الجماعية (Collective perceptual identity).**

وتظهر من خلال أشكال تعكس معاني جماعية؛ قد تكون موروثة عن الأجيال السابقة وتتمثل في " الأشكال القديمة" وقد تكون "أشكال جديدة" وجدت قبولاً عاماً لدى الناس وتقوم فعلياً بأداء نفس دور الأشكال القديمة. وتحمل هذه الهوية معانٍ ضمنية وتمثل جزءاً مهماً من "الهوية العمرانية".

3- **الهوية القيمية الفردية (Individual associational identity).**

هذا المستوى من الهوية يحتاج إلى وقت أطول كي يتشكل ويفترض أن الفرد الواحد ارتبط بعلاقة وثيقة مع الأشكال والفراغات التي تحيط به عبر الزمن، وتعبر عن رؤية هذا الفرد للعالم وكيفية تجريده للمعاني بحيث تعكس قيمه الخاصة به.

4- **الهوية القيمية الجماعية (Collective associational identity).**

يعتبر هذا المستوى أقل ديناميكية من المستويات السابقة ويعبر فعليا عن القيم الجوهرية التي تمثلت فيزيائيا في البيئة المحيطة باستخدام الأشكال ويمكنها الاستمرار حتى وإن تغيرت هذه الأشكال؛ وذلك بسبب وجود الكثير من الأشكال الجديدة في بيئتنا العمرانية والتي أُخِذَت عن بيئات عمرانية أخرى وتم إعادة تحويلها وتكييفها كي تعبر عن الهوية القيمية الجماعية.

وتجدر الاشارة هنا إلى أن بعض الدراسات تضيف مستوى ثالث الى مستويات الهوية السابقة وهوالمستوى القومي أوالوطني؛ يعبر عن هوية الأُمَّة. والعلاقة بين هذه المستويات ليست ثابتة وانما تتغير وتتطور أوتضمحل حسب الظروف، (الجابري،2005).

ولابد من الانتباه إلى أن الشعب الفلسطيني أحوج ما يكون إلى حماية هويته الوطنية في ظل ما يتعرض له من محاولات طمس وانكار ونزع وطنية الهوية من الاحتلال الصهيوني والعولمة.

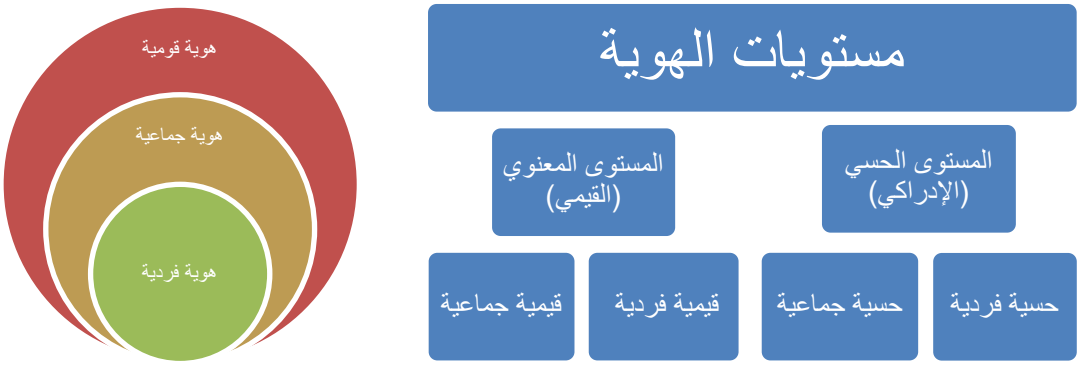

الشكل (2.1): مخططان توضيحيان لمستويات الهوية والعلاقة بينها

هذه المستويات تقودنا الى إدراك العلاقة بين المادي الفيزيائي والغير مادي الذي قد يكون سلوك، مشاعر، دوافع أورغبات.

2.3 مفهوم الهوية المعمارية

لقد افترض Norberg Scholes (1980) في العديد من كتاباته أن للهندسة المعمارية جوهر يمكن تحديده، (Abel,2017). والهوية بشكل عام تعبّر عن جوهر الشيء وذاته، ومعنى ذلك أن للهندسة المعمارية هوية كذلك الأمر.

وتندرج الهوية المعمارية تحت الهوية الثقافية بشكل عام، وقد سبق ذكر تعريف الهوية المعمارية في مقدمة هذا البحث على أنها التفرد والتميز المعماري لمجتمع ما عن غيره، وأن هذا التفرد يأتي من العوامل المحيطة بهذا المجتمع؛ سواء كانت عوامل سياسية، اقتصادية، اجتماعية، بيئية أوحتى ثقافية، (السباعي،2014).

ويمكن تصنيف هذه العوامل المؤثرة _حسب (مبارك،2018) _ إلى نوعين تتحدد الهوية المعمارية لمدينة ما من خلالهما وهما:

1- العوامل الدائمة: وهي التي لا تتبدل بسهولة وتكون شبه ثابتة مثل الظروف البيئية والجغرافية والمناخ ومواد البناء المحلية المتوفرة من طبيعة المنطقة.

2- العوامل المؤقتة: وتضم الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتراث الفني والإنشائي.

وبذلك "لا يمكن التطرق إلى الهوية المعمارية دون أن يصبح الحديث عن الهوية الثقافية الوطنية شيئا محوريًا؛ لأن تشكيل الهوية الثقافية يؤثر بشكل لافت على الهوية المعمارية التي بدورها تعبّر بشكل حيّ عن ثقافة المجتمعات وتعتبر انعكاسا أصيلا وترجمة حقيقية لطبيعة المجتمع وتقاليده بأبعاده الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية والتاريخية"، (والي،2018).

ووفقا لـ Rapaport: فإن " الهوية هي القدرة على التمييز والتعرف على عنصر من آخر، بل هوسمة من سمات البيئة التي لا تتغير في حالات مختلفة. ويمكن أن تكون هذه الميزة فيزيائية مثل الشكل والحجم والديكور وأسلوب البناء وما إلى ذلك، أويمكن أن تكون أنشطة أوممارسات محددة في البيئة أووظائفها "، (Torabi & Brahman,2013).

كما أشار Rapoport أيضاً إلى وجود علاقة بين الشكل والسلوك في كتابه "House Form and Culture"، بحيث أن فهم أنماط السلوك (الرغبات، المشاعر، الدوافع) ضروري لفهم شكل المبنى الذي يعتبر تجسيدا ماديا لهذه الأنماط. أوأن الأشكال مجرد أن تبنى فإنها تؤثر هي على السلوك وطريقة الحياة، (Rapoport,1969).

ويمكن القول إن المباني بتصميمها الداخلي والخارجي بتفاصيلها وفراغاتها وعناصرها المعمارية تمثل مفهوم الهوية المعمارية بشكل عام. كما أن الهوية المعمارية تعتبر جزءاً من الهوية العمرانية التي تمثل المدن بمبانيها وشوارعها وفراغاتها العامة وكل ما يعطي البيئة طابعاً مميزاً؛ بحيث أن الأماكن ذات الصور الذهنية الواضحة والخاصة التي ترسخ في ذاكرة الناس وتساعدهم على التعرف عليها بسهولة تكون هويتها العمرانية واضحة. مع الانتباه الى كون الهوية المعمارية تساعد في تحديد معالم الهوية العمرانية لكنها لا توجدها، (عبد الغفار، 2015).

كلا الهويتين المعمارية والعمرانية تعتبر من العناصر المشكلة لهوية المكان والتي تعتبر أشمل منهما، لكنهما لا يوجدانها؛ لأن هوية المكان تتسع لتظهر مدى رضا جماعة ما عن صياغتها لبيئتها العمرانية ومدى تواصلهم وانتمائهم. وهوية المكان أيضا تتأثر ببعد مادي وآخر غير مادي، (عبد الغفار، 2015).

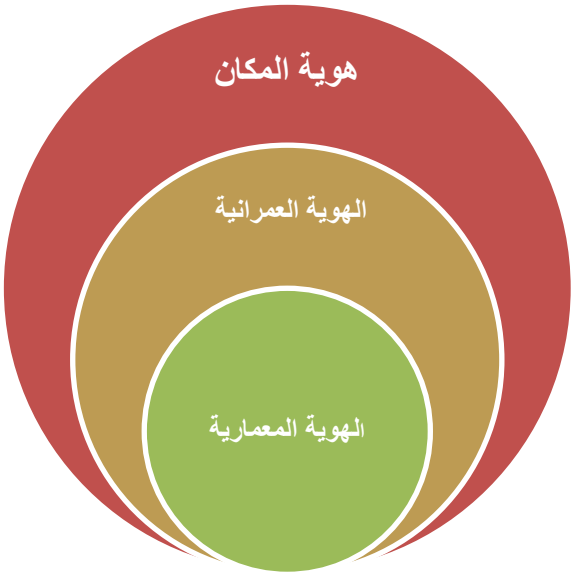

الشكل (2.2): رسم توضيحي لعلاقة الهوية المعمارية بكل من الهوية العمرانية والمكانية

ويمكن تصنيف الهوية العمرانية الى:

1- هوية شعبية تلقائية غير موجهة وتكون في البيئات التقليدية والأبنية السكنية ولا تكون عن سابق تصميم وغالبا ما تكون من انتاج المستخدمين أنفسهم لتلبية احتياجاتهم المادية والغير مادية دون تدخل أي جهة رسمية أومصممين وانما نابعة من حاجة ومخيلة فئة أوجماعة معينة وتلائم مكانها وثقافتها الجماعية وتفاعلهم مع بيئتهم، (Rapoport, 1969). وينتج عنها لغة معمارية خاصة ومميزة وأي فرد من هذه الجماعة قادر على انتاجها في أي وحدة جديدة، مثل البلدة القديمة في نابلس.

2- هوية موجهة مدروسة ناتجة عن تصميم مسبق وبشكل رسمي، وغالبا تعكس مستوى الرفاهية والقوة أوتكون ذات هدف فكري أوسياسي فهي ترتبط غالبا بتوجهات الفئة الحاكمة في تشكيل الصورة البصرية للمدن لتحقيق وخلق انطباع قوي لدى الجمهور وايصال معنى معين حتى وان لم تحقق رضا المستخدمين، (عبد الغفار،2015) مثل القصور القديمة.

ويمكن ادراج هذه الهوية تحت نوعين، (عبد الغفار،2015):

1- هوية بصرية: ترتبط بقدرة الأفراد على تمييز المكان والتعرف اليه من خلال مبنى أوعدة مباني متميزة بالشكل ولها طراز محدد.

2- هوية تعتمد على الأنشطة والأحداث: مثل الأنشطة التجارية في البلدة القديمة في نابلس.

الهوية بشكل عام والعمرانية على وجه الخصوص تتشكل وتتطور عبر الأجيال بطريقة تراكمية من جيل الى جيل عبر مسار زمني وتداخلات معقدة. ودراسة التاريخ المعماري رغم التغير السريع يساعد في معرفة مدى هذا التداخل والتعقيد واستخلاص الثوابت والمتغيرات وملامح الهوية الخاصة لأي فئة أوجماعة من خلال البعد الزمني للبيئة المبنية، وتجربتهم الخاصة.

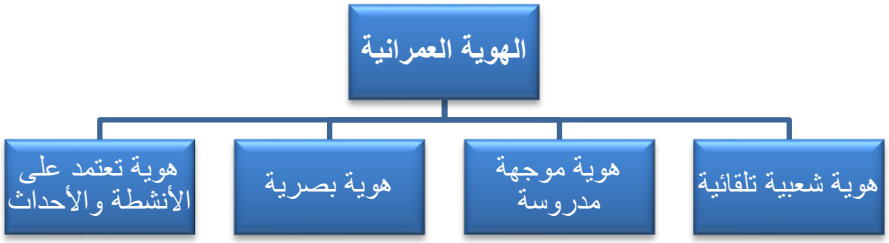

الشكل (2.3): رسم توضيحي لأصناف وأنواع الهوية العمرانية.

2.4 الفرق بين الهوية والطراز المعماري

إن الهوية كما ذكر أعلاه يتم التعبير عنها من خلال دلالات حسية فيزيائية ويمكن تمثيلها بالرموز أياً كان نوع هذه الرموز؛ بحيث يكون الرمز وسيطا بين الجانب المادي وغير المادي فالهوية هنا تعني جوهر الشيء وحقيقته. أما الطراز فهويُعنى بالشكل وليس المضمون وهومفهوم أقل أهمية ووزنا من مفهوم الهوية، (السيد، 2016).

وحسب (السباعي، 2014)، فإن الطراز المعماري له مفردات وعناصر ومحددات لا يمكن الخروج عنها ويمكن توضيح ذلك من خلال فرضية وجود طراز اسلامي كمثال فإن جميع المساجد في العالم الاسلامي لها نفس الطراز، وهذا غير صحيح فالمساجد تشترك في كونها مبانٍ اسلامية، لكن

مفرداتها تختلف حسب مكان وجودها لأنها مستمدة من الموروث الحضاري للمكان فنجد الطراز المملوكي والطراز العباسي والفاطمي والأيوبي أوالأموي، وجميعها تحمل الطابع الإسلامي وتم التعبير عنه باستخدام العناصر والمفردات المعمارية الخاصة بكل فئة، فكل مكان له موروثه الحضاري وبيئته الخاصة به ومواد متاحة دون غيرها ومناخ مختلف، وبالتالي فإن الطراز هوأسلوب للتعبير عن الهوية ويختلف تبعاً للظروف المحيطة به لكنه لا يعني الهوية.

2.5 أهمية الهوية

بناءً على كتابات رمضان غنام: "فإن أمة بلا تاريخ هي أمة بلا مستقبل وبالتالي فهي أمة بلا هوية، ولا وجود لأي أمة بلا تاريخ، وكل أمة لها تاريخ على مستوى الأفراد والمجتمع، وهناك من الأمم من لا تملك تاريخاً مشرفاً فهي تسعى من حين الى آخر في ترقيع تاريخها وتأليف أمجاد لها، بل وتسعى في أحيان أخرى إلى سرقة التاريخ من غيرها"، (غنام،2013).

ومما لا شك فيه؛ أن الهوية نشأت بفعل تراكم جميع جوانب الحياة لبيئة محددة بفعل الزمن، وهوما يثبت تجذرها وأصالتها وحقوق أفرادها، وبالتالي فإن وجودها مهم في تحقيق وايجاد روح الانتماء لدى أفراد الجماعة الواحدة ودفعها نحوتنمية وتطوير ذاتها وما يجمع أفرادها من سلوكيات وقيم وعادات وإرث، كما أن عمليات التنمية تعتبر توثيقا للهوية الثقافية، وتفسح المجال لمشاركة هوية الجماعة الواحدة في الحياة الثقافية، وذلك بحسب توصيات مؤتمر اليونيسكولعام 1990، (اللحيدان،2011).

إن وجود الهوية الجماعية المشتركة والشعور بالانتماء يشكل حافزاً لدى الأفراد للالتزام بوجود مصلحة مشتركة تجمعهم ويحرص الجميع على حمايتها؛ مما يعزز روح التعاون والتضامن وصنع القرارات المشتركة وتحديد الأولويات، وتقديمها على المصالح الشخصية والفردية، مما يجعل اهتمام الفرد والجماعة اهتماماً واحداً وأهدافهم هدفاً واحداً، (دحيات، 2011) الأمر الذي يجعل تفكيك هذه الجماعة أمرا صعبا فهي أصبحت كالجسد الواحد.

اضافة الى ما سبق فإن وجود الهوية والاحساس بها، يعتبر من الحاجات النفسية التي يمكن تلبيتها من خلال تجسيد عناصر ورموز تعبر عن ذات الجماعة؛ وتكون هذه العناصر والرموز مستوحاة من ثقافة هذه الجماعة وموروثها وتاريخها في بيئتها العمرانية. وتأكيد هذه الهوية في العمارة والعمران

يعتبر من الحاجات الرمزية المهمة حيث أن التعبير عنها في العمارة والعمران يعد من أكثر طرق التعبير وضوحا، (عبد الغفار، 2015).

2.6 التأثير المتبادل بين الهوية والشكل المعماري

يشير " Lewis Kan " من خلال زيارته للحمامات الرومانية في منطقة تدعى كركلا في القرن العشرين قائلاً: " هناك شيء يبلغ سقفه 150 قدما يجعل الرجل رجلاً مختلفاً"!، عبارته هذه كأنها ترجمة لدراسات علم النفس والأعصاب اليوم، والتي تشير إلى أن البيئة المبنيه لها دور مهم في تجارب الأفراد وذكرياتهم وهوياتهم ذاتها، (Adler –Gillies, 2017).

وبحسب هذه الدراسات النفسية والعصبية فإن "الذكريات العرضية على المدى الطويل تتم معالجتها في نفس الجزء من الدماغ المستخدم في الملاحة المكانية وتحديد الأماكن". وبحسب آراء بعض النقاد المعماريين أمثال Sarah Goldhagin؛ فإنه لا يمكن تذكر الذكريات طويلة المدى دونما تذكر شيء من المكان الذي حدثت فيه. (Adler–Gillies,2017).

ولا سيما أن المكان والبيئة التي يعيش بها الأفراد تعكس هويتهم الجماعية كما ذكر سابقا، ويعرف النقاد هذه النظرية باسم " الإدراك المتجسد"، (Adler–Gillies,2017)؛ وهوما تمت الاشارة إليه أعلاه بالتعبير فيزيائيا عن الجانب اللامحسوس أوالقيمي والمعتقدات، وكلا الجانبين المادي وغير المادي للهوية مهمان في التشكيل العمراني والناتج المعماري.

2.6.1 العوامل المؤثرة في تغير الهوية الثقافية وتطورها

تنقسم العوامل المؤثرة على الهوية الثقافية الى عوامل داخلية وعوامل خارجية، وتتمثل العوامل الداخلية بالابتكارات والابداعات الناتجة من اختلاط الأفراد في حياتهم الاجتماعية والثقافية والعناصر والصفات الجديدة الناجمة عن ذلك وتطورها في حال تقبلها المجتمع وتفاعل معها. أما فيما يتعلق بالعوامل الخارجية فهي العناصر والاضافات الجديدة الناجمة من احتكاك الجماعات ثقافياً ببعضها على مستوى المجتمع وليس الافراد، وبالتالي قد تلاقي هذه العناصر الجديدة استحساناً من المجتمع وتفاعلاً معها، مما يؤدي الى تطورها بما يتلاءم مع ثقافة الجماعة وتسخيرها لمنفعته وتطوره، أوأنها قد تكون

سببا للخلافات والنزاعات اذا لم يتقبلها المجتمع ؛ وتصبح معيقة لعملية التطور والتنمية، وأحيانا قد تتسبب في تشويه الهوية الأصلية واندثارها اذا لم يتعامل المجتمع معها بالصورة الصحيحة، (المُسَلّمي، 2011).

وتجدر الاشارة هنا الى تكوُّن الهوية من عناصر ثابتة مثل العقيدة واللغة وأخرى متغيرة مثل الطعام اللباس والعادات، ويجب الحفاظ على التوازن بينها؛ لأن الهوية بدون هذا التوازن تصبح مهددة ومعرضة للخطر، وغالبا لا يكون التغيير ايجابياً إذاً لم يتفق مع العناصر الثابتة، (المُسَلّمي، 2011).

2.6.2 تطور الشكل المعماري وأثره على الهوية

إن أي شكل معماري يتواجد في هذه الأيام ليس وليد اللحظة حقيقةً!، وإنما هوتراكم تغيرات وظروف خاصة ومعالجات وأفكار مر بها هذا الشكل حتى وصل الى ما وصل إليه في أي عصر كان أووجد فيه وأصبح به مستقراً واتخذ حيزاً في ذاكرة المجتمع.

هذا يعني أن كل شكل معماري له ظروفه وبيئته الخاصة التي أنتجته ولا يوجد طريقة أونظام معين يمكن تعميمه لاستخراج الأشكال المعمارية وجعلها جزءاً من هوية مجتمع ما.

ويوجد ثلاثة عوامل تؤثر بشكل رئيسي على تطور الشكل المعماري واستقراره وهي تتمثل بالقيم وقد تكون قيم دينية أواجتماعية أوجمالية وتقنية، اضافة إلى المعاني التي قد تكون قوية أوضعيفة، وأخيراً الذاكرة الفردية والجماعية. وهذه العوامل متداخلة وتعتمد على بعضها البعض فالمعاني تنتج من القيم التي تعكس الجانب الثقافي للمجتمع والأفراد، وهذه المعاني تشكل جزءاً من الذاكرة مع الوقت، وتصبح الذاكرة مرجعية تقاس وتُقَيَّم بها الأشكال الجديدة. فالشكل عندما يرتبط بقيمة ما يصبح له معنى محسوس لثقافة ما، لكن نفس الشكل لا يعني نفس المعنى في ثقافة أخرى، مثل المأذنة تعتبر شكل له معنى في ثقافة المسلمين لكنها لا تتعدى كونها برجاً بالنسبة للثقافات الأخرى، وبحسب قوة المعنى تكون قوة الهوية، (عبد الغفار، 2015).

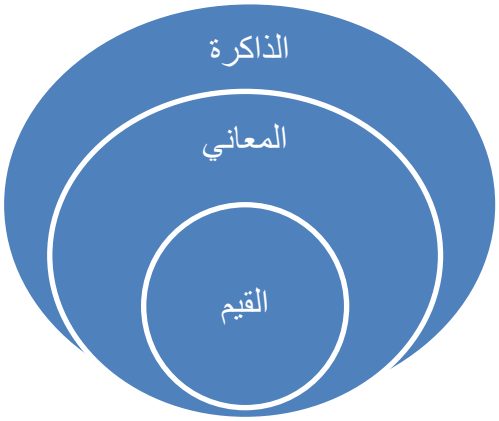

الشكل (2.4): رسم توضيحي للعلاقة القيم بالمعاني والذاكرة

ويمكن القول أنّ إنتاج هوية في بيئة عمرانية ما؛ هومرادف للتحولات التي تحدث في هذه البيئة العمرانية، فالأشكال المعمارية تتسم بعدم الثبات واستمرارية التغير حتى تصل الى شكل مرضي يعبر عن الهوية بقوة وعندها يستقر. لكن الاشكال المعمارية لا تعبر جميعها بالضرورة عن الهوية بنفس القوة والوضوح؛ فكلما كان الشكل مرتبطا بالعناصر الثابتة للهوية مثل العقيدة كلما زاد حضوره وأصبح جزءاً مهماً في ذاكرة المجتمع الجماعية وتزداد فرصة بقائه لمدة زمنية أطول، أما في حال ارتباط الشكل بالعناصر المتغيرة كالآراء الفردية والشخصية زادت احتمالية تغيره بشكل مستمر، (عبد الغفار، 2015).

إن أي شكل جديد يتم ادخاله الى أي بيئة عمرانية، يتم اخضاعه الى تقييم من المجتمع لإدراك مدى قربه أوبعده عن تراثه وهويته؛ وبالتالي استحسانه وقبوله أوإعادة استخدامه بما ينسجم مع ثقافة المجتمع وهويته؛ فالشكل يتسم بمرونة تتفق مع تغير المعنى. أويتم رفضه وعدم تقبله لعدم توافقه مع هوية وتراث هذا المجتمع. فإدخال الاشكال الجديدة أوابتكارها وتطويرها عبر الزمن يشكل سلسلة متصلة تسهم في استمرارية الذاكرة الجماعية وتربط بين مراحل تكون الهوية.

لكن مشكلة الأشكال الجديدة أنها تصبح أكثر حساسية عندما تكون مركبة وذات معنى تاريخي يختلف باختلاف ثقافة البيئة التي تتواجد فيها؛ فالهوية تبحث في أصل الأشكال وتطورها واستمراريتها عبر الزمن أواختفائها. ومثال ذلك أن الأشكال المعمارية القائمة يصيبها التوتر والتغير المفاجئ عند التقائها بالأشكال المستوردة، خاصة في فترة بداية الحداثة واستيراد بعض الأفراد أفكار وأشكال أوروبية

أثرت على المدن العربية التقليدية وطبقات المجتمع، مما أدى الى ظهور التناقضات وإعادة تشكيل البيئات العمرانية فيها، (عبد الغفار،2015).

كما أن ادخال الأشكال المعمارية الأوروبية الى المدن العربية خلال فترة الاستعمار الأوروبي تعتبر مثالاً واضحاً على تأثر البيئات العمرانية للمدن العربية بالأشكال الجديدة، وتبع ذلك ما نشهده اليوم من انفتاح بين الثقافات وظهور العولمة وغيرها من الأمور السياسية والاقتصادية والأنظمة والقوانين.

وبالتالي فإن مسألة الهوية مهمه ليست فقط لدول العالم العربي والاسلامي وإنما لكل مكان في العالم، لا يكمن الحل فيها لكنها يمكن أن تكون نقطة البداية والانطلاق؛ فهوية العالم العربي والاسلامي لم تنموبشكل طبيعي، وانما مرت بالعديد من حالات الضعف والانهزام لتصل الى ما هي عليه اليوم.

الهدف هنا ليس نقل الماضي كما هوالى الحاضر للحفاظ على الهوية، وإنما اعادة اكتشاف جوهر الأشكال الأصلية النابعة من قيم المجتمع ولها معنى وحضور قوي مقاوم للتغيرات، وفهم كيفية تطور الأشكال المعمارية في الثقافة الواحدة. وهذا ما سيتم توضيحه لاحقاً.

ولابد من التطرق الى دراسة وتحليل الهوية المعمارية المعاصرة في مدينة نابلس كإطار خاص وتعميمها على فلسطين مع التركيز على الحالة الدراسية المتمثلة في منطقة رفيديا تحديداً؛ وذلك بهدف توضيح كيفية تطور وتغير التوجه والتحديات وكيف وصلت الى ما هي عليه اليوم، وقبل التطرق الى ذلك لابد من توضيح المعايير التي ستبنى عليها الدراسة والتي تتمثل بتوضيح العوامل المؤثرة على الهوية المعمارية.

لقد تمت الاشارة أعلاه بشكل مختصر الى أن العوامل المؤثرة على الهوية المعمارية تنقسم من حيث ديمومتها الى عوامل دائمة وعوامل مؤقتة، ويمكن تصنيفها من حيث نوعها الى عوامل طبيعية وعوامل حضارية، ولابد من الانتباه أنه لا يمكن لأحدها أن يكون صاحب الأثر والسبب الوحيد في تشكيل المباني وتكوين هويتها إذا كان بمعزل عن باقي العوامل.

ويمكن تلخيصها في الجدول التالي، (حمودة، 1987) / (Rapoport ,196) :

الجدول رقم (2.1): العوامل المؤثرة على تشكل الهوية المعمارية

العوامل الطبيعية		العوامل الحضارية	
العامل	**تأثيره المعماري**	**العامل**	**تأثيره المعماري**
المناخ (حركة الشمس، الرياح، الأمطار)	التشكيلات المعمارية	**العامل الديني** (الأكثر ثباتاً وتأثيراً على الهوية)	التوزيع الداخلي للفراغات وعلاقتها ببعضها
	التداخل بين المباني		وعلاقة المبنى مع المباني الأخرى
	توجيه الفتحات وحجمها		الفتحات الخارجية وتوجيهها
	أبعاد الشوارع		شكل المبنى وتوجيهه
	ارتفاعات المباني		
الجغرافيا (ساحلي، جبلي، سهلي، صحراوي)	طبيعة البناء	**العامل الاجتماعي** (القيم والسلوكيات، العادات والتقاليد)	أسلوب وتقنيات البناء
	لا يحدد الشكل بالضرورة		مساحة البناء وشكله
			التوزيع الداخلي
			توجيه الفتحات
			علاقة المبنى بالمحيط
الجيولوجيا (طبقات الأرض)	مواد البناء الخام	**العامل السياسي** (علاقة الشعب بالفئة الحاكمة، علاقة الدول ببعضها)	قوانين البناء
			تبادل الأفكار المعمارية ايجابياً وسلبياً
الطبوغرافيا (تضاريس الأرض، ارتفاعاتها ومناسيبها)	تقسيم الفراغات الداخلية	**العامل الاقتصادي**	أساليب وتقنيات البناء
	امتداد البناء (أفقي، عمودي)		مواد البناء
			البذخ أوالبساطة
		العامل التكنولوجي	تقنيات ومواد البناء
			الأساليب الإنشائية
			العناصر المعمارية

		الأفكار الفلسفية والأخلاقية والعلمية والفنية	وحدات البناء كالمديول والشبكات الهندسية
			التأثر بالمدارس المعمارية

2.7 التأثير المتبادل بين الهوية والتشكيل العمراني

2.7.1 تأثير الهوية على التشكيل العمراني

بالنسبة للجانب المتغير من الهوية، فإن المستوى العلمي والمعرفي يساهم في تحديد واختيار تقنية البناء المستخدمة وأسلوب البناء بالإضافة الى مواد البناء المستخدمة. أما على مستوى المجتمع فإن التشكيل العمراني يعتبر تجسيداً وتعبيراً عن قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وعقيدته؛ فالعادات والتقاليد تحدد الأعراف وتحقق التجانس العمراني أما جانب العقيدة فيعمل على ظهور واستخدام عناصر معمارية ذات دلالات رمزية وزخارف، (عبد الغفار،2015).

ومن حيث الجوانب الثابتة مثل البيئة المحيطة؛ فالمناخ يساهم في توجيه البناء وفتحاته وأسلوب معالجتها، ويؤثر أيضا في اختيار مواد البناء التي بدورها مرتبطة بطبيعة الموقع، وتضاريس المكان تؤثر في وضعية البناء وعلاقته بغيره من المباني والبيئة العمرانية.

2.7.2 تأثير التشكيل العمراني على الهوية

إحدى عبارات الناقدة المعمارية Sarah Goldhagin حول تأثير البيئة العمرانية على الهوية والأفراد تقول:" إذا لم تكن البيئة المبنية تدعمك، فمن المحتمل أن تتسبب في أضرار لك"، وأعطت مثالا على ذلك دراسة أجريت حول تأثير تصميم مدرسة على معدل تعلم طلابها وكان نتيجتها أن تصميم المدرسة رفع معدل تعلم الطلاب بحوالي 25%، (Adler-Gillies,2017).

وبذلك فإنه من الممكن أن يؤثر التشكيل العمراني على المجتمع سلبا أوإيجابا، ويمكن أن يدفعه نحوالتنمية والتطور وبالتالي المحافظة على ما يميز المجتمع وملامحه أويدفعه باتجاه تغيير هويته وملامحه، ومثال ذلك ما حدث في مصر من تغيير في الملامح الثقافية للمجتمع، عندما تم استيراد

النمط الغربي في التصميم المعماري للمتحف المصري في عهد الخديوي عباس، وعلى الرغم من ذلك تبقى قدرة التشكيل العمراني محدودة، فعلى عكس المستوى الثقافي المستوى الفكري العقائدي يتميز بثباته وصعوبة تغيره، (عبد الغفار،2015).

2.8 الحالة الدراسية (منطقة رفيديا) في مدينة نابلس:

تم اختيار مدينة نابلس لمناقشة هوية عمارتها المعاصرة، وتم التركيز على منطقة رفيديا الواقعة في الجهة الغربية من المدينة والمتصلة بمنطقة الجنيد وحرم جامعة النجاح الجديد والتي يقع فيها مستشفى رفيديا حالياً؛ وذلك نظرا لاحتواء هذه المنطقة على غالبية المباني المعاصرة في المدينة واستمرار حركة البناء الحديثة والتوسع العمراني فيها الى الآن وتوجهه نحوالغرب باتجاه حرم الجامعة الجديد.

2.8.1 الهوية المعمارية في مدينة نابلس وتأثرها بالعوامل الطبيعية:

أولاً – المناخ في نابلس:

تتمتع مدينة نابلس بالمناخ المعتدل؛ ويبلغ المعدل العام لدرجة الحرارة العليا فيها خلال الشتاء حوالي 13.1 درجة مئوية، بينما تبلغ الصغرى حوالي 6.2 درجة مئوية. وفي أكثر أشهر السنة حرارة (شهر آب) يبلغ المعدل العام لدرجة الحرارة العظمى حوالي 29.4 درجة مئوية، والصغرى 19.5 درجة مئوية، وفيما يتعلق بالمعدل العام السنوي للرطوبة النسبية في مدينة نابلس فقد بلغ حوالي 61%، (بلدية نابلس، 2018).

ويلاحظ أن المباني القديمة كانت تراعي هذا المناخ من خلال عدة معالجات مثل: المسافات المتقاربة بين المباني التي توفر الظل، كما أنها ذات فتحات صغيرة، وأسقف متنوعة بين السطح المستوي والعقود.

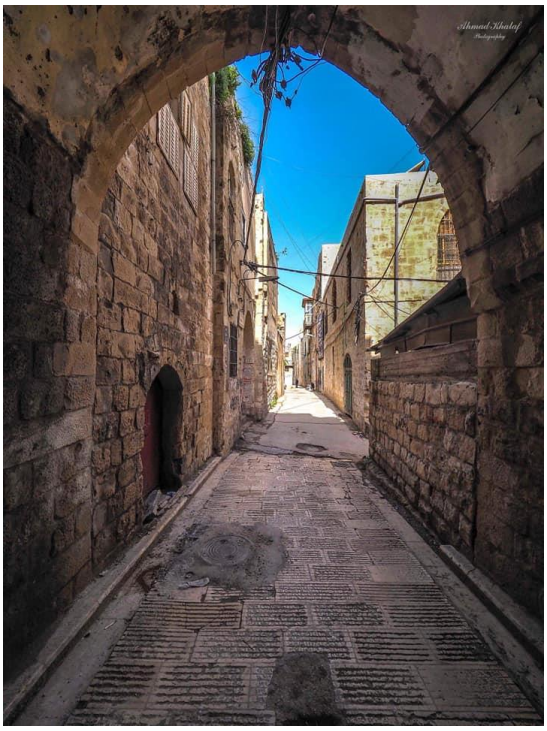

الشكل (2.5): صورة توضح المسافات بين المباني في البلدة القديمة لمدينة نابلس.
المصدر: (خلف، 2019).

ثانياً – جغرافيا مدينة نابلس:

تقع مدينة نابلس بين جبلي عيبال شمالاً وجرزيم جنوباً، وبنيت نابلس الحديثة على هذين الجبلين، (جردانة، 2007)؛ بموقع استراتيجي يربط شمالها بجنوبها، وتعتبر مفترق لعدة طرق رئيسية تمتد من الناصرة وجنين شمالاً وحتى الخليل جنوباً ومن مدينة يافا غرباً حتى أريحا شرقاً، كما تفصلها عن القدس مسافة تُقدَّر بحوالي 69 كم، ويُقدَّر بعدها عن العاصمة الأردنية عمان بحوالي 114 كم وعن البحر الأبيض المتوسط 42 كم، (بلدية نابلس، 2018).

الشكل (2.6): صورة توضح موقع مدينة نابلس بالنسبة للمدن الفلسطينية الأخرى
المصدر: (موقع فلسطين في الذاكرة، 2007)

ثالثاً – جيولوجيا مدينة نابلس:

يمكن تصنيف نوعية التربة في المدينة حسب، (جردانة، 2007) الى أربعة أصناف رئيسية:

1- مناطق ذات تراب طيني.

2- مناطق الصخور الكلسية.

3- مناطق تربة حورية.

4- مناطق تربة حورية مخلوطة بأحجار كلسية ذات أحجام متنوعة.

وهذا التنوع يعطي المنطقة ميزة توفر مواد وخامات البناء بشكل طبيعي فيها، والتي تتمثل بمادة الحجر بشكل أساسي وملحقاتها، إلى جانب ظهور بعض التحديات أثناء عملية انشاء المباني تتطلب وجود حلول مبتكرة.

وكل صفة وصنف من الأصناف والصفات السابقة له طريقة معالجة محددة ومميزة عند تصميم المباني عليه وكل معالجة تكون ذات أثر على التصميم وأسلوب الإنشاء.

رابعاً – طبوغرافية مدينة نابلس:

ساهمت الطبوغرافية في مدينة نابلس بتنوع ارتفاعات المباني قديماً وحديثاً، رغم ارتباط الارتفاع بعوامل أخرى؛ مثل الهدف من اقامة البناء ومساحة الأرض وتقنية البناء المتوفرة وقت الانشاء والتشريعات الداخلية للمدينة، وقديماً كانت المباني في منطقة رفيديا بارتفاع طابق اواثنين فقط .

خامساً – مواد البناء المحلية والمعالجات المعمارية:

مواد البناء المحلية كانت ناتجة عن التركيب الجيولوجي للمنطقة وهي غالباً الحجر وأحياناً الطين، ولا زالت مادة الحجر تستخدم حتى الآن في المباني المعاصرة في منطقة نابلس ولكن بأسلوب مختلف؛ فقد كانت تستخدم قديماً بسماكة نصف متر أوأكثر، في حين أنها لا تشكل سوى 10 سم من سماكة الجدران التي أصبحت لا تتجاوز 30 سم في مجملها اليوم؛ لاختلاف طريقة التحميل من جدران حاملة الى أعمدة الباطون والأساليب الحديثة، كما أن الحجر المستخدم قديما يبدوأقل تهذيبا وحوافه عفوية مقارنة بالحجارة المقطَّعة آلياً ذات الحواف المنتظمة والشكل المهذب والأبعاد المدروسة. إضافة الى ظهور مواد بناء حديثة نتيجة الاحتكاك بالثقافات الأخرى تزامنت مع الأحداث التاريخية والسياسية والتطور التكنولوجي في المدينة مثل القرميد والحجر الصناعي والواجهات الزجاجية ومادة الألكبوند، والتي سيتم تفصيلها لاحقاً.

2.8.2 الهوية المعمارية في مدينة نابلس وتأثرها بالعوامل الحضارية:

فلسطين بشكل عام ومدينة نابلس بشكل خاص مرت بالعديد من المراحل التاريخية المختلفة وكل مرحلة تاريخية كانت ذات تأثير مختلف عن سابقتها؛ من حيث النواحي السياسية والدينية للمدينة، وبالتالي على عمران المدينة ومبانيها وهويتها، خاصة وأن الهوية ناتجة عن تراكم وتتابع الثقافات والأجيال، ويمكن تلخيص المراحل ذات التأثيرات السياسية والدينية اضافة الى التاريخية والاجتماعية من خلال المحطات الآتية:

أولاً: الفترة الكنعانية "مدينة شكيم "

وهي المدينة الكنعانية القديمة وتعني الأرض المباركة ويرجّح أنها ظهرت في العصر البرونزي وكان يقطنها الكنعانيون في المنطقة المسماة بتل بلاطة حالياً شرقي مدينة نابلس.

أشارت البحوث الاستكشافية أيضا الى إمكانية أن تكون هذه المنطقة قد سكنت قبل وجود الحضارة الكنعانية، ويمكن تلخيص سكان الحضارات التي تعاقبت في سكن مدينة شكيم بالفراعنة والبابليين والآشوريين والفرس والعبرانيين حتى وصلت الى عهد جديد على يد الرومان، (العاصي، 2013).

كانت المدينة محاطة بسور حسب الآثار، (معاري،2015) وأشارت الأبحاث والحفريات اللاحقة الى أن السور كان بارتفاع ثلاثة أمتار ونصف وكان يحيط بالمدينة من ثلاثة جهات، والبوابة الشرقية للسور عبارة عن بوابتين متتاليتين لدوافع أمنية وتحصينيه، وله أبراج وثكنات عسكرية للحراسة مصاطبها مقصورة بمادة الكلس وأبواب، ويتضح أيضا ان مادة البناء كانت من اللبن، (حمدان، 1996)، غير أن مباني الأثرياء والملوك داخل الأسوار كانت تبنى من الحجر المنحوت، وغالبا تتكون من ساحة وسطية محاطة بالطرق، والبيوت العادية كانت فيها آبار ومخازن قمح ونوافذها تطل على ساحات، بينما كانت بيوت الفقراء تبنى من اللبن والحجارة الغير منحوتة،(وكالة وفا، 2018).

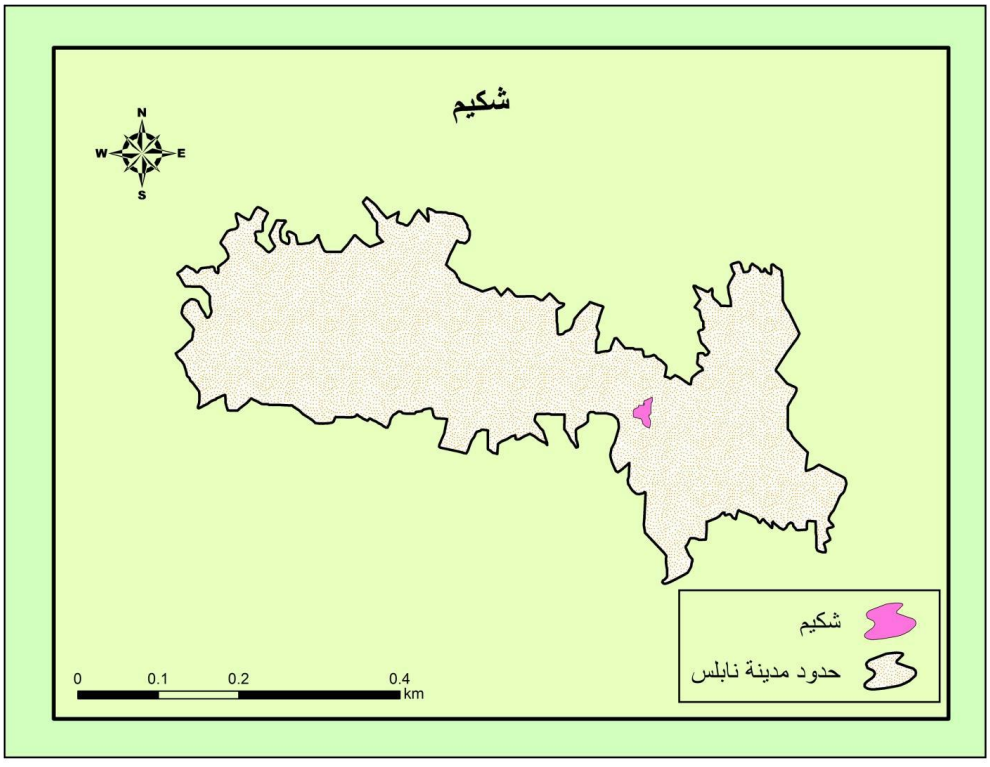

الشكل (2.7): خارطة توضيحية لمنطقة شكيم.

المصدر: (خراز،2017).

الشكل (2.8): رسم أثري لشكيم عام 1400 قبل الميلاد.

المصدر: (موقع طقس فلسطين، 2013).

الشكل (2.9): تظهر الصورة أعلاه معبد بعل الكنعاني.

المصدر: (مكتبة بلدية نابلس).

الشكل (2.10): أسوار شكيم التاريخية والأثرية حالياً.
المصدر: (موقع طقس فلسطين، 2013).

ثانياً: الفترة الرومانية

احتل الرومان مدينة شكيم الكنعانية عام 63 قبل الميلاد وأقاموا مدينة نيابولس عام 72م، (معاري، 2015). وتميزت العمارة الرومانية بشكل عام بعدة خصائص؛ كاهتمامها بالجوانب الدنيوية أكثر من الجوانب الدينية، ويتمثل ذلك بوجود المسرح الروماني الأكبر وميدان سباق الخيل في وسط المدينة، اضافة الى ظهور استخدام الأعمدة بأشكال زخرفية متنوعة في الجدران داخلياً وخارجياً الى جانب الجدران الحاملة، وتميزت عمارتهم بالضخامة والاهتمام بالمباني العامة، (أحمد، 2008).

كما ظهرت في هذه الفترة معالجات انشائية جديدة وذات شكل جميل كالأقبية، وكانت مبانيهم قوية وتعتمد غالباً على الحجر الطبيعي (سطور، 2017)، وكان يمر بالمدينة شارع معمد رئيسي والمعروف باسم (كاردو).

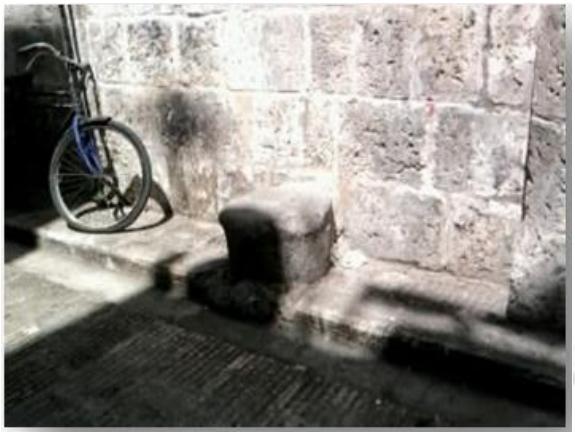

الشكل (2.11): خارطة تعود لمدينة نابلس في العصرين الروماني والبيزنطي، وأثر عامود من الشارع المعمد.
المصدر: (مؤسسة التعاون، 2011) بتصرف الباحثة.

ثالثاً: الفترة البيزنطية

خضعت المدينة للحكم البيزنطي في فترة 323 م كامتداد للحكم الروماني، وأصبحت المسيحية ديناً رسمياً وظهر الاهتمام بالكنائس، وظهرت القباب في الأسقف للمباني المربعة والمثمنة وأصبحت العناصر الانشائية المستخدمة أقل وزناً وأكثر رشاقة من ذي قبل، وظهر استخدام الفسيفساء، (أحمد، 2008).

رابعاً: الفترة الصليبية

تراوحت الفترة الصليبية بين عامي 1099 و1187م (بلدية نابلس)، الملك بلدوين ببناء قلعة نابلس وبرج نابلس وذلك لحماية المدينة (علاونة وبيشاوي، 2015)، ويرجح أن كنيسة بنيت في عام 1167م هدمت في زلزال عام 1927 م وبني مكانها الجامع الكبير الذي يقع شرق المدينة (مدينة نابلس، 2020)، كما أن المستشفى الصليبي بني في عام 1180منتصف شارع الانبياء قرب المحكمة الشرعية وعرف باسم "البيمارستان الصليبي" (أقرع، 2014).

خامساً: الفترة الأيوبية

هي الفترة من عام 1187 م الى العام 1260 م، ولم تشهد الكثير من التغييرات بسبب انشغال الأيوبيين بالحروب، اضافة الى وقوع زلزال عام 1189 م والذي دمر المدينة آنذاك وأدى الى وفاة 30000 شخصاً من سكان مدينة نابلس جراء ذلك (التمام، 2012).

سادساً: الفترة المملوكية

امتدت الفترة المملوكية من عام 1260 م وحتى 1516 م، أعيد فيها ترميم المدينة على الطراز الاسلامي وأصبحت المساجد أكثر بروزا والقباب أكثر ظهوراً وعلواً والعقود أكثر تنوعا فظهرت العقود المدببة، والأقواس الحذوية والزخارف النباتية الاسلامية والاشكال الهندسية التابعة الى الدراسات الرياضية والنسب، بعيدا عن التصوير النحتي المحرم، (أحمد، 2008). ويظهر ذلك من خلال النقوش المملوكية التي تظهر مدى جهودهم؛ كما في النقوش الموجودة عند بوابة مسجد الخضراء، كما وأعيد الاهتمام بالساحات والأقواس والمباني العامة كالمدارس والحمامات والطواحين والأسواق وسبل الماء وغيرها، (خراز،2017).

سابعاً: الفترة العثمانية

استلم العثمانيون الحكم بعد المماليك عام 1516م، واستمر هذا الحكم ما يقارب 400 عام. وكانت العمارة في هذه الفترة متأثرة بالعمارة الرومانية والبيزنطية، وتطوّرَت خلالها العديد من الخامات وتقنياتها، واحتوت العمارة العثمانية على العديد من المباني كالمساجد والخانات والقلاع. لكن في نهاية الحكم العثماني أصبحت عمارتهم ضعيفة وتأثرت بالغرب بوضوح.

وفي هذه الفترة أصبحت ملامح العمارة الفلسطينية أكثر وضوحاً وتأثرت بالعوامل الحضارية كالآتي، (أحمد،2008):

1- العوامل السياسية:

دخلت المدن الفلسطينية ضمن سيطرة الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الأول عام 1517م، (الشريف، 2013). مما أدى الى تغيرات كثيرة في الإدارة المالية وتحولها الى نظام الاقطاع العسكري أوما يسمى الثيمار "اقتطاع مبلغ من المال الميري كنظام ضريبي من كل قرية كحصص ترسل للوالي"، (رزقي، مباركي، 2018)، الأمر الذي كان له الأثر الأكبر على ملكية الأراضي وظهور الطبقات الاجتماعية والعائلات الحاكمة ذات النفوذ العسكري والسياسي.

وأقيمت في فلسطين أول سلطة محلية (بلديات) بناءً على قوانين الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر 1869م، (التمام 2012). وانتهت الدولة العثمانية بوقوع جميع المدن الفلسطينية تحت الانتداب البريطاني.

2- العوامل الاقتصادية:

الطبقات الاجتماعية في مدينة نابلس أدت إلى تفاوت في مصادر الدخل بين الأفراد، مما أثر على المستوى الاقتصادي للأسرة الواحدة، وبالتالي كان لها دور كبير في تحديد أولويات البناء ومساحته، ومثال ذلك ظهور بيوت الأحواش والقناطر وبيوت المخاتير، (أحمد، 2008).

الشكل (2.12): قصر عبد الهادي في نابلس.
المصدر: (كنعان، 2010).

3- العوامل الاجتماعية:

كانت نابلس عبارة عن مزيج من سكان الحضارات المختلفة والذين كان لهم دور في ظهور الطبقات الاجتماعية واختلافها، فعامة الناس كانت مساكنهم ذات أحواش مساحتها ترتبط بحجم أسرهم، أما رجال الدين والأغنياء فكانوا ملزمين بوجود دواوين داخل منازلهم، والطبقة الحاكمة كانت تعيش في القصور، (معالي، 2017).

الشكل (2.13): حوش الجيطان.
المصدر: (مصطفى، 2010).

الشكل (2.14): قصر آل قاسم في نابلس.
المصدر: (كنعان، 2010).

4- تعامل العثمانيين مع عامل المناخ:

استخدم العثمانيون البيت ذوالفناء لتوفير الجوالمريح داخل المسكن، بالاستفادة من ارتفاعه مقارنة بطوله وعرضه للتحكم بكمية أشعة الشمس الداخلة الى الفناء. واستخدموا الجدران السميكة لتحقيق العزل الحراري والاستفادة منها كجدران كاملة للأسقف المستوية، واستخدموا العقود أيضا لتقليل مساحة السطح المعرضة لأشعة الشمس المباشرة؛ وذلك بالاستفادة من تحدبه، وبالتالي يكون الجوداخل البيت في الصيف مريحا

وفي الشتاء لا تتشكل برك الماء على سطح المنزل ولا تتسرب الى داخله (عاصي، 2016)، واجتمعت الضرورة المناخية مع الحاجة الاجتماعية في النوافذ الصغيرة المستخدمة في البناء.

الشكل (2.15): الفناء في بيت نمر النابلسي.
المصدر: (مؤسسة التعاون، 2011).

5- مواد البناء المستخدمة خلال الفترة العثمانية:

كان الاعتماد الرئيسي على مواد البناء المتوفرة محليا وفي البيئة المحيطة وحسب المنطقة المراد البناء فيها، كما أن طبيعة الجبال الجيولوجية ساهمت بوجود أساسات صخرية طبيعية ومباني ذات جدران حجرية تلصق بخلطة من التراب الأبيض المسمى بالحوّر مع مواد أخرى متوفرة محليا مثل الرماد والحصى وغيرها، أما في المناطق السهلية فكانت البيوت طينية من السمقة. ومساحة البيوت السهلية كانت أقل من مساحة بيوت الجبال؛ وذلك لقلة توفر الأخشاب كما في الجبال، (معالي، 2017).

العمارة في مدينة نابلس خلال الفترة العثمانية

صنفت المساكن والبيوت بمدينة نابلس في أبحاث الدارسين لها الى عدة أصناف؛ من خلال أكثر من أسلوب للتصنيف بحسب (أحمد،2008) وهي كما في الجدول رقم (2) بالإضافة الى ما يلي:

حسب ما ذكر سابقاً فقد برزت الطبقات الاجتماعية خلال الفترة العثمانية؛ فإن البيوت خلال هذه الفترة كانت تعبر عن المستوى الاجتماعي والسياسي لساكنيه، فظهرت عدة أنماط مثل:

أ. البيت البسيط:

الشكل (2.16): أنواع أسقف البيوت البسيطة في مدينة نابلس قديماً.
المصدر: (مؤسسة التعاون، 2011).

ب. بيوت الأحواش:

تعددت أصناف الأحواش فمنها البسيط ومنها المتكامل ومنها ما يسمى بالأحواش المركبة ويعود ذلك لمستوى الأفراد المادي وعدد البيوت التي يخدمها هذا الحوش وعدد المرافق التي يحتويها وغالباً ما يكون الحوش يجمع عدة بيوت تعود لنفس العائلة، مثل أحواش البلدة القديمة لمدينة نابلس كحوش عبيد وحوش عصفور وحوش العطعوط وغيرها.

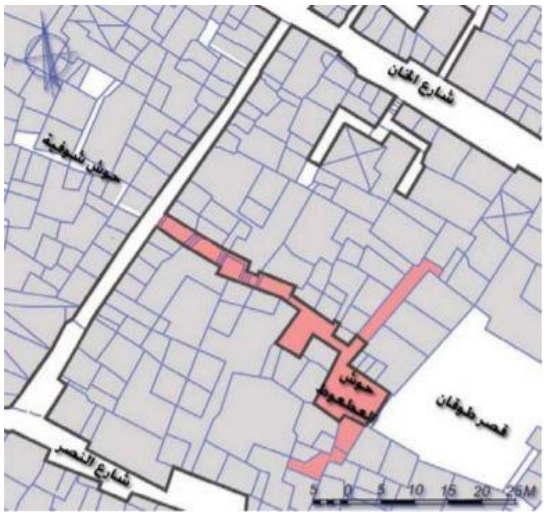

الشكل (2.17): حوش العطعوط في البلدة القديمة لمدينة نابلس.
المصدر: (مصطفى، 2010).

ت. **بيت الإيوان:** من نمط بيت الايوان ونموذج الصالة الوسطية ظهرت عدة أشكال للتعامل مع الصالة الوسطية واستخدامها.

الشكل (2.18): ايوان في قصر النمر.
المصدر: (كنعان، 2010).

ويوضح الشكل (19.2) نمطين من أنماط البيوت ذات الصالة الوسطية في حيفا أحدهما بشرفة وفتحة ثلاثية العقود والاخر ذوفتحات مزدوجة وتختفي فيه الشرفة ولا يوجد به تماثل في الشكل الخارجي لواجهة البناء.

ث. **البيت ذوالقاعة الوسطى:** ظهر هذا النوع من البيوت كنوع من التطور لنمط الخليط من القصور العثمانية وذلك ما بين نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وأهم ما يميز هذا البيت هوالاستغناء عن فراغ الفناء المفتوح من خلال تحويله الى قاعة وسطى مسقوفة بأحد أساليب انشاء الأسقف المذكورة سابقا كالعقود أوالقرميد اوالسقف المستوي.

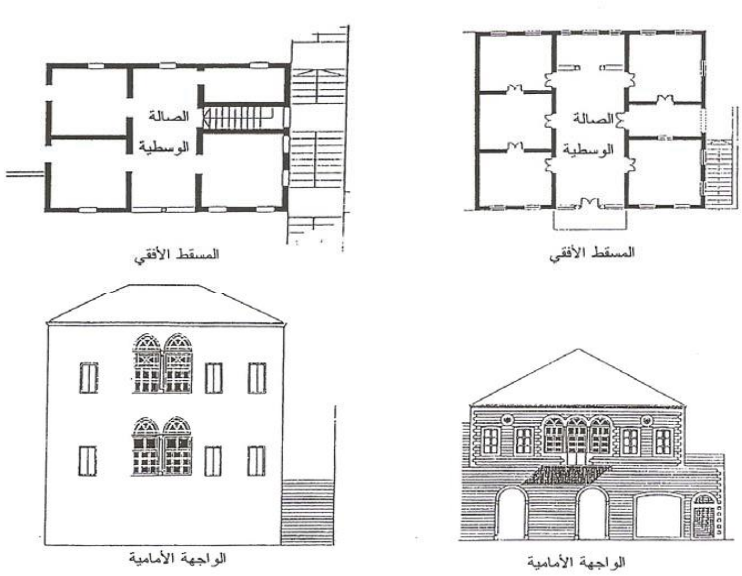

الشكل (2.19): صور توضح نمط البيت ذوالصالة الوسطية.
المصدر: (أحمد، 2008).

ج. **البيت الكبير أوما يسمى (القصر):** هذه البيوت كانت للطبقة الحاكمة أوللأغنياء والأثرياء والتجار وكل من كانت له مكانة اجتماعية أوسياسية في ذلك الوقت، وتميزت بفخامتها وعدد طوابقها واتساع مساحتها وزيادة التخصيص في الفراغات الوظيفية، واعتمدت في فخامتها ومساحاتها وتعدد فراغاتها على مستوى الطبقة الاجتماعية والسياسية والحالة المادية لمالكها.

الشكل (2.20): الفناء الرئيسي في قصر نمر في مدينة نابلس.
المصدر: (مؤسسة التعاون، 2011).

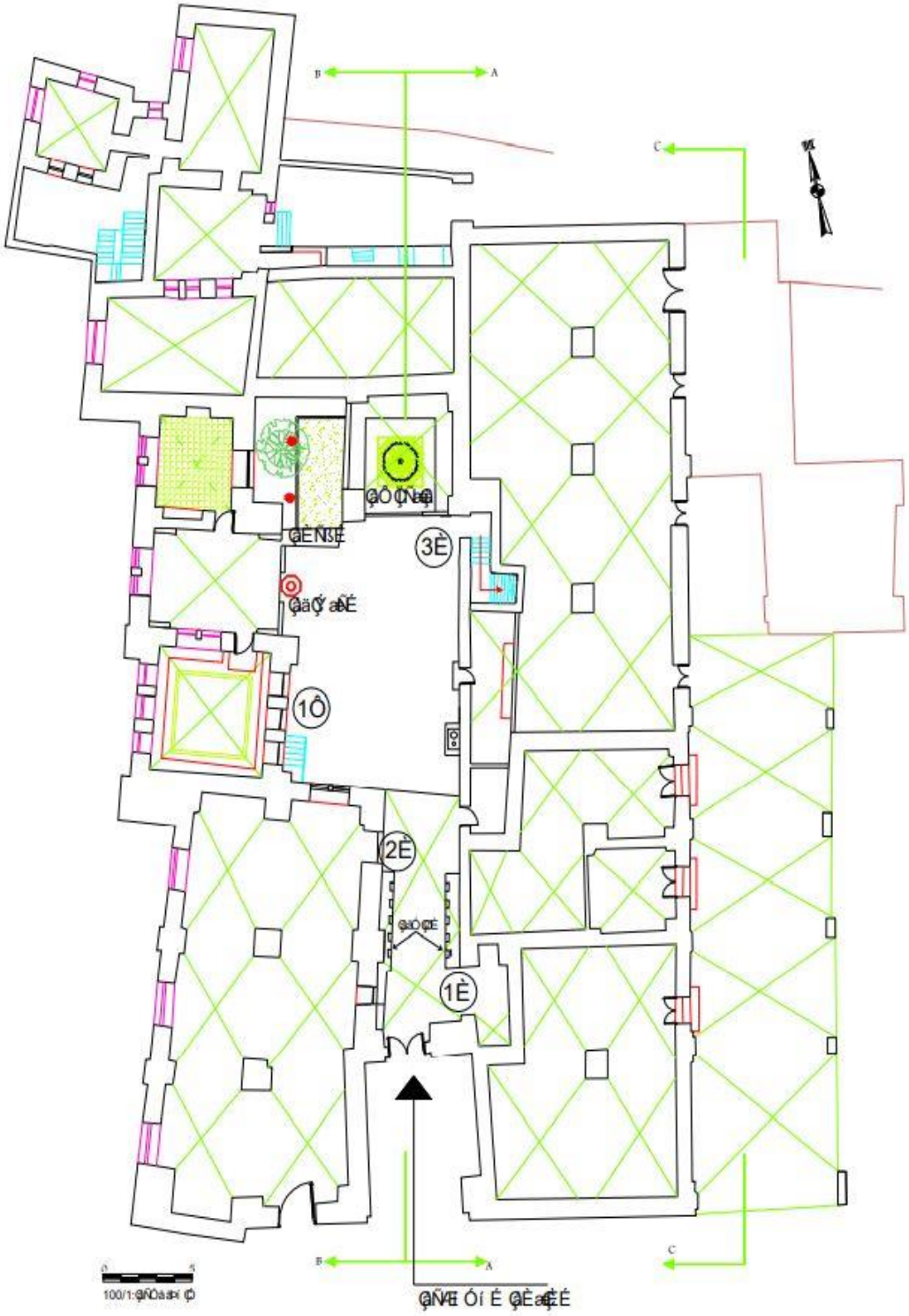

الشكل (2.21): مخطط الطابق الأرضي لقصر نمر.

المصدر: (كنعان، 2010).

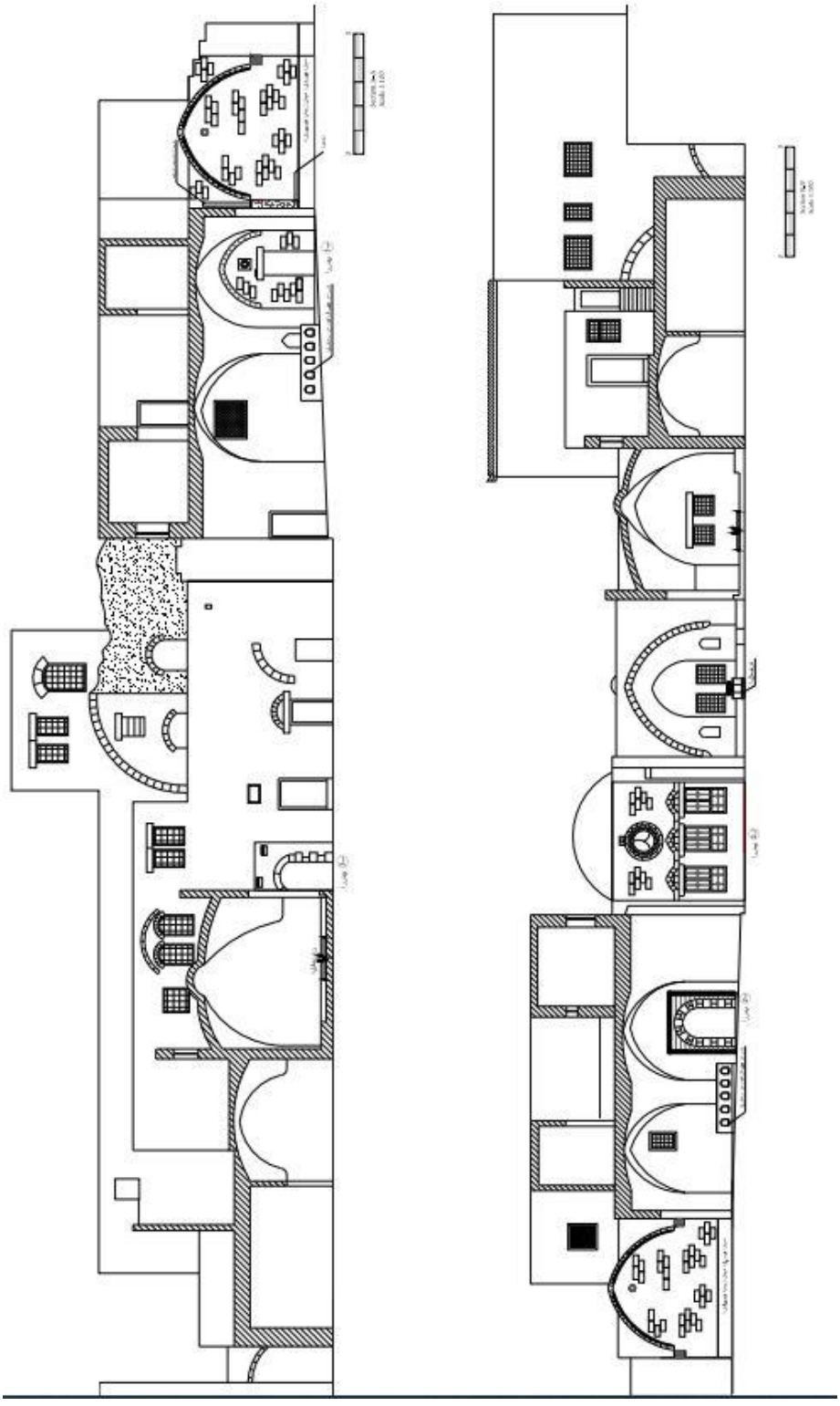

الشكل (2.22): مخططات مقاطع في قصر نمر في مدينة نابلس.

المصدر: (كنعان، 2010).

الجدول رقم (2.2): ملخص العناصر الانشائية والمعمارية والزخرفية العثمانية المستخدمة في مدينة نابلس

ملخص العناصر الانشائية والمعمارية والزخرفية في المساكن خلال الفترة العثمانية			
المكونات	العناصر المعمارية	العناصر الزخرفية	العناصر التكميلية
مواد البناء: الحجارة بأنواعها حسب مكان استخدامها ووظيفتها، الرخام، الفخار، القصارة الكلسية.	الأعمدة	زخارف هندسية (اعتمدت على التكرار)	أعمال الخشب والحديد في الخزائن والقناديل والبوابات وغيرها
	المكاسل		
	النوافير	زخارف نباتية (اعتمدت على التماثل والدوران حول مركز الأشكال)	
	العقود	زخارف مقرنصة (تكون مكررة على عدة طبقات)	
	الأسوار		
	الأدراج		
	القباب	زخارف كتابية (وكانت نادرة الاستخدام)	
	اطارات		
طريقة البناء: الأساسات بناء الجدران الداخلية والخارجية القصارة المداميك الحجرية بناء الأسقف بالعقد أوالقباب اوغيرها الأرضيات وكانت على عدة أشكال ففي بداية العهد العثماني كانت عبارة عن مونة مرصوصة، وفي ساحات القصور كانت حجارة سلطانية، وفي الفترة التركية ظهر البلاط الملون بأنواعه الحجري وغير الحجري أعمال الخشب والحديد.	كرانش		
	أكتاف وقناطر	قطع معمارية تُشكل زخارف من خلال طريقة توزيعها وأماكن وجودها	
	أقبية		
	قرميد		
	كوابل		
	أرضيات		
	فتحات النوافذ		
	الأبواب		

الجدول رقم (2.3): أصناف البيوت في مدينة نابلس خلال الفترة العثمانية

تصنيف المساكن حسب	الأصناف	الوصف
مواد البناء المستخدمة في الجدران الخارجية	بيوت حجرية (مداميك حجارة)	منتشرة في الجبال
	بيوت لبنية (طوب من الطين + التبن)	
	بيوت من الطين والحجارة الغير مهذبة (دبش)	بيوت الفقراء غالباً
	بيوت مؤقتة (خشب وأغصان الأشجار)	تتواجد في الحقول والبساتين
	بيوت الشعر	يسكنها البدوورعاة الأغنام الرُّحَل
نوع السقف المستخدم والمواد المستخدمة فيه	العقود المصلبة	
	القباب	
	العقد الجملوني أوالطولي	
	بيوت القناطر والأقواس	
	بيوت ذات أسقف اسمنتية أوقرميد	
	بيوت معقودة بالحجارة الرجادية	
التوزيع الداخلي والخارجي للكتل والفراغات	البيت البسيط	يتكون من غرفة اواثنتين اواكثر مرتبة بشكل خطي اوعدة صفوف
	بيوت ذات مساطب أمامية وأروقة	
	عدة وحدات سكنية تجتمع حول حوش	
	البيوت المتكاملة ذات البهواوالليوان	
	بيوت العائلات الثرية وأصحاب الجاه	
طريقة تحميل السقف انشائياً	بيوت بدون دعامات داخلية	
	بيوت ذات أعمدة	
	بيوت ذات رواق	
	بيوت ذات سقف القبو	
مكان وجود البناء (قرية/مدينة) وتأثيره على الفراغات	بيت القرية (فراغ واحد مربع أومستطيل) لجميع الأنشطة اليومية	مسقوفة بالخشب اوسقف مستوي وأحياناً أقبية متقاطعة
	بيت المدن (طابق مخازن وطابق للسكن يتم الوصول اليه بدرج خارجي منفصل مثل خان التجار)	لها فتحات صغيرة ومحدودة للتهوية والاضاءة وتكون مطلة على فناء غالباَ، ولها سطح بتصوينة مرتفعة لحفظ الخصوصية

والأسلوب الانشائي	البيت ذوالصالة الوسطية أوالايوان	هذا النمط يعود للعمارة الاسلامية وكان يحقق الرفاهية في الفترة ما قبل القرن 19، ويعد أكثر تطورا لأن الايوان محاط بثلاثة غرف من الجهات الثلاثة

ثامناً: الانتداب البريطاني

أهم العوامل المؤثرة خلال هذه الفترة

خلال هذه الفترة تأثرت حركة البناء والهوية المعمارية لمدينة نابلس بعاملين أساسيين أحدهما سياسي والآخر طبيعي، ويمكن اجمالهما بقوانين البناء الصادرة عن حكومة الانتداب البريطاني، وهدمها بيوت الفلسطينيين خلال فترة الثلاثينيات كعقاب للسكان المعترضين على الحكم البريطاني (مفتاح، 2017)، وزلزال عام 1927 م.

كان الانتداب في البداية عبارة عن احتلال عسكري وبقي قانون البلديات العثماني ساري المفعول حتى عام 1921م عندما استُحدث نظام الهيئات المحلية ؛ بحيث تقوم الادارة العسكرية بتعيين المختار ، اضافة الى ظهور أنظمة خاصة تتعلق **برخص البناء** من حيث (تفاصيل المبنى ونوعه، ارتفاعه، مادة البناء المستخدمة،التهوية، التمديدات الصحية، المظهر الخارجي، اضافة الى العلاقة بين المباني المتجاورة من حيث المسافة والأمان)، وقوانين تُعنى **بتنظيم المدن** في فلسطين عامة جرى تعديلها عدة مرات حتى عام 1939م، (سمودي، 2006) .

ومن أهم القوانين أيضا؛ قانون البلديات الجديد عام 1934م والذي يقتضي منح السلطات المطلقة للمندوب السامي وبالتالي يمكنه حل البلديات وتصديق الموازنات (خراز، 2017).

من أبرز القوانين التي اصدرتها الحكومة البريطانية وكانت ذات أثر ملحوظ، قانون الارتداد بين المباني؛ والذي يؤدي الى فصل الوحدات السكنية عن بعضها، بعد أن كانت نسيجاً متلاصقاً من البيوت أصبحت كتلاً منفصلة لا تداخل بينها كما كان معتاداً في البلدة القديمة.

مواد البناء المستخدمة خلال فترة الانتداب البريطاني

أثر الانتداب البريطاني على البيئة العمرانية في مدينة نابلس وذلك من خلال ادخال أنماط بناء جديدة جعلتها بعيدة عن الاشكال المعمارية التقليدية في المنطقة، بالإضافة الى التسهيلات التي قدمتها لدخول الهجرات اليهودية؛ الأمر الذي أدى بدوره إلى سيطرة اليهود على الصناعات بشكل عام وإحداث تطورات اقتصادية سياسية وعمرانية، (سمودي، 2006).

في هذه الفترة أيضاً استمرت عملية الخروج من المدينة القديمة في نابلس لعدة أسباب، من أهمها: ازدياد أعداد السكان، النشاط الاقتصادي الملحوظ، عملية التمدن، الى جانب رد فعل السكان على الاحداث التاريخية السابقة.

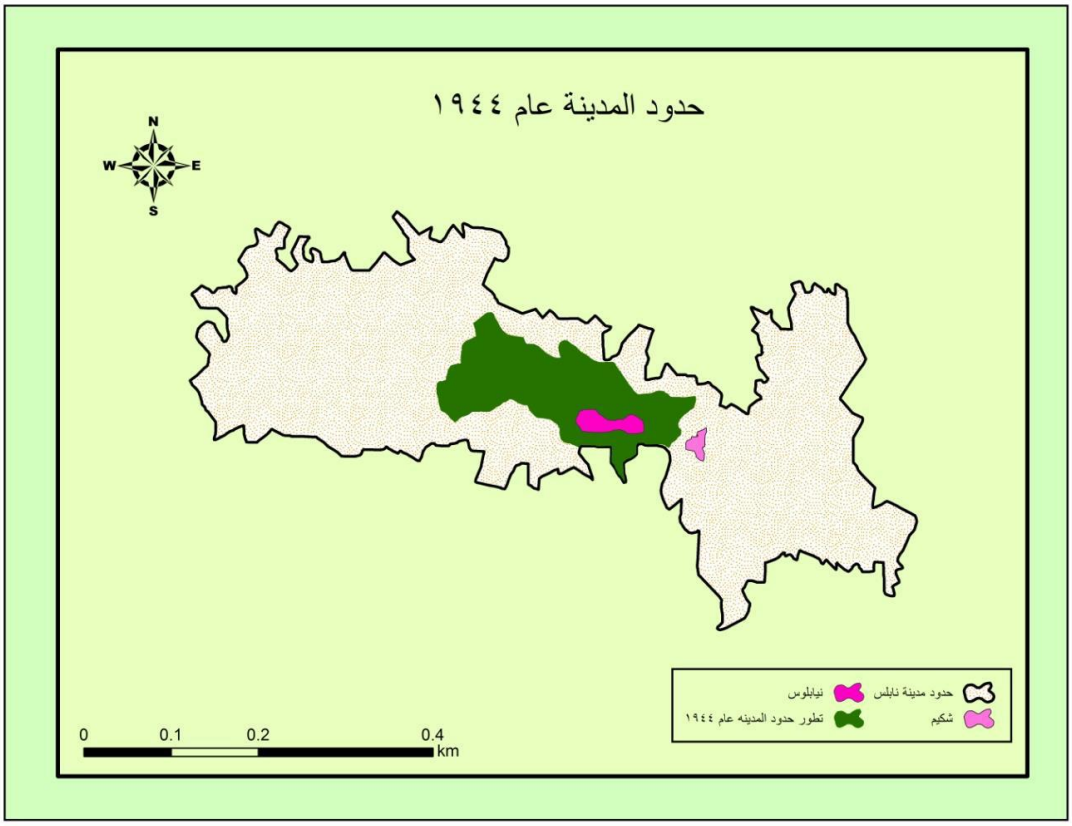

الشكل (2.23): حدود مدينة نابلس عام 1944م

المصدر: (خراز، 2017).

تاسعاً: الوحدة مع الأردن

تضمنت الوحدة مع الأردن، الفترة الزمنية الواقعة بين عامي 1950–1967 م، والتي تجزأت خلالها فلسطين التاريخية وخضعت فيها مدن الضفة الغربية للسيادة الأردنية الكاملة. (خراز،2017).

وفي عام 1963 م أصدرت الحكومة الأردنية تعديلا لقانون التنظيم ؛ وأصدرت مخططاً هيكلياً يشمل مناطق قرى بلاطة ومنطقة الجنيد ورفيديا وعسكر وغيرها، وظهرت أحياء سكنية كحي السامري،بحيث أصبح التوسع باتجاه الغرب وظهرت مساكن شعبية جديدة لتصبح المساحة

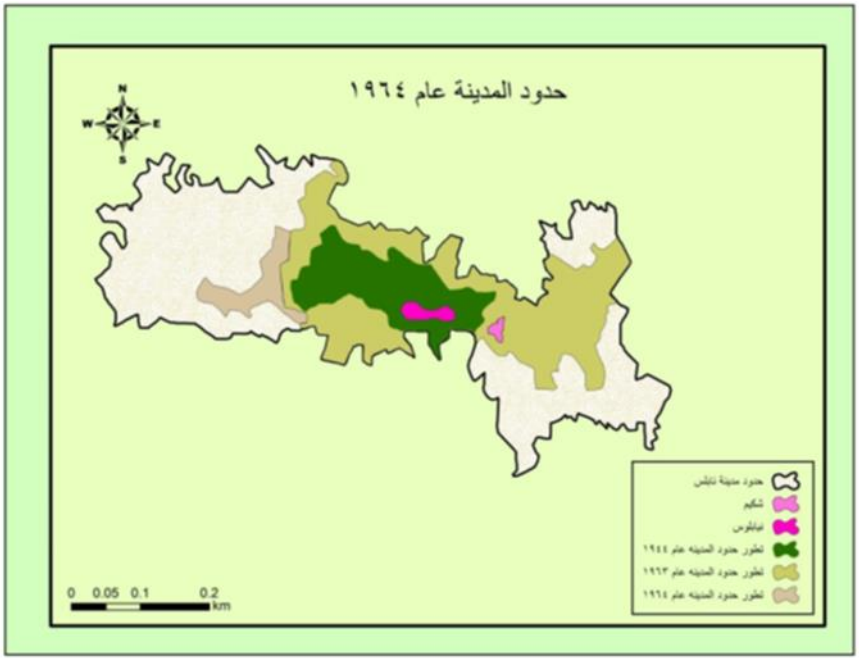

الشكل **(2.24)**: خريطة توضح حدود مدينة نابلس خلال عام 1964م.
المصدر: (خراز، 2017)

الاضافية الجديدة حوالي 11.10 كيلومترا مربعا ، لكن في عام 1967 م احتل اليهود الضفة الغربية وقطاع غزة، وقاموا بعمل هياكل تخطيطية واجراء تعديلات على المخططات الهيكلية بحيث تتم عملية تنظيم الحيز الإقليمي بما يتوافق مع أهدافهم وتوسعت المدينة في كلا الاتجاهين الشرقي والغربي (أحمد، 2014).

يمكن القول بأن هوية العمارة في مدينة نابلس خلال هذه الفترة لابد وأن تكون أثرت وتأثرت معمارياً تبعاً لتأثر البلاد بالعوامل السياسية التي كانت سيدة الموقف آنذاك، عدا عن تشابه المنطقتين بالعديد من

الجوانب الثقافية والجغرافية والبيئية الأمر الذي ينعكس على هوية المباني في المنطقتين والبيئة العمرانية بشكل عام لكلاهما، لكنه بلا شك لا يُفقد كل منهما تميزها وتفردها وخصوصيتها الى حد ما.

وبحسب دراسة (ناصيف،2013) فإن التشابه موجود في جوانب الوظيفة والشكل للعمارة الداخلية وأسلوب البناء والأثاث ومواد البناء كالشيد والتراب واللبن والحجارة والفخار وغيرها، لكن الاختلاف يتمثل في العوامل المؤثرة على الوظيفة والشكل مثل الزلازل والحروب والعوامل الجوية والموروث الثقافي وكيفية تعامل كل منهما معها وان كان طفيفاً.

الشكل (2.25): واجهة حجرية لمنزل تراثي في عمان مشابه للمنازل التراثية في مدينة نابلس.
المصدر: (ناصيف، 2013)

الشكل (2.26): واجهة حجرية لخان الوكالة التراثي في مدينة نابلس الفلسطينية.

المصدر: (Hidden Palestine, 2020)

الشكل (2.27): قصر تراثي من قصور مدينة الخليل التاريخية.

المصدر: (المركز الفلسطيني للإعلام 2017)

الشكل (2.28): واجهة حجرية تراثية في مدينة نابلس.
المصدر: (الأرشيف الرقمي الفلسطيني لجامعة بيرزيت، 2020).

عاشراً: فترة الاحتلال الاسرائيلي ما بين عام 1967م – 1994م.

كان توجه البناء في هذه الفترة نحوالمناطق الجبلية والمناطق الوعرة لتلبية حاجة السكان للتوسع واحتواء الزيادة السكانية، وذلك نتيجة لقلة الأراضي المتاحة للبناء بحسب التخطيط الأردني، اضافة الى الهجرة القوية للمستعمرين اليهود ما بين عام 1977م وعام 1984م. وكانت المدينة في هذه المرحلة تفتقر الى التنظيم والتخطيط المناسبين لحاجات سكانها في التوسع، لكنها كانت مضطرة لاتباع القانون الأردني المعمول به ذلك الوقت بموجب القانون الدولي ؛ بحيث تمت اضافة الاحياء السكنية التي كانت قد أقيمت حديثا في تلك الفترة الى حدود المخططات الهيكلية، مثل اسكانات

الموظفين والمهندسين والأطباء ؛ والتي كانت تقام كأحياء سكنية مصنفة حسب الوظيفة ، والتي وصلت الى مستوى 700 متر في ذلك الوقت (أحمد، 2014).

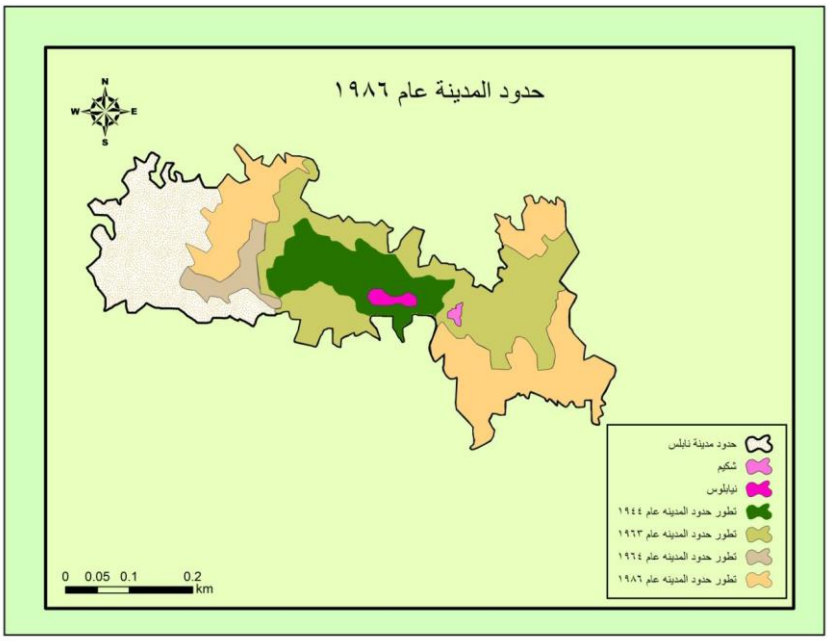

الشكل (2.29): خريطة توضح حدود مدينة نابلس خلال عام 1986م.
المصدر: (خراز، 2017).

في المقابل كانت المستعمرات والمستوطنات اليهودية تُقام وتنتشر وتعمل على حصر توسع المدينة، ووصلت الى حوالي 175 مستوطنة في الضفة الغربية آنذاك.

وفي عام 1987م انطلقت الانتفاضة الأولى التي كان لها أثر ملحوظ في تراجع الحركة العمرانية الى جانب تأثيراتها على جوانب الحياة الأخرى، (أحمد، 2014).

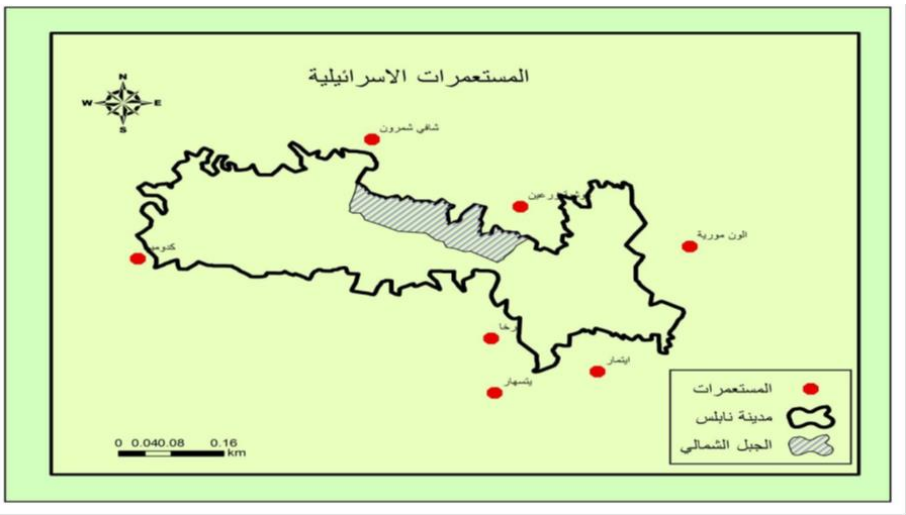

الشكل (2.30): خريطة توضح مواقع المستعمرات الاسرائيلية المحيطة بمدينة نابلس.
المصدر: (خراز، 2017).

كان لابد للمهاجرين اليهود من الاستعانة بالغرب لاختلاق هوية وتراث معماري يزوّر تاريخهم المزعوم؛ كاستعانتهم بفكر الباوهاوس بشكل أساسي وخريجيه أمثال المهندس اليهودي المعماري أرييه شارون في تخطيط وانشاء المدن والمباني اليهودية اضافة الى الطرز الأوروبية والغربية الحديثة الأخرى آنذاك كالطرز الدولي. الى جانب محاولاتهم اختلاق عمارة دينية لهم من الثقافات والديانات والحضارات الأخرى (ناصيف، 2013) لينطبق عليهم المثل القائل: " من كل بستان زهرة ".

الشكل (2.31): صور لبعض مباني الباوهاوس في تل الربيع (تل أبيب حاليا) .
المصدر : (ناصيف، 2013).

إن هذه الحركات المعمارية التي ظهرت في العالم واستعان بها الصهاينة لبناء مدنهم على أنقاض المدن الفلسطينية، كانت بدايتها رداً على الثورة الصناعية في العالم بعد القرن التاسع عشر وحاجة الناس لمواكبة التطور العلمي والتقدم التكنولوجي وصناعة الآلات. في ذات الوقت كانت فلسطين لاتزال تحت حكم الانتداب البريطاني الذي كان يسهّل عملية البناء ودخول التقنيات الحديثة من أجل اعانة الحركة الصهيونية على بناء مستعمراتها والتمكين لذاتها،كما ذُكر سابقاً (علاونة،2014).

ويمكن تلخيص أهم الحركات المعمارية التي ظهرت في القرن العشرين وأثرت على العمارة في مدينة نابلس في الجدول التالي :

الجدول رقم (2.4) : الحركات المعمارية التي تأثرت بها العمارة في مدينة نابلس ما بين عامي 1959-1995م.

الحركة المعمارية	فترة ظهورها	مثال	صورة
حركة الحداثة المبكرة	1900-1930م	مصنع التوربينات ومشغل فيغاس للمعماري ألفيلد أندير لاينا عام 1913م المصدر : (Pascucci, 2018)	
العمارة التعبيرية	1920-2008م	أوبرا سيدني لجون اوتزون عام 1957-1973م المصدر: (Perez,2010)	
حركة الديشتيل	1917-1931م	منزل عائلة شرودر في ألمانيا لجيريت ريتفيلد عام 1925م المصدر: (Sveiven, 2010)	

عمارة الباوهاوس	1919-1933م	مبنى الباوهاوس لوالتر غروبيوس عام 1919-1925م المصدر : (Sveiven, 2010)	
البنيوية	1920-1930م	مبنى المطبعة في موسكولليزيسكي عام 1928م المصدر: (عمارة، 2011)	
الطراز الدولي	1920-1945م	فيلا السافوي للوكوربوزيه عام 1928-1929م المصدر: (Kroll,2010)	
عمارة التكنولوجيا المتطورة	1960-حتى الآن	مركز جورج بومبيدولريتشارد روجرز ورينزوبيانوعام 1976م المصدر : (الشايع، 2011)	
عمارة ما بعد الحداثة	ما بعد عام 1960م	مبنى شركة سوني في نيويورك لفيليب جونسون عام 1978- 1984م المصدر: (Aboelssaad، 2015)	
العمارة التفكيكية	1980-2000م	مبنى المكتبة المركزية في سياتل لريم كولاس وجوشوا راموس تم افتتاحها عام 2004م المصدر: (Accessed,2009)	

أما فيما يتعلق بكيفية انعكاسها على العمارة في مدينة نابلس، فإنه يظهر في عينة من أعمال بعض المهندسين الفلسطينيين الذين تلقوا تعليمهم في الخارج ولديهم خبرة في مجال الهندسة خارج فلسطين، مثل المهندس المعماري هاني عرفات والمهندس محمد أصلان والمعماريان سليم رزوورزق خوري، (علاونة، 2014) .

ويمكن اجمال سمات أعمال المهندسين الفلسطينيين خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي في مدينة نابلس بعدة نقاط :

1- تأثرأعمالهم بعمارة الحداثة المبكرة من خلال استخدامهم لمواد البناء الحديثة بنسب متفاوتة، مثل الزجاج على مساحات واسعة تتناسب مع طبيعة استخدام الفراغ خلفها وخصوصيته والظروف المناخية، الى جانب استخدام الخرسانة والحديد .

2- احتفاظ الكتل بطابع البساطة مع اضافة عنصر التجريد إليها والتوجه نحوالارتفاعات القليلة للبناء ؛ فلا أقواس ولا قباب ولا عقود، وانما أسقف خرسانية مسلحة ومستوية وخطوط واضحة بلا زخارف وهذا ما يمثل مبادئ مدرسة الباوهاوس.

3- لم تعد البيوت متلاصقة نظراً لتطور قوانين البناء والارتدادات، واختفت الجدران السميكة وظهرت جدران بسماكة 30 سم وذات مداميك حجرية منتظمة ومنقوشة، وجدران الطوب والقصارة الخرسانية .

4- ظهور تأثير عمارةالحداثة المبكرة أيضاً في توجه انفتاح المباني نحوالخارج من خلال استخدام الشرفات والنوافذ الواسعة واستخدام أكثر من نوع لحجر البناء في نفس المبنى .

5- استخدام الخطوط الأفقية والعمودية في تصاميم المعماريين الفلسطينيين مُتأثرين بحركة الديشتيل.

6- العمارة الفلسطينية في أساسها كانت عمارة وظيفية تلقائياً ؛ لا يتعدى عدد الفراغات فيها عن حاجة الأسرة حيث بدأت البيوت الفلسطينية بفراغ واحد للمعيشة مع تخصيص جزء صغير من الفراغ للمواشي وفق ما تتطلبه الحاجة، إلا أن الطراز الدولي خلال هذه الفترة أكد على الوظيفية في المباني .

7- عمارة ما بعد الحداثة أعادت استخدام الزخارف والألوان، وساهمت في ظهور محاولات لخلق انسجام وتكيف بين ما هوتقليدي وبين الحاجات والتقنيات الحديثة، اضافة الى محاولة اظهار البناء كجزء من الطبيعة والبيئة المحيطة به ومنسجم معها.

8- في بعض مخططات المباني ظهر طابق للتسوية مخصص كموقف للسيارة وهويتوافق مع مبدأ بيت الراوية الذي كان يحتوي طبقتين السفلية منها مخصصة للحيوانات في المباني الفلسطينية القديمة، كما تحتوي مسافة الارتداد على مساحة للعب وهوفي ذلك مشابه لفكرة الفناء في البيوت الفلسطينية القديمة.

9- التوزيع الداخلي للبيوت في هذه الفترة أقرب الى نمط القاعة الوسطى المسقوفة الذي ظهر في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين مع عدم وجود تماثل واضح في التوزيع حول منطقة الصالة اوما يمكن تسميته بالقاعة الوسطى.

كما يمكن طرح عدة نماذج لأعمالهم في هذا السياق، مثل فيلا السيد بسام عبد الهادي، الواقعة في منطقة شارع عمر بن الخطاب في مدينة نابلس، وهي من تصميم المهندس المعماري هاني عرفات عام 1984م _ علماً أن المهندس عرفات من مواليد البلدة القديمة في نابلس ومن سكانها، وهوخريج كلية الهندسة المعمارية في جامعة القاهرة للعام 1955م، وشغل عدة مناصب داخل وخارج البلاد في مجال تخصصه_ (علاونة، 2014) .

ويمكن إجمال أبرز ما يميز أعمال المهندس هاني عرفات خلال فترة الاحتلال الاسرائيبي في عدة نقاط كالآتي :

1- الالتزام بقوانين الارتداد بين المباني والاكتفاء بمساحة الارتداد وتبليطها مع التركيز على المنطقة الأمامية للمدخل للتأكيد عليه دون الحاجة للمداخل المنكسرة والدهاليز أوالأفنية الأمامية والوسطى المستخدمة قديماً، وهي بذلك أقرب لمبدأ بيت الأحواش الذي يتدرج في الخصوصية.

2- توزيع الفراغات الداخلية أقرب إلى نمط القاعة الوسطى الذي ظهر في نهايات القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مع عدم وجود تماثل واضح حول منطقة الصالة (القاعة الوسطى).

3- خصص المصمم طابق التسوية كموقف للسيارة وهوأشبه ما يكون بمبدأ بيت الراوية قديماً، مع تخصيص جزء منها ينفتح نحوالخارج للأنشطة الترفيهية كأسلوب جديد في توجيه الانفتاح والخصوصية والانتقال من فكرة الفناء الداخلي.

4- استخدام خطوط مستقيمة وواضحة وفراغات بسيطة، واجتماع كل الفراغات الوظيفية في طابق واحد دون الحاجة لوجود طابق سفلي خاص بالضيافة أومدخل منفصل للطابق العلوي كما كان في بيوت الأثرياء والتجار قديماً.

5- توجيه انفتاح لفراغات الداخلية نحوالخارج من خلال الشرفات، مع مراعاة الظروف المناخية للحصول على أفضل اضاءة وتهوية وتحقيق أفضل اطلالة .

6- استخدام فتحات بمساحات واسعة مع الانتباه الى خصوصية ووظيفة الفراغ الدخلي خلفها، وذلك باستخدام عدة معالجات كزيادة عمق الفتحة أوعمل تراسات ومظلات خرسانية مفرغة أوبروزات معمارية.

7- تأثر المعماري بأفكار الطراز الدولي في رفع المبنى عن الأرض، لكن على الطريقة الفلسطينية؛ فاستخدم عنصر القناطر الموجود في البلدة القديمة لمدينة نابلس لكن بشكل تجريدي يحفظ الجوهر.

الشكل (2.32): صورة لمبنى فيلا السيد بسام عبد الهادي.
المصدر: (علاونة، 2014)

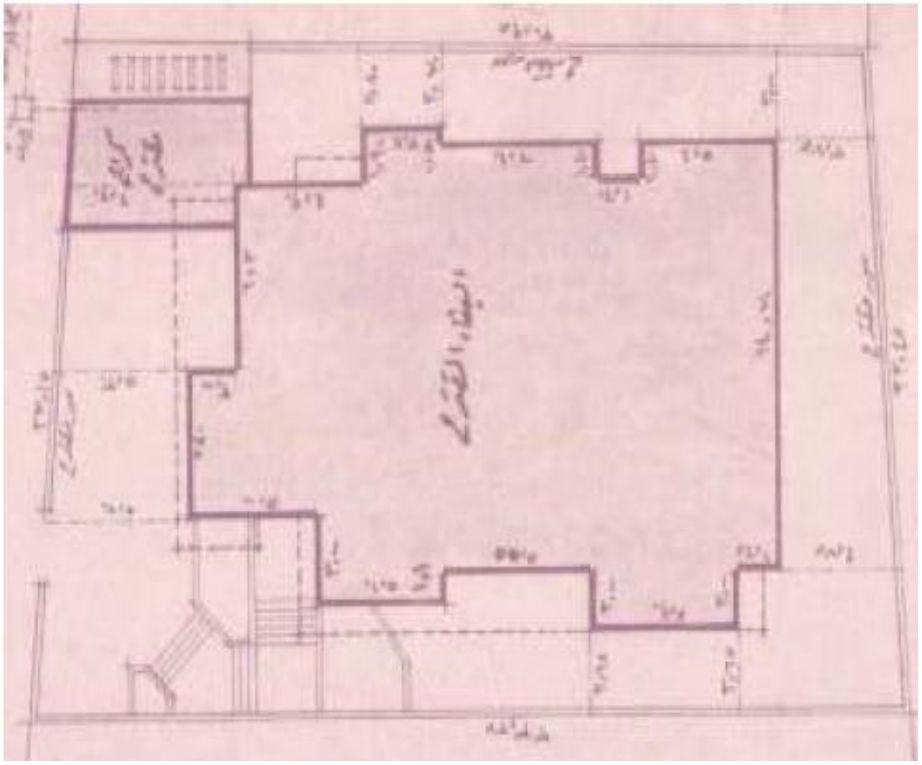

الشكل (2.33): مخطط الموقع العام لفيلا السيد بسام عبد الهادي

المصدر: (علاونة، 2014)

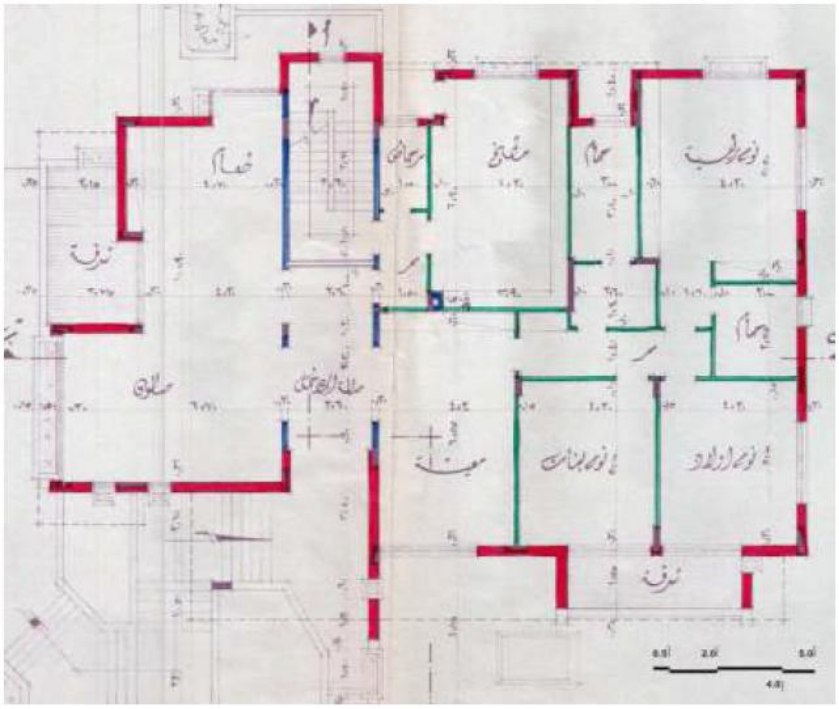

الشكل (2.34): مخطط طابق التسوية لفيلا السيد بسام عبد الهادي.

المصدر: (علاونة، 2014)

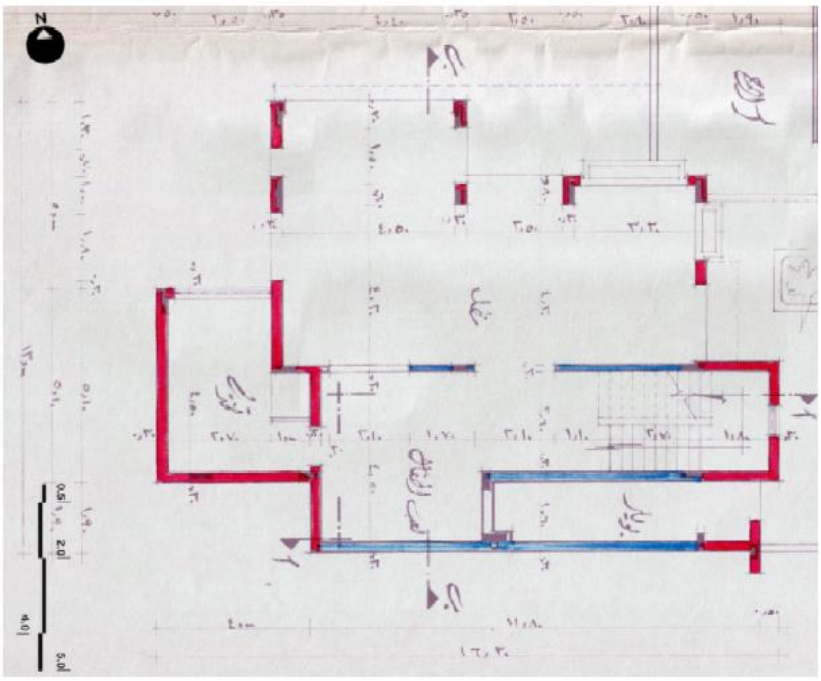

الشكل (2.35): مخطط الطابق الأرضي لفيلا السيد بسام عبد الهادي.

المصدر: (علاونة، 2014)

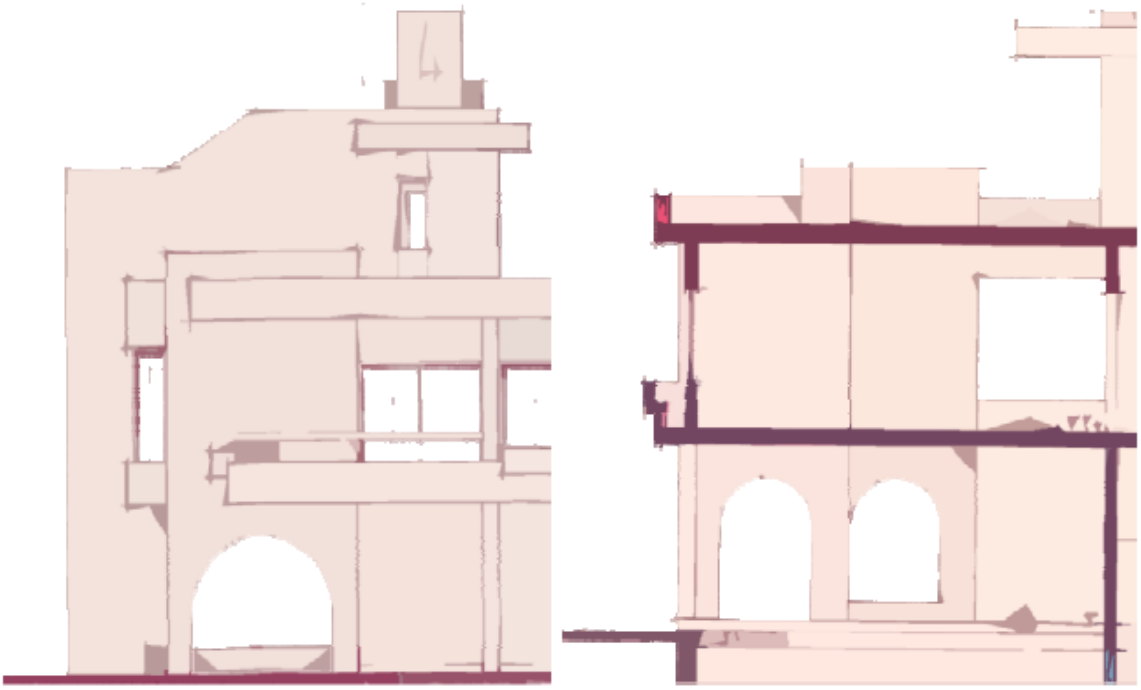

الشكل (2.36): مقاطع توضح مراعاة المصمم للعوامل الاجتماعية والمناخية في تصميم الفتحات الواسعة.

المصدر: (علاونة، 2014)

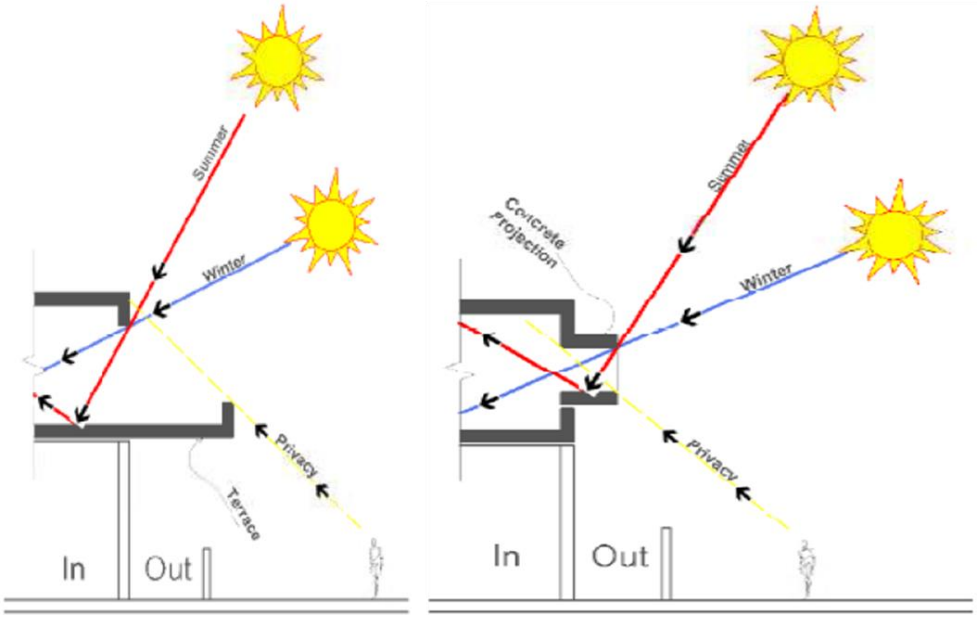

الشكل (2.37):مقاطع من فيلا السيد بسام عبد الهادي توضح تجريد عنصر القناطر في التصميم.
المصدر: (علاونة، 2014)

يتضح مما سبق أن تراكم المراحل الثلاثة السابقة التي مرت بها فلسطين عامة ومدينة نابلس خاصة _ الانتداب البريطاني والوصاية الأردنية والاحتلال الاسرائيلي _ و المذكورة أعلاه قبل الوصول لمرحلة السلطة الفلسطينية التي سيتم التطرق إليها لاحقاً ؛ كانت تشكل نقلة نوعية في مجال العمارة الفلسطينية من خلال تأثرها بالعوامل السياسية وعوامل الانفتاح التكنولوجي بآثاره على النواحي الاجتماعية والعلمية والفلسفية على صعيد السكان والمصممين على حد سواء، ويمكن استنتاج وتلخيص عدة نقاط في نهاية هذه المحطات كالآتي :

1- بعض المبادئ الموجودة في العمارة الفلسطينية الأصيلة، لها شبيه في العمارة الحديثة، مما يسهل عملية تطور العمارة الفلسطينية بمبادئ وجوهر ثابتين ؛ مثل مبدأ " الشكل يتبع الوظيفة "، مما يجعل تأثير عامل الانفتاح التكنولوجي ضئيل في بعض المجالات المتعلقة بالهوية المعمارية .

2- الاختلاف في طريقة التعبير عن مفهوم الخصوصية والتعامل معه في الفراغات الداخلية والخارجية وذلك يعود لتأثير التغير الحاصل في العامل الاجتماعي نتيجة الانفتاح على الثقافات والعلوم الغربية والأجنبية، ومحددات العامل المناخي التي تبقى ثابتة لثبوت هذا العامل .

3- أخذ التضاريس وفرق الارتفاع في مناسيب الأرض وكذلك الظروف المناخية أثناء التصميم أمر لا مفر منه كونها عوامل ثابتة لا يمكن التحكم بها، والحفاظ على استخدام مادة الحجر المحلي

في البناء رغم ظهور واستخدام مواد بناء حديثة كالخرسانة والطوب من خلال دمجها في التصميم بنسب معينة وهنا يتداخل كل من العامل الاقتصادي والجيولوجي والثقافي .

4- ربط الأصالة بالتقدم العمراني والتكنولوجي في العالم من خلال اعادة استخدام العناصر القديمة بصورة تجريدية في التصاميم الجديدة .

5- محاولة تسخير التغيرات في العوامل السياسية سواء الداخلية أوالخارجية في تطوير العناصر المعمارية الأصيلة مثل فكرة الاستفادة من الارتدادات بين المباني كمساحات خضراء كما في الفناء قديماً، الى جانب الاستفادة من استيراد مواد البناء الحديثة واستخدامها في التصميم .

حادي عشر: فترة السلطة الوطنية الفلسطينية

انتقلت الصلاحيات المدنية الى السلطة الفلسطينية بعد اتفاقية غزة أريحا أولاً؛ وبالتالي فإن الجوانب التنظيمية والصلاحيات لمناطق Aأصبحت بيد الجانب الفلسطيني والتي تشكل ما نسبته 2.8 % من مساحة فلسطين الكلية.

وفي الفترة الزمنية الواقعة بين 1994 م وعام 2000 م أصبحت البلديات تمتلك صلاحيات التخطيط والتنظيم ضمن التنسيق مع المركزية للتنظيم والبناء، وبالتالي قامت البلديات بإعداد المخططات الهيكلية في محاولة لإصلاح ما خلفه الاحتلال الاسرائيلي، وأصبحت عمليات الاصلاح من مسؤوليات الحكم المحلي (خراز، 2017).

إن عملية توسيع حدود المخططات الهيكلية تعتبر انجازاً مهماً في المنطقة، وذلك لسد حاجات السكان والتوقعات المستقبلية المتعلقة بالتطور السكاني. وبسبب وجود المستعمرات الاسرائيلية في الجانب الشرقي للمدينة كان التوسع محدودا ولا بد من أن يكون في الاتجاه الغربي، الى جانب العوامل الأخرى الدافعة للتوسع باتجاه الغرب كالعامل البيئي وتوفر أراضي البناء وغيرها (خراز، 2017).

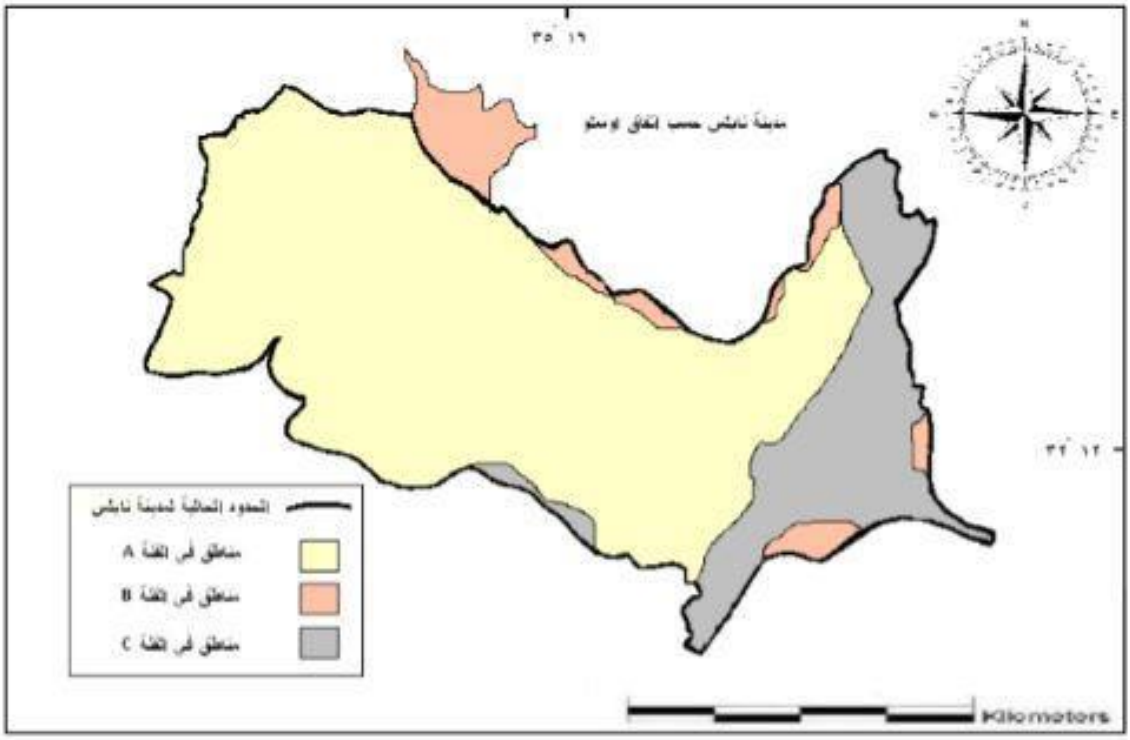

الشكل (2.38): خريطة توضح تصنيف أراضي مدينة نابلس حسب اتفاقية أوسلو.

المصدر: (خراز، 2017)

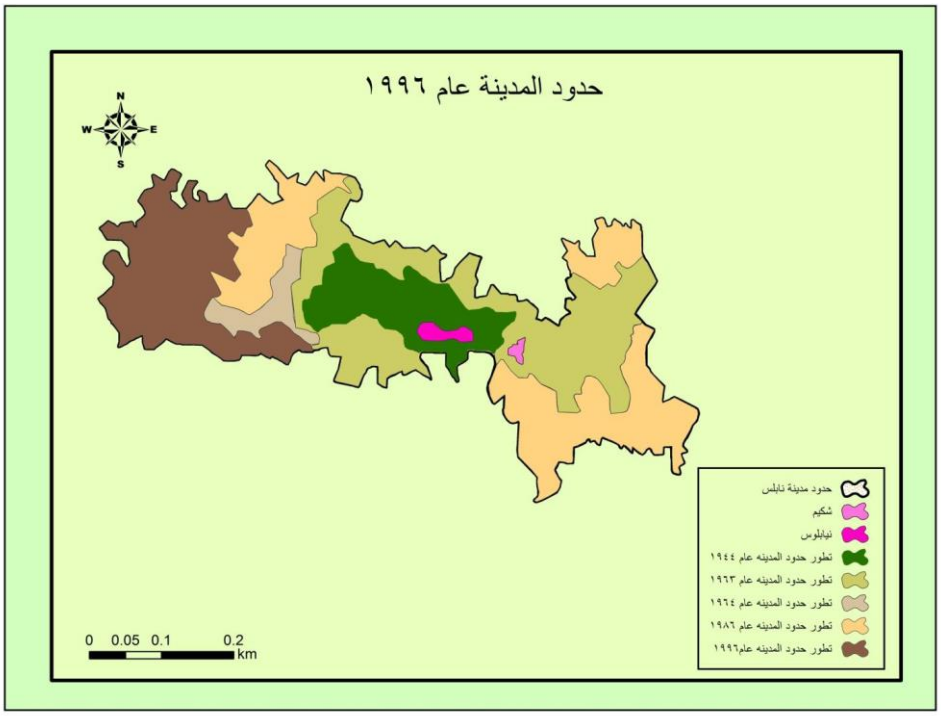

الشكل (2.39): خريطة توضح حدود مدينة نابلس عام 1996

المصدر: (خراز، 2017)

في هذه الفترة كان هناك هدوء نسبي واستقرار الى حد ما، الى جانب وجود نوع من الثراء المادي والنشاط الاجتماعي وتوفر مواد البناء، قبل دخول مدينة نابلس في فترة طويلة من عدم الاستقرار، تخللها اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000م؛ مما أدى إلى تراجع حاد في الحركة العمرانية والامتداد بشكل عام، ناهيك عن الدمار الذي خلفه الاحتلال آنذاك، (خراز، 2017).

الشكل (2.40): صورة واقعية لمدينة نابلس عام 1995 م
المصدر: (خراز، 2017).

ثاني عشر: التطور العمراني في فلسطين لغاية عام 2018م حسب آخر تقرير للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام 2018م.

صنف جهاز الاحصاء المركزي المباني في فلسطين بشكل عام خلال هذه الفترة حسب **نوع البناء** إلى:

- مبنى (دار)؛ واعتُبِر حسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أنه المبنى التقليدي في فلسطين خلال هذه الفترة ويتكون من طابق أواثنين أوعدّة وحدات سكنية منفصلة، كل وحدة منها تعتبر شقة لأسرة مستقلة إلا أن نوع المبنى يبقى دار.

- مبنى (*عمارة*)، ويُقصد بالعمارة حسب المصدر؛ المبنى المكوّن من عدّة طبقات طبقتين أوأكثر، يكون الطابق الأرضي فيها غالباً مخازن أودكاكين أوكراج وأحياناً شقق؛ بحيث يحتوي كل طابق على أكثر من شقة كل شقة منها تابعة لأسرة مختلفة.

- مبنى (*فيلا*)؛ وهي المبنى المكون من حجر نظيف، وغالباً ما يكون سقفه من مادة القرميد ويتكون من طابق أواثنين أوأكثر، وفيها جناح مخصص للنوم في حال كانت طابق واحد أويكون الطابق الثاني مخصص للنوم في حال كانت عدّة طبقات، ويكون الطابق الارضي مخصص للاستقبال والمطبخ، كما تحتوي الفيلا على كراج وحديقة وربما مرافق أخرى في بعض الحالات.

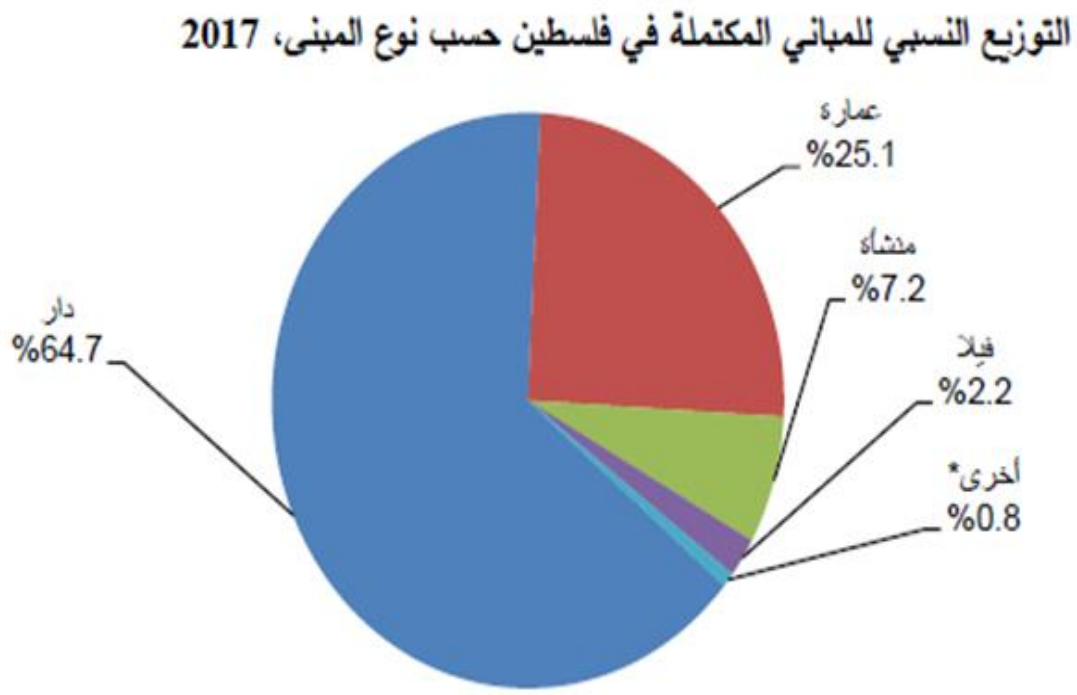

الشكل (2.41): التوزيع النسبي للمباني في فلسطين حسب نوع المبنى للعام 2017.
المصدر: (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2018).

الجدول رقم (2.5): تصنيف المباني واستخدامها في فلسطين عامة ومدينة نابلس خاصة

المكان	إجمالي عدد الفلل	عدد الفلل السكنية	النسبة المئوية 100 % من اجمالي عدد الفلل	المباني من نوع دار	المباني من نوع دار سكنيه	المباني من نوع عمارة	المباني من نوع عمارة سكنيه
محافظة نابلس	1368	1143	%10.25	34349	28738	13511	13174
مدينة نابلس	567	–	–	3965	–	6394	–
فلسطين	13346	9953	–	387571	334166	150365	146011
النسبة المئوية % 100	–	%83.55	–	%8.86	%83.66	%8.98	%97.50

ويُلاحظ هنا أن أغلب المباني السكنية في مدينة نابلس من نوع عمارة تليها الدور السكنية ومن ثم الفلل، مع الاشارة الى أن أعداد المباني السكنية في فلسطين وصلت ذروتها ما بين 1998–2007م حيث بلغ عددها 121828، لكنها بدأت تنخفض ما بين 2008–2017م ليصل عددها 110012.

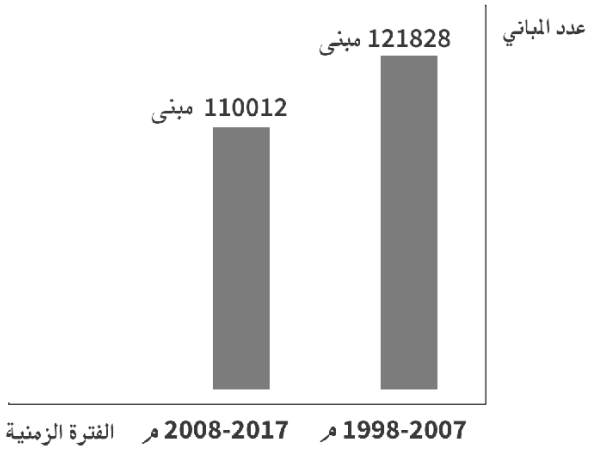

الشكل (2.42): عدد المباني من سنة 1998 حتى 2017

كما أن المباني في فلسطين بشكل عام تتفاوت في ملكيتها من حيث كونها مبانٍ ذات ملكية خاصة يقيم فيها المالك أولا يُقيم فيها أوأنها مبانٍ تابعة للحكومة أوغير ذلك، ونجد حسب الرسم البياني أدناه أن حوالي 94.6% من المباني في فلسطين هي مباني ذات ملكية خاصة ويقيم مالكيها فيها.

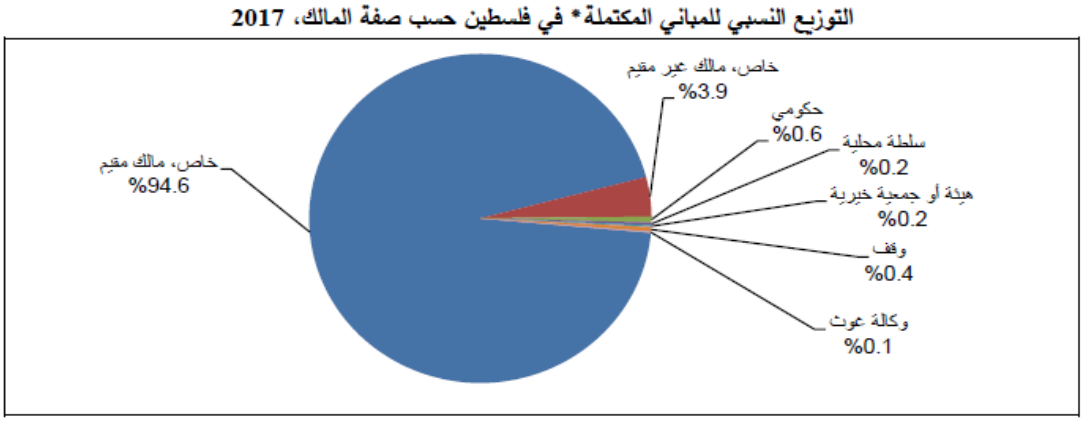

الشكل (2.43): رسم بياني يوضح ملكية المباني في فلسطين خلال عام 2017

المصدر: (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2018).

فقد بلغ عدد المباني ذات الملكية الخاصة في فلسطين للمقيمين حوالي 549858 مبنى منها 466953 هي مبانٍ سكنية، تعادل ما نسبته 84.92% من مباني الملكية الخاصة للمقيمين.

وفي محافظة نابلس تحديداً حوالي 42151 مباني سكنية بملكية خاصة للمقيمين من أصل 50263 مبنى خاص لمالك مقيم في المدينة بما يعادل 83.86%

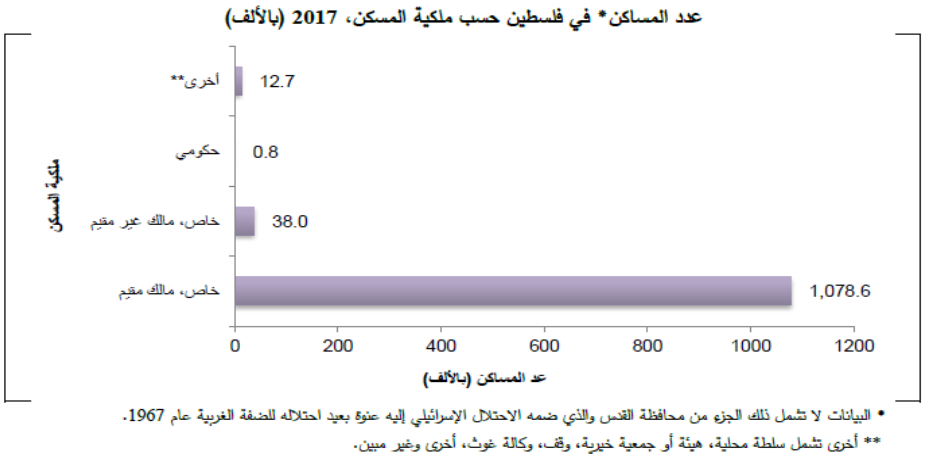

الشكل (2.44): رسم بياني يوضح ملكية المباني السكنية في فلسطين للعام 2017م

المصدر: (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2018).

ويمكن القول إن استخدام المباني في فلسطين عامة بالدرجة الأولى هوبهدف السكن، كما أن هذه المباني السكنية تخضع في ملكيتها بشكل شبه كلي للقطاع الخاص مما يجعل المباني السكنية

الواجهة الرئيسية والممثل الفيزيائي الرئيسي لثقافة وهوية أفراد الشعب الفلسطيني بشكل صادق، ويجعل من الأفراد المسؤول الأول عن قطاع السكن بكامل تفاصيله وانعكاساته.

وبالنسبة لطبيعة المواد المستخدمة للبناء بشكل عام فقد تراوحت ما بين الطوب الاسمنتي والحجر النظيف والحجر مع الاسمنت، والرسم التالي يوضح نسبة استخدام كل مادة بناء في فلسطين.

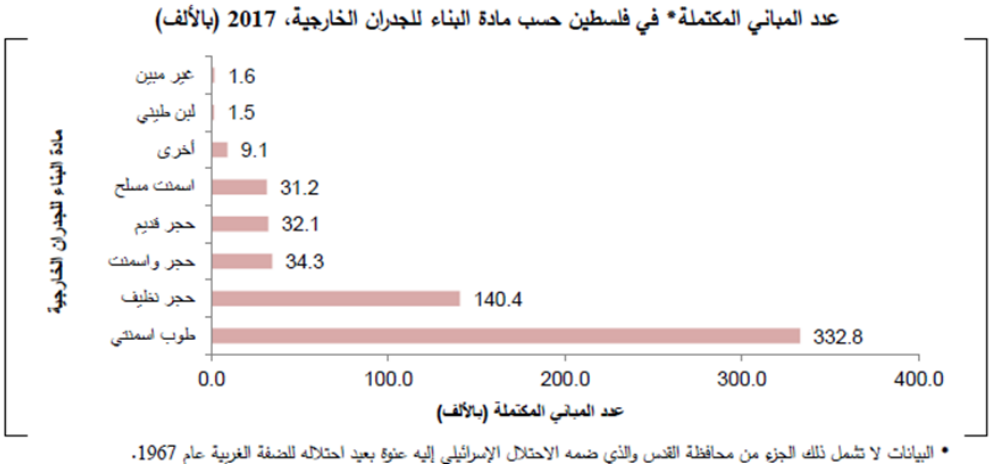

الشكل (2.45): رسم بياني يوضح نسب استخدام مواد البناء في فلسطين للعام 2017م
المصدر: (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2018)

وتجدر الاشارة الى أن أغلب الفلل في فلسطين هي من الحجر النظيف، بينما أغلبية الدور والعمارات مبنية من الطوب الاسمنتي والمقصود هنا بـ "مادة الحجر النظيف"، المبنى المكوّن من ثلاث واجهات من الحجر النظيف على الأقل.

الجدول رقم (2.6): مواد البناء المستخدمة في مباني محافظة نابلس للعام 2017م

مادة البناء	إجمالي عدد المباني	عدد المباني السكنية منها
حجر نظيف	13393	11114
طوب إسمنتي	24992	21077
حجر وإسمنت	3291	2931

ومن المثير للانتباه أن المباني في الفترة الواقعة قبل عام 1948 م كانت من مادة الحجر القديم بأغلبية ساحقة، بينما في الفترة الواقعة ما بين عام 1948– 1967م وما بعدها احتلت مادة الطوب الاسمنتي الصدارة في المباني الفلسطينية، وصولا الى الفترة الواقعة ما بين عامي 1998–2007م؛ حيث بدأت تتعدل النسبة بارتفاع عدد مباني الحجر النظيف قليلاً، لتصل الى نصف عدد مباني الطوب الاسمنتي تقريبا بحلول الفترة الواقعة ما بين 2008–2017م.

ويستدل من ذلك أن هناك مؤثرات عديدة على البناء من أهمها المؤثرات السياسية سواء السياسات الداخلية أوالخارجية المتمثلة بقوانين الحكم المحلي وظروف الاحتلال على التوالي.

ولا بد من الانتباه أن بناء العمارات ازدهر بعد حدوث تعديلات على قوانين البلديات والسماح باعتماد المباني المرتفعة والمتعددة الطوابق، لكن هذه القوانين للأسف لم تشمل تعديلاً لقوانين البنية التحتية والارتدادات بين المباني. اضافة الى سماح سلطة الآثار بهدم بعض المباني الأثرية لإقامة مشاريع استثمارية عليها. عدا عن ارتفاع أسعار الأراضي وانخفاض عددها بسبب سياسيات وممارسات الاحتلال الاسرائيلي؛ الأمر الذي دعم الاقبال على شراء الشقق في العمارات السكنية في ظل وجود التسهيلات البنكية وغيرها.

ويمكن ملاحظة أن عملية التوسع تحولت الى الاتجاه العمودي في أغلب حالاتها، ومع ذلك بقيت المباني ذات المسكن الواحد تحتل النسبة الأكبر من المباني السكنية، مما يعكس توجه الافراد نحوالاستقلالية بشكل أكبر مقارنة بمساكن الأحواش قديماً، والتي كانت تضم أكثر من أسرة في بيئة متلاصقة، مما يعكس تغيراً واضحاً في فكر الأفراد.

2.9 خلاصة تأثير العوامل الحضارية على الهوية المعمارية في مدينة نابلس:

مما سبق، يتضح أن العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية كانت المحرك لتوجه الهوية المعمارية للمباني في مدينة نابلس عامة ومنطقة رفيديا خاصة حتى فترة قريبة، كما أن التحديات السياسية وطريقة تعامل القطاع الخاص مع العوامل الأخرى المؤثرة على الهوية المعمارية تعتبر في المحطة الأخيرة حجر الأساس للهوية المعمارية لمدينة نابلس في العصور اللاحقة، والتي تتمثل حاليا بالفترة

المعاصرة، كما نجد أغلب ملامح الهوية التاريخية من أسوار وقلاع حربية اختفت مع تغير العوامل السياسية وغيرها الكثير.

من أجل ذلك في الفصل التالي سيتم التطرق إلى دراسة التباين الحاصل بين الهوية المعمارية لمدينة نابلس التي تشكلت عبر العصور مع واقع العمارة المعاصرة في مدينة نابلس ومنطقة رفيديا كحالة دراسية والعوامل والمؤثرات الحالية التي تشكل تحدياً لها اليوم.

الفصل الثالث

واقع العمارة في مدينة نابلس العمارة التقليدية بالمقارنة مع العمارة المعاصرة في منطقة رفيديا (العوامل والمؤثرات)

3.1 تمهيد:

تُعد منطقة رفيديا في يومنا هذا واحداً من الأحياء البارزة في مدينة نابلس، كانت قديماً قرية رومانية صغيرة لها سور وبوابة وكانت تشتهر بينابيعها وروافد المياه والزراعة، توسعت المدينة عبر الزمن وارتفع عدد سكانها لتصبح اليوم مفعمة بالحيوية والمحلات التجارية والعمارات السكنية لتميُّزها بوجود حرم جامعة النجاح الوطنية ومستشفى رفيديا (العيسة، 2020) الأمر الذي كان سبباً في نموها وتطورها وظهور المشاريع الاستثمارية فيها بشكل متسارع لتصبح اليوم مكتظةً بالمباني السكنية والتجارية في آن معاً وتكون بذلك نموذجاً مصغراً يمثل حال المدن الفلسطينية المعاصرة والتي تسابق الزمن في نموها وتطورها .

تقع منطقة رفيديا غرب مدينة نابلس وعلى ارتفاع 400 م عن سطح البحر بمساحة عمرانية تقارب 350 دونماً ومساحة أراضي تبلغ 1310 دونماً، بلغ عدد سكانها عام 1922م حوالي 431 نسمة وفي عام 1961 م بلغ عدد سكانها 922 نسمة ليصبح في عام 1982 م 1200 نسمة. كانت منطقة رفيديا تضم أراضي المريج حتى الجنيد وأراضي وادي التفاح ومنطقة المحبطة وفي عام 1966 م انضمت الى بلدية نابلس، ويتواجد اليوم في منطقة رفيديا العديد من المدارس الثانوية والابتدائية مثل مدارس طلائع الأمل والاسلامية وثلاثة كنائس والعديد من المساجد كمسجد الروضة ومسجد رفيديا، كما تضم العديد من المحلات التجارية وغيرها (موقع مدينة نابلس الإلكتروني، 2019).

وتعتبر قرية رفيديا نموذجاً حياً لتحول قرية صغيرة الى حي تجاري كبير، كان يقطنها ثلاثة عائلات كبيرة مسيحية وواحدة مسلمة، وسكنها من الأثرياء على وجه الخصوص (العيسة 2020).

رغم ذلك شهدت المنطقة في عام 1960 م هجرة أعداد كبيرة من سكانها الى دول الخليج بعد فتح أبواب السفر الى الكويت والعراق وغيرها للعمل ومن ثم بعد عدة سنوات عام 1967م تعرضت البلاد

بشكل عام لظروف سياسية تم ذكرها سابقا، ادت الى دفع بعض أصحاب الأراضي من المغتربين وغيرهم نحوبيع أراضيهم، فلم يعد يقطنها اهلها الأصليون (تسجيل مرئي للمركز المسيحي للإعلام،2016) .

ومرت القرية بالعديد من مراحل التوسع العمراني لتصل الى ما عليه اليوم، تغيرت خلالها الأنظمة والقوانين والتوجهات في البناء تبعا للشؤون السياسية الداخلية من قوانين وتشريعات بلدية بعد خضوعها تحت ادارة بلدية نابلس وما تبع ذلك من تغيرات اقتصادية وديموغرافية أثرت على النواحي الاجتماعية وقوانين الارتداد والبناء في المنطقة خاصة في فترة ظهور حرم جامعة النجاح الجديد ومن قبله مشفى رفيديا الأمر الذي أدى الى توجيه أنظار السكان والمستثمرين والمطورين نحوأراضي منطقة رفيديا.

الشكل (3.1): موقع منطقة رفيديا غرب مدينة نابلس
المصدر: (زواوي، 2015)

3.2 التوسع العمراني لمنطقة رفيديا

بعد عام 1934 م عندما بدأ التخطيط في عهد الانتداب البريطاني وظهرت عدة قوانين واجراءات للتوسع، من بينها قوانين الارتداد بين المباني . وسمح بعدها في عام 1940–1944 م لبلدية نابلس بتوسيع

حدودها باتجاه الغرب لأهداف اقتصادية وعسكرية لتقوية التواصل مع السواحل، كانت منطقة رفيديا من المناطق الغربية التي شملها التوسع على الرغم من أنها لم تكن خاضعة لإدارة بلدية نابلس في ذلك الوقت، ويمكن اعتبار فترة الاربعينات بداية التحرك العمراني في المنطقة بقوة أكبر، (العاصي، 2013).

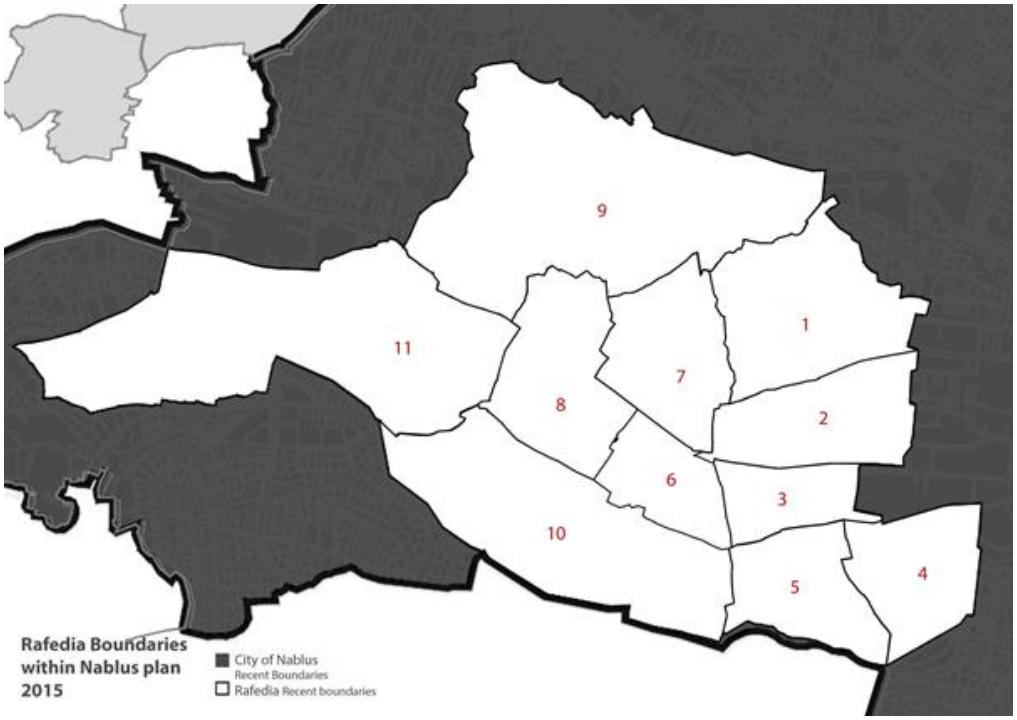

الشكل (3.2): أحواض منطقة رفيديا حالياً
المصدر: (زواوي، 2015)

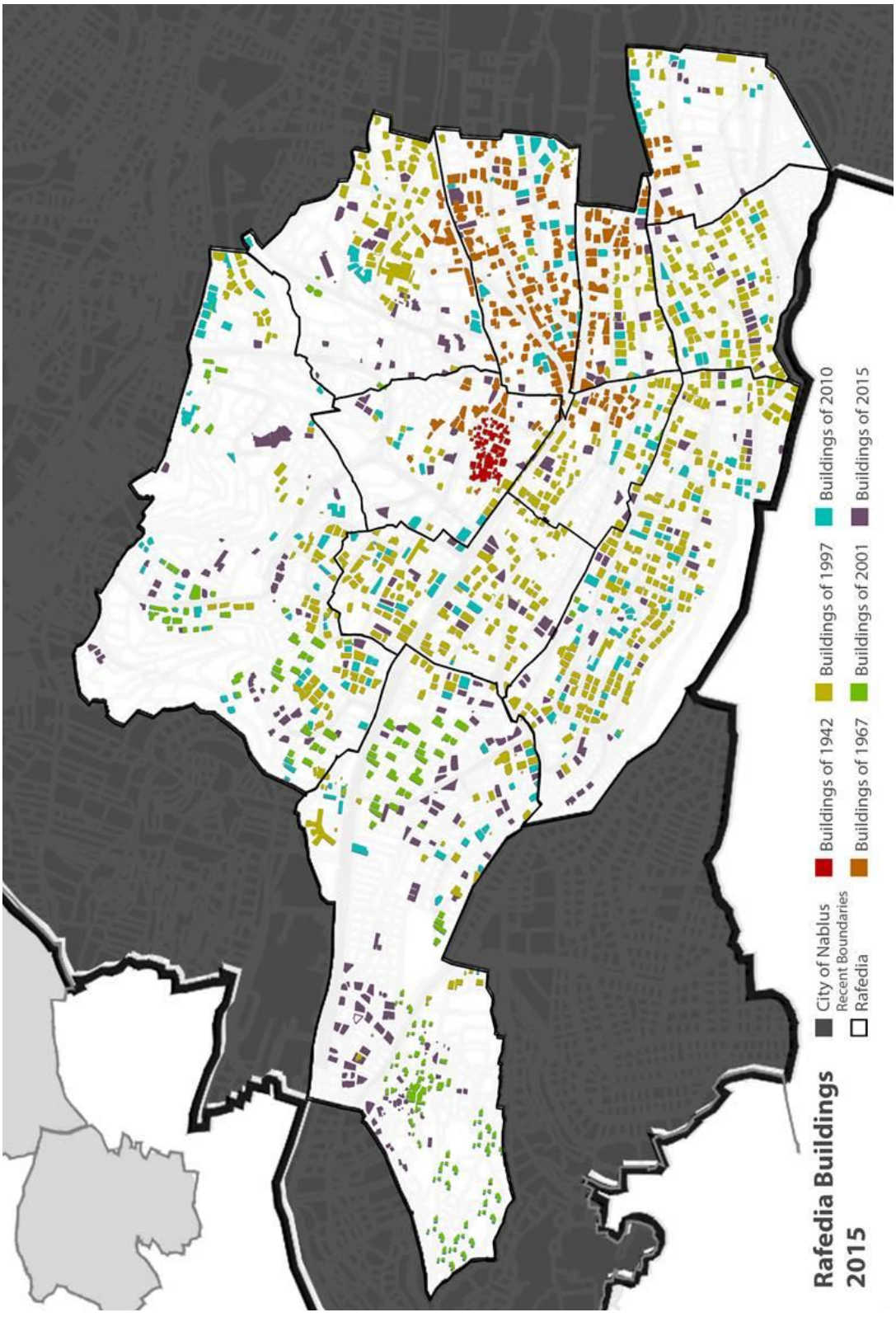

الشكل (3.3): توسع حركة العمران منذ عام 1942 م وحتى عام 2015 م في منطقة رفيديا.

المصدر: (زواوي، 2015)

تقع البلدة القديمة لمنطقة رفيديا ضمن اراضي الحوض رقم 7، والتي تعرف باسم رفيديا البلد . ويعتبر الشارع الواقع بين الأحواض 7، 6، 8، وصولاً الى حرم الجامعة الجديد بمثابة الشارع الرئيسي وشريان الحياة في المنطقة، ويبلغ عرضه ما يقارب 20 مترا ويعجّ بحركة السيارات على مدار اليوم؛ وعلى جانبيه ترتكز مشاريع البناء الجديدة من عمارات سكنية تشمل محلات تجارية ومطاعم على امتداد الطريق مما يكسب المنطقة حيوية وحركة مستمرة، لما تتميز به المنطقة من توفر الخدمات والحاجات المختلفة الأساسية والترفيهية.

مشاريع البناء على جانبي الطريق شملت المباني الجديدة على الاراضي الخالية بالإضافة الى توسع المباني القائمة وهي غالباً توسعات وامتدادات بشكل عمودي، ولم يخلُ الأمر من عمليات هدم المباني القديمة وانشاء مجمّعات تجارية جديدة أوعمارات سكنية لأهداف تجارية بحته تُعنى بالمنفعة المادية والمصلحة الشخصية للمالك، وهي ظاهرة باتت منتشرة بشدة في المجتمع الفلسطيني في الآونة الأخيرة، وكأنها أحدث صرعات الموضة لهذا العصر في ظل الغفلة عن أبعادها وآثارها السلبية على العديد من الجوانب الحضارية للمجتمع، وفي ظل غياب الوعي العام للأفراد وبعض الجهات المسؤولة في المجتمع المحلي.

لا تكمن المشكلة في وجود بناء جديد أوتوسعة بناء قائم، فهي ظاهرة طبيعية الحدوث لاستمرار الحياة؛ لكن المشكلة تكمن في كيفية التوسع وتأثيره على البيئة والمحيط، وما تعكسه المباني الجديدة وتعبّر عنه من ثقافة وفكر وتوجه، بالإضافة الى مدى محافظتها على هوية هذا الشعب في ظل ما يتعرض له من ظروف وتهديدات.

تتضح هذه الملاحظات والنتائج بشكل أفضل من خلال تحليل البيئة العمرانية بصرياً فهي تعكس الهوية البصرية للمكان، ووظيفياً من خلال عينات من المباني خلال الفترة القديمة والفترة الحديثة المعاصرة لمنطقة رفيديا وربطها بالعوامل المتغيرة المؤثرة على الهوية المعمارية حديثاً وما أصبحت عليه الهوية المعمارية للمباني الفلسطينية بعد هذه المؤثرات، خاصة بعد أن تم التطرق سابقاً إلى العوامل المؤثرة على الهوية المعمارية خلال الفترات التي سبقت الوصول للفترة المعاصرة أعلاه.

3.3 التحليل البصري لمنطقة الدراسة في رفيديا وتشمل جزء من الأحواض (6، 7، 8):

تم اختيار هذه الأحواض كونها تمثل التقاء القديم بالحديث؛ حيث يقع جزء من المنطقة الحديثة على الشارع الرئيسي عند التقاء هذه الأحواض الثلاثة ويتفرع من الشارع الرئيسي لمنطقة رفيديا عدة شوارع فرعية بعضها يؤدي الى المنطقة القديمة من رفيديا والتي تتمثل حالياً بجزء من الحوض رقم (7)؛ حيث حركة السيارات تبدأ بالتضاؤل تدريجياً، وتتحول فيها الشوارع الى أزقة وأدراج للمشاة فقط وصولاً الى مناطق أكثر خصوصية، يتراوح فيها عرض الشارع ما بين 10–12 مترا تقريباً.

من وجهة نظر الباحثة فإن عملية التحليل البصري للشكل المعماري العام والتوزيع الوظيفي إلى جانب المعنى الفلسفي ومدى تحقيقها لاحتياجات المستخدمين (كخطوة أولى) يسهم في تمييز وجود هوية عمرانية للمكان من عدمه، كونها تشكل أساسيات العمارة.

ركزت الدراسة الى حد ما على مقارنة المباني السكنية بين القديم والحديث كونها شيء مشترك في هذه الاحواض ويعود ذلك إلى:

1. المباني الموجودة في منطقة رفيديا القديمة هي مباني سكنية تتلاءم مع مهنة الفلاحة التي كانت سائدة قديماً.
2. المباني الموجودة في منطقة رفيديا الحديثة هي مباني سكنية تجارية تتلاءم مع تطور بعض المفاهيم الحضارية للسكان وانعكاسها بوضوح على البيئة العمرانية المعاصرة.

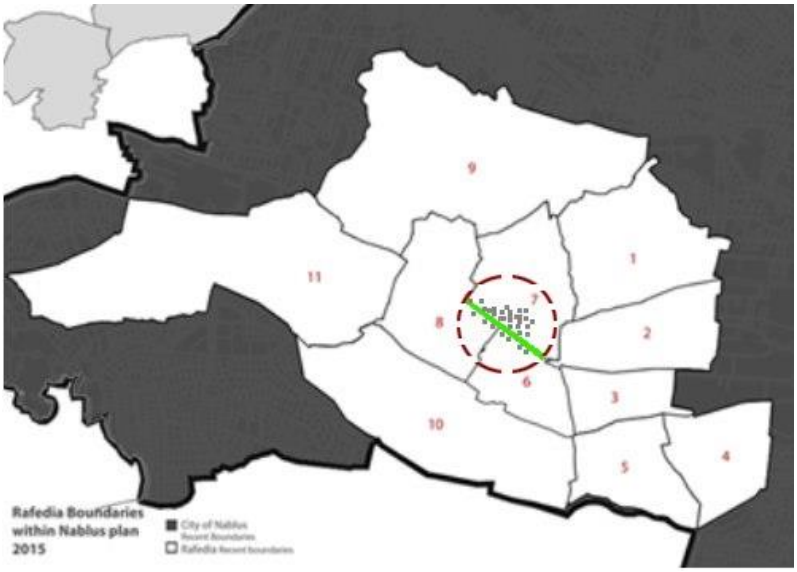

الشكل (3.4): صورة توضح الجزء المخصص للدراسة من أحواض منطقة رفيديا .
المصدر: (زواوي، 2015)

3.3.1 التحليل البصري لمنطقة رفيديا القديمة (رفيديا البلد)

كانت المنطقة تتميز بوجود الانسجام بين المباني القديمة من حيث النمط والفتحات واستغلال المساحات للبناء، ويظهر ذلك من المسافات المتقاربة بين المباني والشوارع الضيقة بينها بالإضافة الى تشابه مواد وأساليب البناء المستخدمة والطراز المعماري، مع وجود مساحات فارغة كالساحات متعددة الاستخدام ويمكن تلخيص تحليل المساقط الأفقية والعامودية كالآتي :

1- الفتحات المعمارية: تنوعت اشكال الفتحات المعمارية بين النوافذ والأبواب والطاقات وتميزت بشكل عام بطرازها العثماني القديم .

على الرغم من أن عدد الفتحات الخارجية بقي قليلاً للحفاظ على خصوصية البناء، مع تفاوت في أحجامها للحفاظ على اضاءة وتهوية جيدتين للفراغ الداخلي مع اختلاف الشكل المعماري لها وفي ذلك مراعاة للعامل الاجتماعي الثقافي والعامل المناخي على الطريقة العثمانية .

الجدول رقم (3.1) : تصنيف الفتحات في منطقة رفيديا القديمة .

نوع الفتحة المعمارية	صورتها	ملاحظات
نوافذ بقوس مخموس		غالباً يكون هذا النوع مزدوجاً
نوافذ بقوس موتور		وهي تعتبر من النوافذ الواسعة آنذاك وتأتي غالباً مزدوجة
النوافذ المستطيلة		وتأتي منفردة ومزدوجة وثلاثية كما تأتي بعدة نسب
الأبواب المستطيلة		
أبواب بقوس موتور		

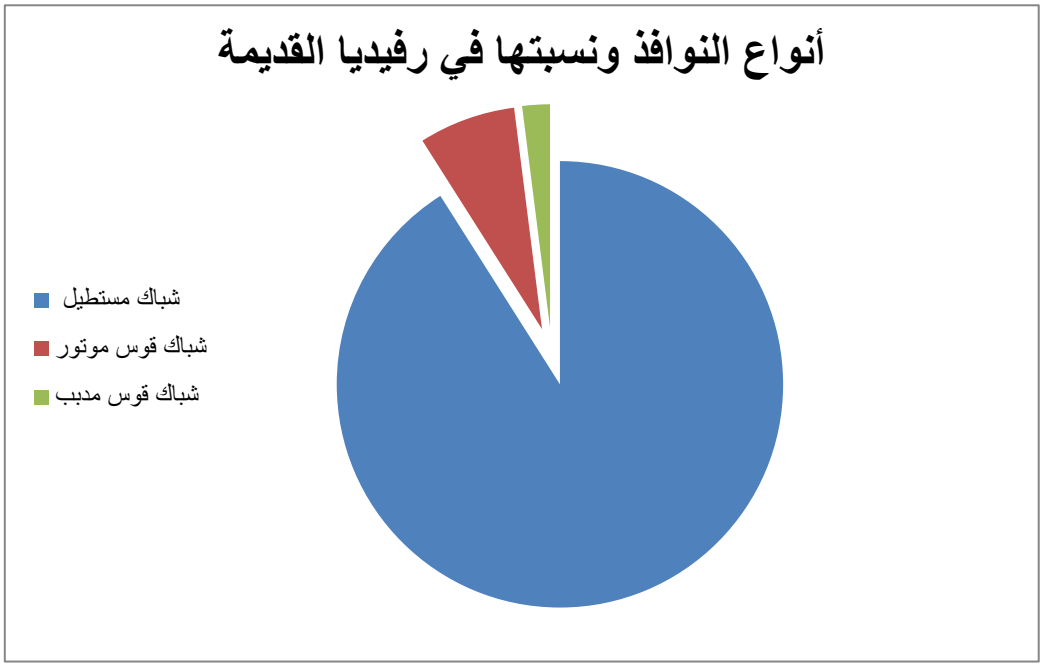

الشكل (3.5): توزيع نسبة أنواع النوافذ الموجودة في مباني منطقة رفيديا القديمة

المصدر: (يوسف،2016) بتصرف الباحثة

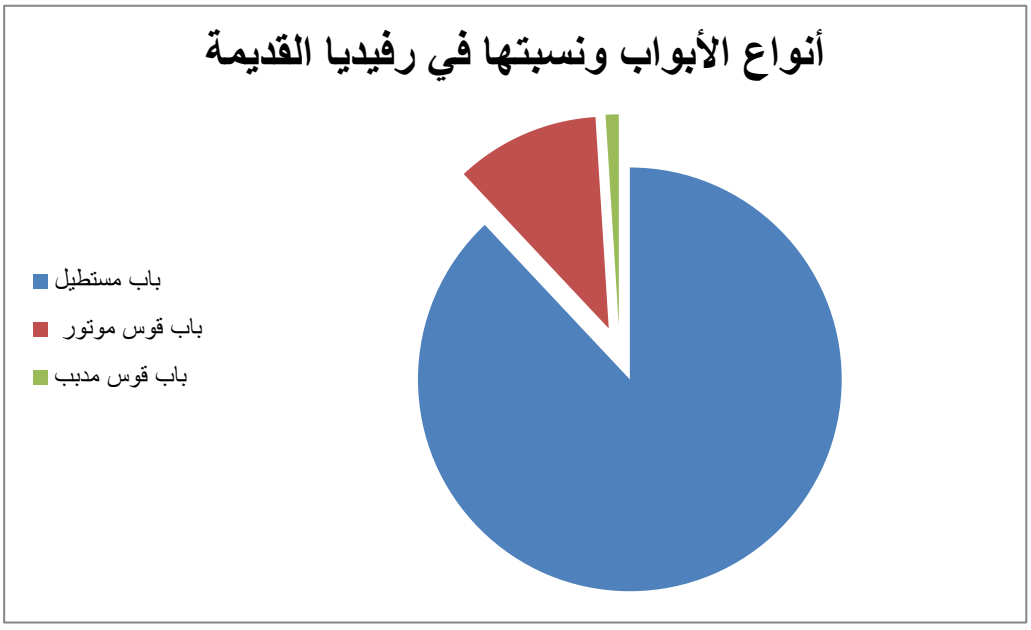

الشكل (3.6): توزيع نسبة أنواع الأبواب الموجودة في مباني منطقة رفيديا القديمة

المصدر : (يوسف، 2016) بتصرف الباحثة

2- مواد البناء المستخدمة : يلاحظ استخدام مادة الحجر والطين القديم كنتيجة طبيعية لتأثير عامل الجيولوجيا الثابت للمنطقة، إلى جانب مادة الاسمنت في جدران بعض المباني وأحياناً الطوب

المفرغ والمزخرف، كما ظُللت بعض النوافذ والشرفات بمادة القرميد القديم وفي فترات متقدمة استُخدم الحديد لحراسة النوافذ والأبواب، لكن تنوع المواد في المنطقة القديمة يعكس مواكبة المنطقة لتطور ظهور مواد البناء آنذاك، ويمكن أن يعود ذلك لانعكاس الظروف السياسية والاقتصادية على البيئة العمرانية ومن الجدير بالذكر أن المباني السكنية قديماً كانت تبنى بيد صاحبها ومساعدة جيرانه لكن مع تطور الحياة الاجتماعية والثقافية تطلب الأمر وجود أيدي عاملة للبناء ولها تكلفة خاصة ومن ثم وجود مصممين وجهات ترخيص لاحقاً.

3- ارتفاعات المباني والمسافات بينها: تتراوح ارتفاعات المباني في المنطقة القديمة لرفيديا ما بين طبقة واحدة إلى طبقتين في المجمل وفي ذلك مراعاة للمقياس الإنساني، وأحياناً قد تصل الى ثلاثة طبقات في مراحل زمنية متقدمة بقليل عن فترة التأسيس الأصلية للبناء، ومع ذلك فهي في مجملها مبانٍ متلاصقة بانسجام فلم تكن قوانين الارتدادات والارتفاعات واردة حينها، وان وجدت طرق بين المباني فهي لا تتعدى عن كونها أزقة ضيقة بين الكتل مع وجود ساحات عامة متعددة الاستخدام تلتف حولها مجموعة من المباني، الأمر الذي يجعل المنطقة غنية بالتجارب البصرية، وفي ذلك مراعاة للعامل المناخي والاجتماعي والتدرج في خصوصية الفراغات الع

الشكل (3.7): صورة توضح مادة البناء وارتفاعات المباني والمسافة بينها في رفيديا القديمة.
المصدر: (العيسة، 2015).

4- المساقط الأفقية: يمكن تحليلها من خلال تسليط الضوء على مخططات بعض المباني في المنطقة القديمة والعوامل التي كانت تؤثر على هويتها آنذاك، علماً بأن مخططات المباني الواقعة في منطقة رفيديا القديمة غير متوفرة لدى بلدية نابلس أوحتى وحدة المباني القديمة التابعة لها، باستثناء مبنيان تم ترميمهما والحصول على مخططاتها من وحدة المباني القديمة التابعة لبلدية نابلس وشملت كل من مبنى مركز أوتار حالياً والذي يعتبر مبنى ثقافي عام ويقع في المنطقة الغربية لرفيديا القديمة، بالإضافة الى مخطط منزل عائلة طقطق والذي لازال يستخدم استخداماً خاصاً لنفس العائلة ويقع أيضا في المنطقة الغربية لرفيديا القديمة.

الشكل (3.8): المخطط الهيكلي لمنطقة رفيديا القديمة.
المصدر: (بلدية نابلس بتصرف الباحثة،2019)

يمكن ملاحظة النسيج العمراني للمنطقة القديمة لرفيديا من المخطط الافقي؛ حيث المباني تتلاصق لتصنع كتلاً متماسكة تحصر بينها أزقة ضيقة توحي بالغموض وتضمن معالجات مناسبة للظروف المناخية، كما يُلاحظ وجود فراغ لساحات عامة. ومن ذلك يمكن استنتاج وجود علاقات اجتماعية قوية بين السكان ووجود أنشطة مشتركة لأفراد المجتمع تحتاج لمساحات واسعة الى حد ما بحيث تتسع الجميع، ووجود إدراك فطري لضرورة معالجة الظروف المناخية.

الشكل (3.9): صورة توضح المنطقة القديمة من الحالة الدراسية (رفيديا البلد).

الشكل (3.10): صورة توضح وجود الساحات العامة ضمن النسيج العمراني في رفيديا القديمة.

المصدر: (جيوسي،2018)

الشكل (3.11): صورة توضح مبنى من طابقين داخل رفيديا القديمة

المصدر: (جيوسي،2018)

مركز أوتار – رفيديا القديمة

يرجّح بحسب وحدة المباني القديمة التابعة لبلدية نابلس ؛ أن هذا المبنى يعود الى الفترة الرومانية وانه استمر حتى تم تطويره والاضافة عليه في الفترة العثمانية، وكانت وظيفته حتى وقت متأخر قبل تركه للزمن معصرة للزيتون، أُعيد ترميمه من خلال مؤسسة التعاون حتى تأسيس مركز أوتار عام 2009 م فيه بمبادرة شبابية ؛لأغراض الثقافة والفنون والانشطة الاجتماعية التوعوية والاستفادة من قيمة المكان التراثية والتاريخية في تعزيز هذه الأهداف، (وحدة المباني القديمة التابعة لبلدية نابلس، 2019)، خاصة وأن المبنى كان يحتوي على آثار تعود لما قبل 1400عام، وهذا بعد موافقة ورثة مالك المبنى الذي هاجر الى الأردن عام 1967م ولا يستطيع أحفاده العودة إلى فلسطين (جيوسي، 2018).

الشكل (3.12): الواجهة الأمامية لمركز أوتار في منطقة رفيديا القديمة.
المصدر: (وحدة المباني القديمة التابعة لبلدية نابلس، 2019).

يتكون المبنى من طابقين ؛ الطابق الأرضي بمساحة 260 متراً مربعاً وله مدخل يؤدي الى ساحة سماوية، يتفرع منها الى الجانب الأيمن قاعة مسقوفة بنظام العقد المتصالب والى يساره درج بعرض المتر تقريبا يصعد الى الطابق العلوي، وفي صدر الساحة السماوية ثلاث درجات تنخفض نحوقاعة صغيرة تشبه الايوان لها ثلاثة جدران ؛ في جدارها الايسر أبواب تؤدي الى حمامين، وجدارها الأوسط

في يساره باب يؤدي الى خمسة درجات أخرى تنخفض الى منسوب أقل من السابقين يحتوي على فراغ كبير مجزأ الى اثنين أحدهما بسقف برميلي وتحته مكان كان مخصصاً لدرس الزيتون قديماً ودرج يصعد نحوالخارج والى جانبه مكان يُرجّح أنه كان مخصصاً للخيول . والفراغ الآخر يغطيه عقد متصالب. وتتراوح سماكة الجدران المستخدمة في المبنى ما بين (70 – 175 سم) سواء للجدران الداخلية أوالخارجية بشكل عام، وذلك لأهداف انشائية ومناخية.

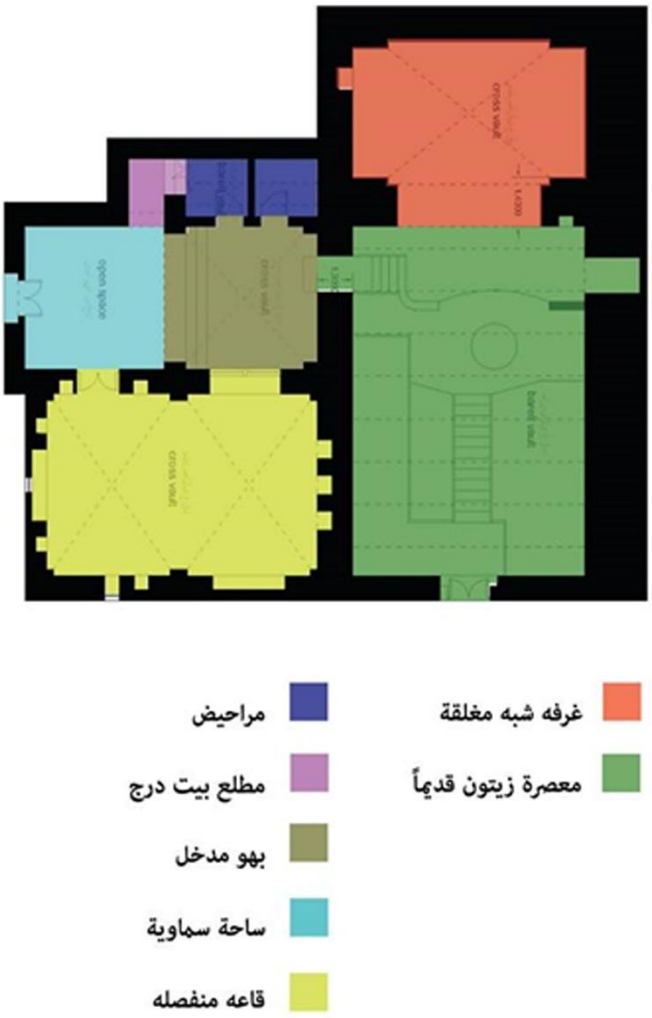

الشكل (3.13): التوزيع الوظيفي والفراغي لمخطط الطابق الارضي لمركز أوتار
المصدر: (وحدة المباني القديمة لبلدية نابلس بتصرف الباحثة، 2019).

يُلاحظ من مخطط الطابق الأرضي أعلاه، التدرج في خصوصية الفراغ من المدخل نحوالفراغات الداخلية حسب العامل الاجتماعي الذي كان سائداً آنذاك وتوجيه الانفتاح نحوالداخل من خلال وجود الفناء فلا يوجد فتحات في الجدران الخارجية للمبنى.

أما الطابق الأول فتبلغ مساحته حوالي 243 متراً مربعاً، ويتكون من فراغ مكشوف تم سقفه بالقرميد خلال فترة حديثة، وعلى يمين الدرج المؤدي اليه توجد حمامات، يؤدي هذا الفراغ نحوقاعة وسطى مبلطة ببلاط سلطاني ومحاطة بأربعة غرف، جميعها مسقوفة بنظام العقد المتصالب.

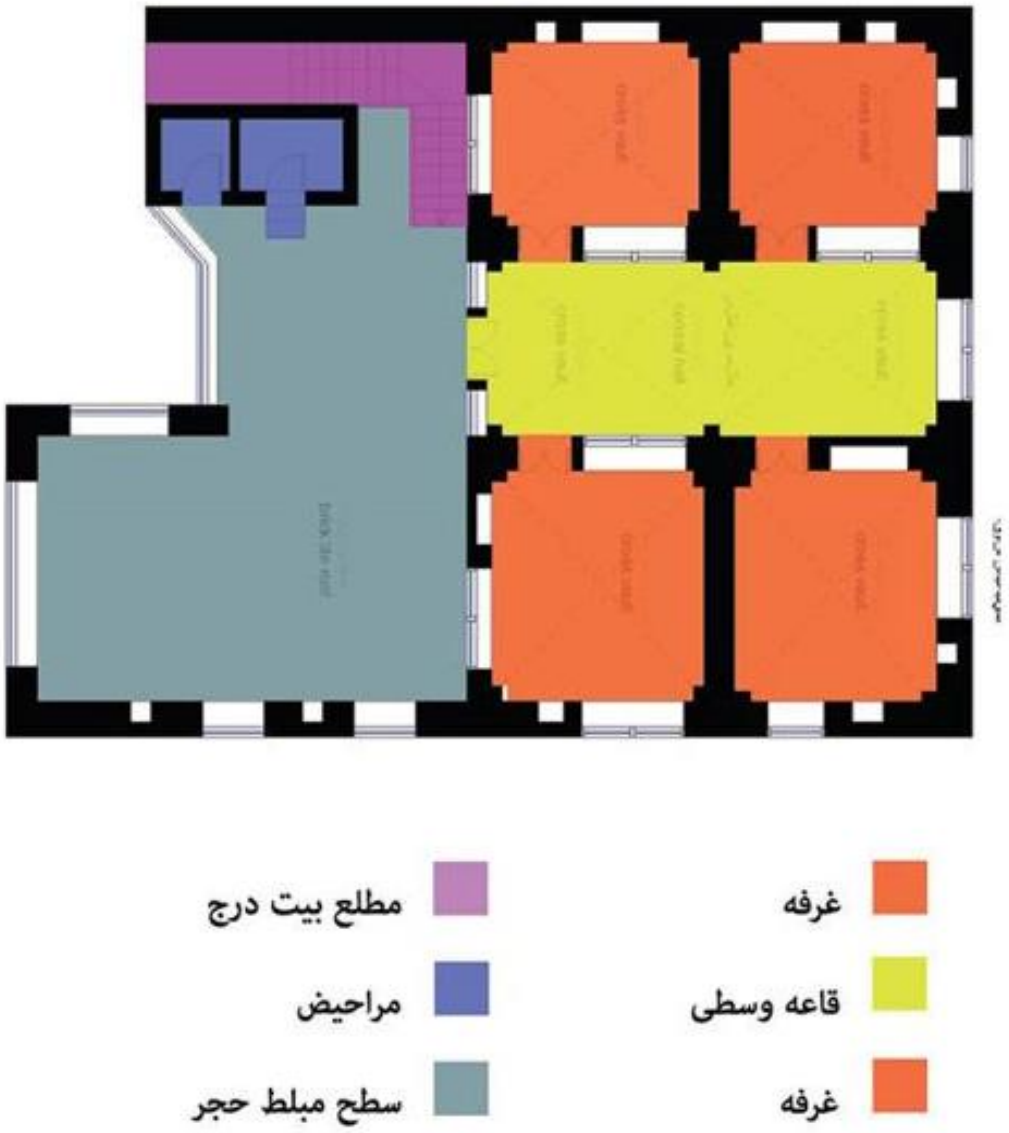

الشكل (3.14): التوزيع الوظيفي والفراغي لمخطط الطابق الاول لمركز أوتار
المصدر: (وحدة المباني القديمة لبلدية نابلس بتصرف الباحثة، 2019).

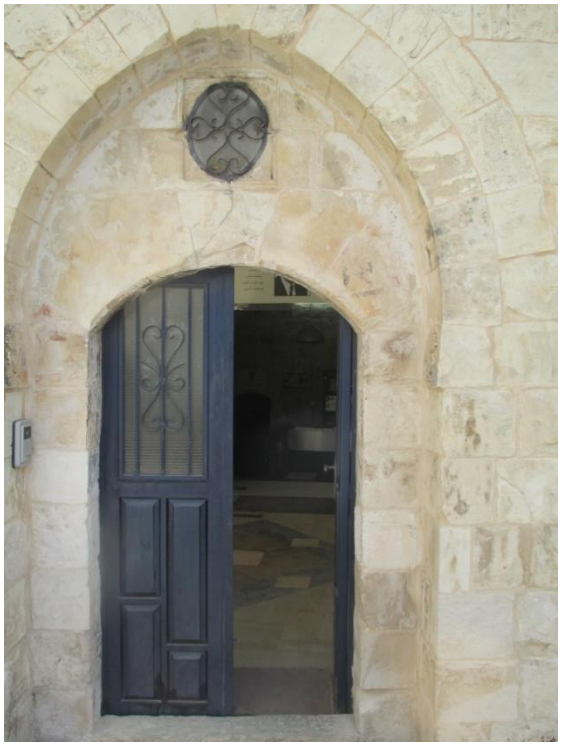

الشكل (3.15): منطقة المدخل لمركز أوتار
المصدر: (وحدة المباني القديمة لبلدية نابلس، 2019).

ان مادة البناء المستخدمة هي الحجر القديم سواء في الجدران الداخلية والخارجية اوالعقود وكذلك الأرضيات فهي مبلطة ببلاط حجري، وهذا يعكس تأثير البيئة المحيطة وجيولوجيا المنطقة على البناء. وفيما يتعلق بالواجهات الخارجية فإن الواجهة الأمامية عند المدخل ترتفع بما يعادل 14 مدماكاً حجرياً بداخلها قوس مدبب بحزامين حجريين يحيط بباب ذوقوس موتور وفي اعلاه طاقة دائرية الشكل كتأكيد على المدخل، وما تبقى من الواجهة يرتفع بمقدار 25 مدماكاً حجرياً، أي ما يقارب 6.75 متراً ولا يتخللها أي فتحات أخرى باستثناء طاقة صغيرة مرتفعة تعلوها نافذة مستطيلة الشكل في الطابق الأول.

وبذلك تظهر الواجهة الأمامية للمبنى كتلة صلبة، ويتضح من اختلاف نمط الفتحات ان الطابق الأول كان اضافة الى المبنى في وقت لاحق. ويفصل بين الطابقين في الواجهات حزام حجري بارز على محيط المبنى وكأنه تهيئة للانتقال البصري.

وتؤكد الفتحات الصغيرة المستخدمة على مستوى الخصوصية والحماية المرتفع في وقت انشاء المبنى، اضافة الى كون هذه الفتحات مهمه في عملية التهوية والتبريد للفراغات الداخلية، وفيما يتعلق

بالفراغات الداخلية، فإن عدد الفتحات في الجدران الداخلية أكثر منها في الجدران الخارجية خاصة في الطابق الأرضي، كما أن أشكال الفتحات كانت متنوعة ومتعددة.

بينما الفتحات في الطابق الاول توجهت نحوالداخل والخارج في آنٍ معاً وكانت ذات مساحة كبيرة، وربما يعود ذلك لارتفاع الطابق عن مستوى النظر لعابر الطريق، ويرجح أيضاً أن ذلك يعود لاختلاف فترة البناء وتطور بعض المفاهيم الاجتماعية خلالها، اضافة الى التعديلات الحاصلة خلال فترة ترميمه واعادة استخدامه من قبل مؤسسة التعاون حتى عام 2009م، فطبيعة استخدام الفراغ خلف الفتحات له دور مهم في تحديد مساحتها الى جانب عامل المناخ.

إن تكون المبنى من طابقين بهذا التصميم الفراغي قديماً، أشبه بما يسمى اليوم نظام البيت الأمريكي (cottage) حيث فراغ المعيشة والمطبخ بالأسفل وغرف النوم في الأعلى،كما أن الفتحات في الطابق الأول تميزت بوجودها داخل جدران سميكة داخلية مما سمح بوجود مصطبة يمكن الجلوس عليها والاستفادة منها أثناء استخدام الفراغ الداخلي، ومن الجميل الانتباه إلى تكرار هذه الفكرة في مباني العمارة المعاصرة الغربية ، وهذا يؤكد على ما ذُكر سابقاً في الفصل الثاني أن العمارة الفلسطينية التقليدية الأصلية تتشابه في مبادئها مع العمارة الغربية الحديثة مما يجعل عملية تطورها مع حفظ هويتها وجوهرها أمراً يسيراً إلى حد ما.

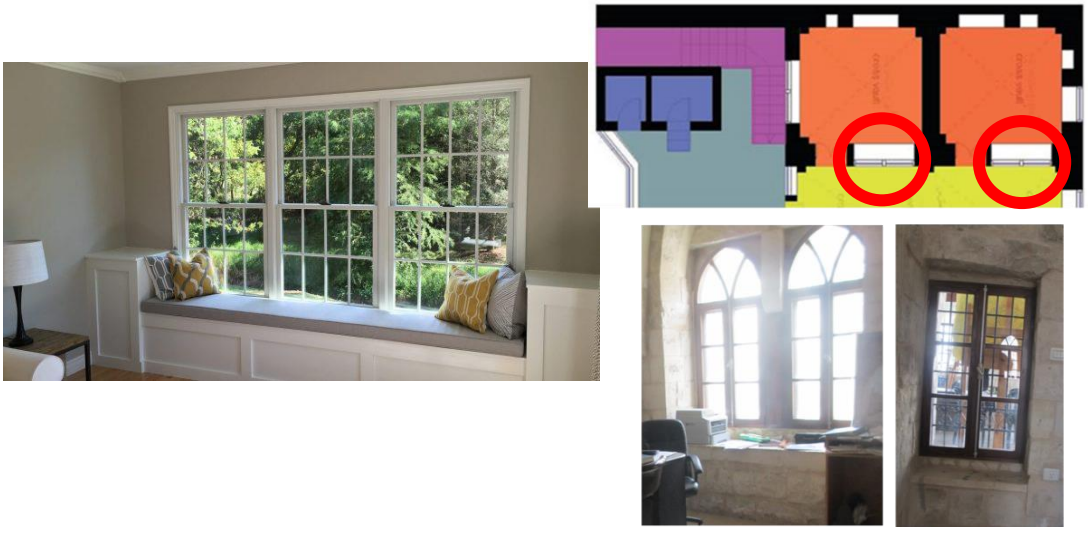

الشكل (3.16): صورة توضح النوافذ ومصاطبها في الطابق الأول لمركز أوتار في الجهة اليمنى، والى اليسار نافذة غربية حديثة.

المصادر: إعداد الباحثة، (مجلة البيت، 2020).

إن الحوش السماوي والايوان في الطابق الأرضي تحتوي فتحات داخلية مطلة عليها، لتوفير التهوية والاضاءة مع حفظ الخصوصية، وهي بعدة أشكال منها الاقواس الحجرية الموتورة والمخموسة والنوافذ المزدوجة داخل قوس مخموس يحتضنها، وجميعها بإطارات خشبية، مما يعطي انطباعاً عن تنوع الحس المعماري الى جانب الناحية الانشائية.

من داخل الحوش السماوي يوجد مدخل بقوس موتور يؤدي الى درج يصعد إلى الطابق الأول، ويتضح من خلال الصورة أدناه نمط الأدراج القديمة المستخدمة؛ حيث يظهر الدرج بعرض المتر تقريبا، ويستمر باتجاه واحد، اضافة الى كونه من الحجر ومحاط بجدارين متوازيين وسقف برميلي على منسوبين.

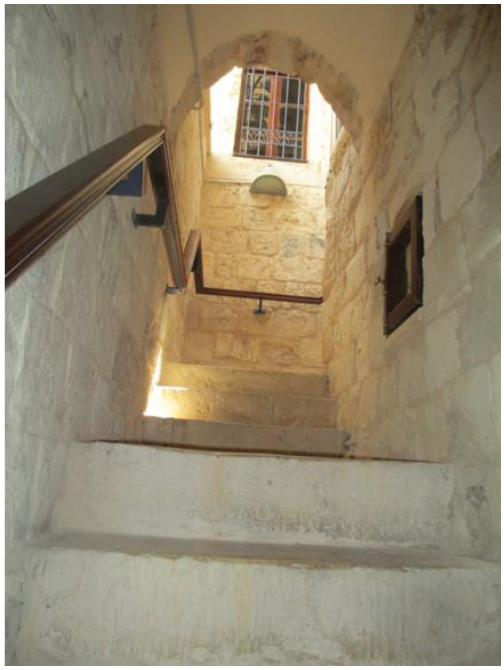

الشكل (3.17): صور توضح الدرج الداخلي لمركز أوتار
المصدر: (وحدة المباني القديمة التابعة لبلدية نابلس، 2019).

الشكل (3.18): صورة الفراغ المغطى بالقرميد في الطابق الأول لمركز أوتار
المصدر: (وحدة المباني القديمة التابعة لبلدية نابلس، 2019).

الشكل (3.19): القاعة الوسطى في الطابق الأول والغرف المطلة عليها في مركز أوتار
المصدر: (وحدة المباني القديمة التابعة لبلدية نابلس، 2019).

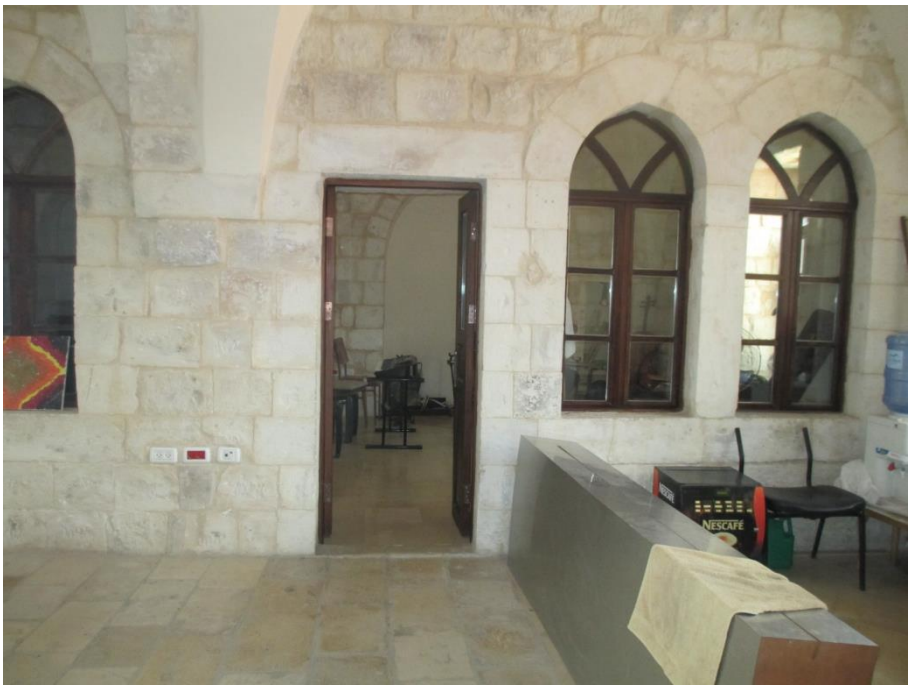

الشكل (3.20): نمط الفتحات المطلة على القاعة الوسطى في الطابق الأول لمركز أوتار

المصدر: (وحدة المباني القديمة التابعة لبلدية نابلس، 2019).

الشكل (3.21): الزخارف النباتية المستخدمة في مبنى مركز أوتار

المصدر: (وحدة المباني القديمة التابعة لبلدية نابلس، 2019).

كما يتضح نمط الزخارف المستخدمة من خلال الفتحات، حيث تظهر زخارف نباتية فوق بعض الأقواس والمداخل. اضافة الى وجود نوع من تصميم الديكور الداخلي للجدران السميكة في الفراغ الداخلي. فإلى جانب النواحي البيئية والانشائية والوظيفية للبناء تظهر الجوانب الفنية والجمالية.

الشكل (3.22): التصميم الداخلي للجدران السميكة في المبنى
المصدر: (وحدة المباني القديمة التابعة لبلدية نابلس، 2019).

منزل عائلة طقطق – رفيديا القديمة

هذا المنزل عبارة عن بيت خاص تابع لعائلة طقطق، تبلغ مساحته حوالي 204 مترا مربعا ويقع في المنطقة الغربية من رفيديا القديمة؛ حيث يتلاصق مع المباني المجاورة له، (وحدة المباني القديمة التابعة لبلدية نابلس، 2019)، وينعكس من ذلك طبيعة الحياة الاجتماعية والقوانين الداخلية وقت اقامة هذا البناء؛ حيث عفوية البناء وبساطته فلا توجد ارتدادات بين المباني المتجاورة.

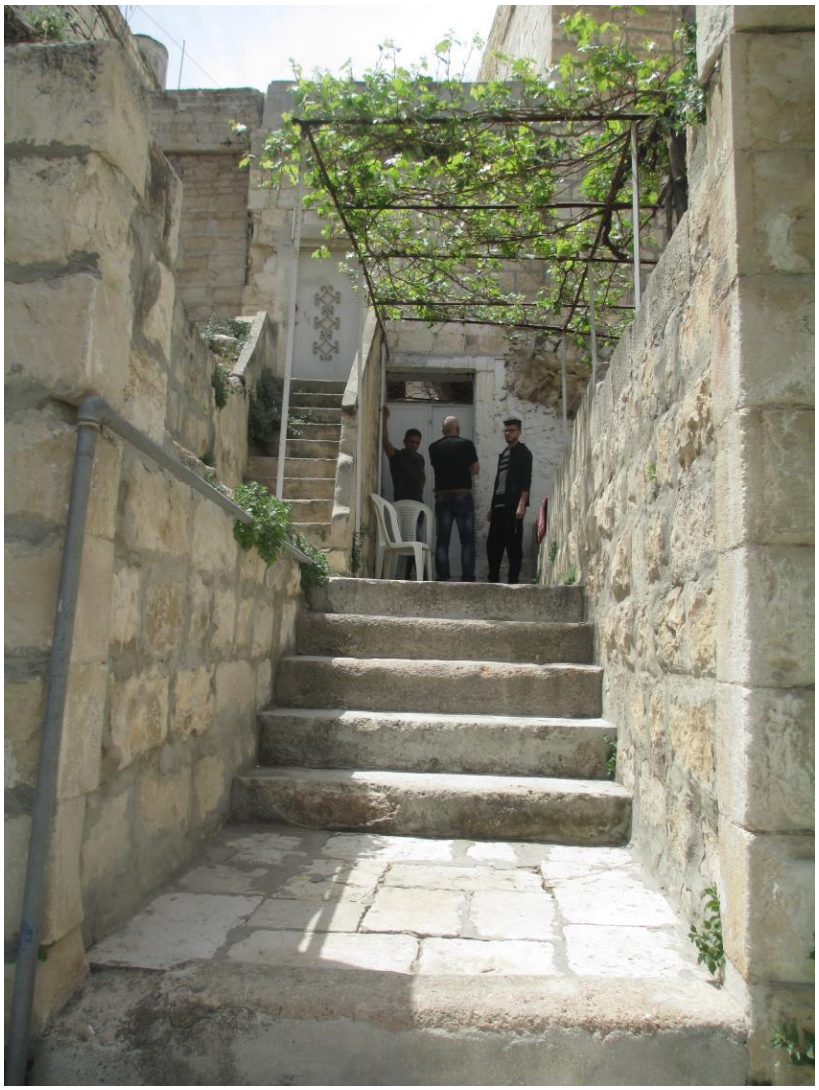

الشكل (3.23): صورة توضح المدخل المؤدي إلى منزل عائلة طقطق
المصدر: (وحدة المباني القديمة التابعة لبلدية نابلس، 2019).

وتبعاً لطبيعة المنطقة وتأثير العامل الجيولوجي؛ فإن مادة البناء المستخدمة هي الحجر الطبيعي بسماكة جدران تتراوح ما بين 20 الى 90 سم؛ وذلك لأهداف انشائية ومعالجة للعوامل المناخية؛ بحيث تكون هذه الجدران عازلة للحرارة في الصيف وتحافظ على الحرارة الداخلية للمبنى في الشتاء قوية وآمنة.

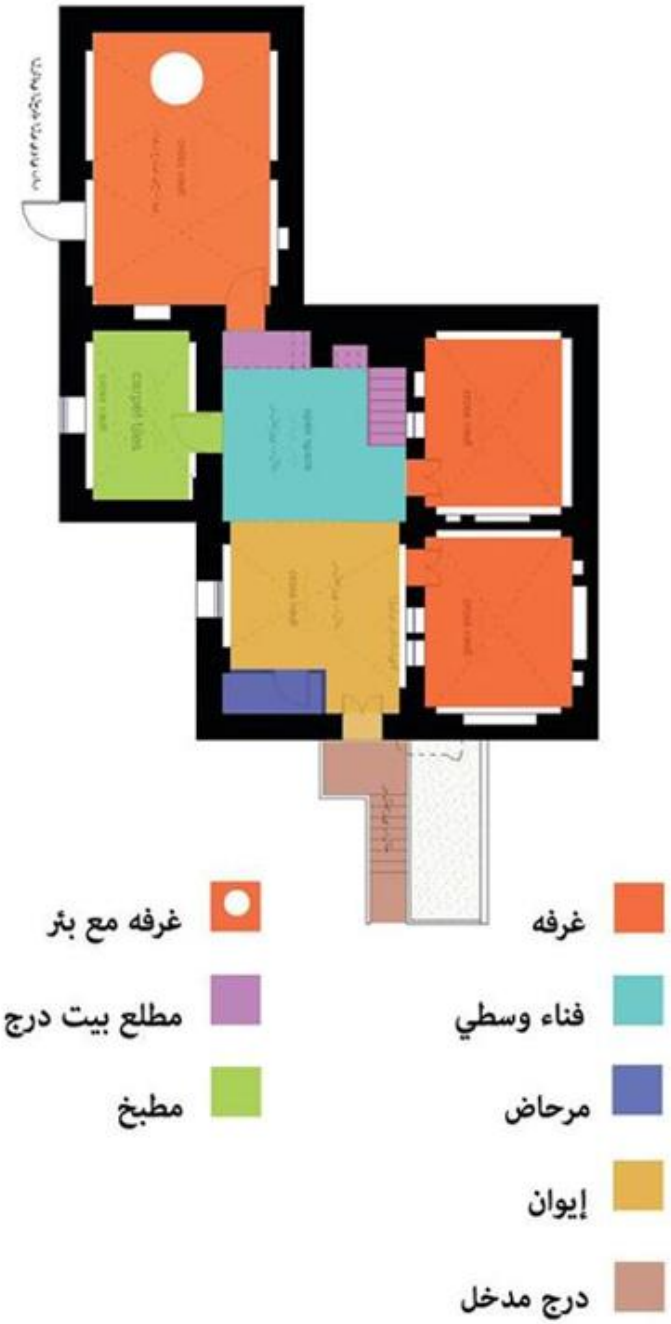

الشكل (3.24): التوزيع الوظيفي والفراغي لمخطط منزل عائلة طقطق
المصدر: (وحدة المباني القديمة التابعة لبلدية نابلس بتصرف الباحثة، 2019).

الشكل (3.25): العقد المتصالب فوق المدخل ودرج المنزل الموجود في الفناء الوسطي
المصدر : (وحدة المباني القديمة التابعة لبلدية نابلس، 2019).

مدخل المبنى يقود الى فراغ مسقوف بعقد متصالب بمساحة 25 مترا مربعاً ومفتوحاً على ساحة سماوية (فناء وسطي)، ومن خلالهما يتم الوصول الى باقي الفراغات الداخلية المتمثلة بأربعة غرف أحدها مطبخ وفراغ آخر كحمام .

جميع الغرف مبلطة ببلاط سلطاني ومسقوفة بنظام العقد المتصالب، باستثناء غرفة واحدة مبلطة ببلاط سجادة، احدى هذه الغرف تحتوي بداخلها على بئر ويفصل بينها وبين الحمام الشامي باب.

ويمكن الصعود الى أعلى البناء من خلال الدرج الذي يتصدر الساحة السماوية، والذي يؤدي حالياً الى غرف علوية تمت اضافتها في وقت لاحق.

النوافذ تتجه في انفتاحها نحوالداخل باتجاه الساحة السماوية، وهي غالباً نوافذ مزدوجة ؛ النافذة الواحدة بعرض 70 سم وارتفاع 180 سم تقريباً وهي ذات أقواس مخموسة مدببة، وبسبب سماكة الجدران تتوفر مصطبة اوبسطة بعمق الجدار أمام النافذة من الداخل .

توجه الفتحات نحوالداخل وعدم تواجدها في الجدران الخارجية، والاكتفاء بوجود طاقة تهوية صغيرة في أعلى الغرفة نحوالخارج، يؤكد على مبدأ الخصوصية مع مراعاة توفير التهوية الطبيعية داخل المبنى .

الشكل (3.26): إحدى الغرف في منزل عائلة طقطق والفتحات الداخلية في المبنى .
المصدر : (وحدة المباني القديمة التابعة لبلدية نابلس، 2019).

يتضح من خلال تحليل المباني القديمة في رفيديا نمط القوانين والسياسات الداخلية في المدينة في الفترة القديمة؛ حيث المنطقة سكنية ولها نشاط زراعي ولا يوجد ارتدادات بين المباني فهي ملتصقة وشوارعها ضيقة تراعي الظروف المناخية والمقياس الإنساني والتجربة البصرية وتتسم جميعها بصفات مشتركة من حيث الفراغات الداخلية ومواد البناء والاسلوب الانشائي ونمط الفتحات وتوجهها، مما يعكس ثقافة المنطقة وهويتها الموحدة قديماً ومستوى معيشة وترابط أفرادها ويعطي انطباعاً قوياً عن أسلوب الحياة الاجتماعية والاقتصادية السائدة آنذاك من حيث القرب والبساطة والتواضع والدفء، وطريقة التعامل مع العوامل المناخية والبيئة المحيطة والانسجام معها بدافع من الفطرة والخبرة البشرية للسكان وغالبا دون الحاجة الى مهندسين مختصين، وهذا ما يجعلها عمارة شعبية معبرة وصادقة في تعبيرها عن هوية سكانها دون تكلف أومبالغة وانما هدفها فقط تلبية المأوى الآمن والحاجات الصادقة للأفراد مع نوع من الحس والذوق الفني للأفراد حسب المتاح والمتوفر في بيئتهم من مواد، الأمر الذي يجعل البيئة العمرانية الفلسطينية القديمة تعبير صادق ونقي عن الهوية المعمارية الفلسطينية.

3.3.2 التحليل البصري لمنطقة رفيديا المعاصرة:

على عكس المنطقة القديمة في رفيديا، يجد زائر رفيديا اليوم نفسه في شارع تجاري يضج بأزمة السيارات ومحاطاً بمحلات تجارية وواجهات استعراضية عالية الارتفاع والتكلفة؛ حيث اختلفت قوانين وسياسات البناء الداخلية من ارتدادات بناء وعدد طوابق، وظهر التأثر واضحاً بمواد البناء والعمارة الغربية والأجنبية مع اختلاف الأذواق ومستوى معيشة الأفراد ومفهوم الجمال والتطور لدى مُلّاك المباني ومهندسيهم، وسيتم استعراض عينات من المباني المعاصرة الموجودة في منطقة رفيديا ودراسة مساقطها أفقياً وعمودياً من ثم محاولة استخلاص أسباب هذا التحول والتغيير في المنطقة.

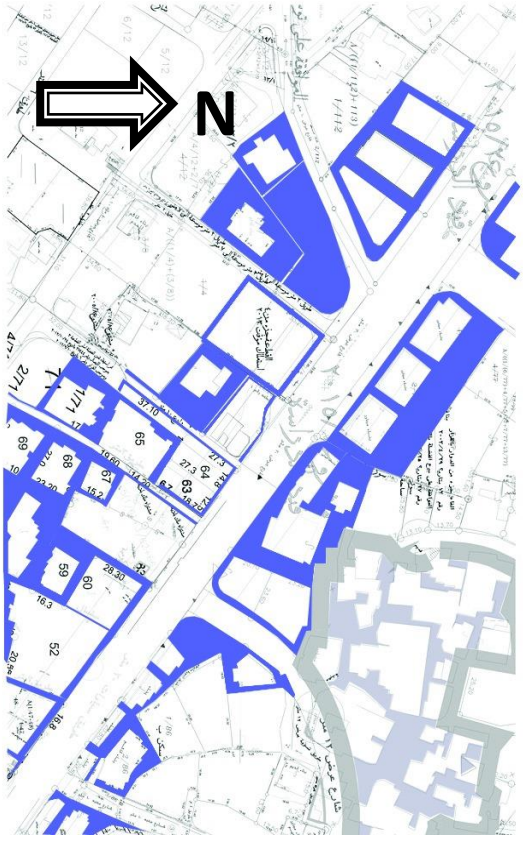

الشكل (3.27): جزء من المخطط الهيكلي لمنطقة رفيديا الحديثة.
المصدر: (بلدية نابلس بتصرف الباحثة،2019)

الشكل (3.28): المنطقة الحديثة من الحالة الدراسية في رفيديا

1- **الفتحات المعمارية:** يُلاحظ في المنطقة الحديثة أن عدد الفتحات المعمارية من نوافذ وأبواب أصبح أكثر مما كان في المنطقة القديمة إضافة إلى أن مساحتها أكبر، كما أن توجه انفتاحها أصبح نحوالخارج ؛ وهذا يعكس التغير الحاصل في مفهوم الخصوصية والانفتاح وتوجيهه واختلاف طبيعة الاستخدام الوظيفي للفراغ خلف هذه الفتحات في المنطقة مثل استخدامها لأهداف تجارية وعرض السلع، إلى جانب اختلاف أسلوب التعامل مع الظروف المناخية في ظل التطور التكنولوجي ووسائل التبريد والتكييف، كما يظهر أيضا أن النوافذ والأبواب في مجملها تتخذ الشكل المستطيل البسيط رغم اختلاف النسب وفي ذلك سهولة للإنشاء وأوفر من حيث تكاليف التنفيذ .

الشكل (3.29): صور من منطقة رفيديا الحديثة تظهر فيها ارتفاعات المباني وفتحاتها المعمارية.

2- **مواد البناء والأسلوب الانشائي:** لازال الحجر هوالمادة المستخدمة غالباً في المنطقة غير أن المداميك الحجرية أصبحت أكثر انتظاماً، وبنيت جدران المباني في المنطقة الحديثة من أشكال مختلفة من الحجر، واستبدلت المونة الطينية بالمونة الاسمنتية. كما أن الجدران لم تعد ذات سماكات كبيرة من الحجر والشحف وانما أصبحت بسماكة 30 سم موزعة بين الحجر والطوب والاسمنت، وبالنسبة لنظام التسقيف المستخدم فهوغالباً أسقف مستوية من الخرسانة المسلحة

أوالقرميد، فلا وجود للعقود والأقبية. ولعل هذا التغير يعود الى انفتاح المجتمع على التقنيات والمواد الحديثة للبناء في العالم وتوفر آلات قص الحجر الحديثة، والى أخذ مُلاك المباني والمستثمرين تحقيق المنفعة الاقتصادية بعين الاعتبار، وتجدر الاشارة هنا إلى ظهور مواد بناء جديدة مثل الألكابوند (الألمنيوم) بعدة أشكال.

3- **ارتفاعات المباني والارتدادات:** يتضح أن مباني المنطقة الحديثة أكثر ارتفاعاً من مباني المنطقة القديمة وأن عدد الطبقات أصبح أكثر وهذا يعود إلى تطور تقنيات البناء والانشاء والهندسة الحديثة التي تتيح امكانية زيادة عدد الطبقات بأمان، كما أن ذلك مرتبط بقوانين وسياسات البلدية وشروطها التنظيمية التي لم تكن حاضرة قديماً والتي تشمل تحويل تصنيف المنطقة التي كانت سكنية وزراعية إلى منطقة تجارية تضم مشاريع تجارية ووحدات سكنية بهيئة طبقات تتناسب مع تطور احتياجات الأفراد والمجتمع، وان هذه المباني تفصل بينها مسافات ارتدادية .

الشكل (3.30): صور من منطقة رفيديا الحديثة تظهر**فيها ارتفاعات المباني وفتحاتها المعمارية.**

كما أن ارتفاع المباني في المنطقة الحديثة يعود الى أهداف اقتصادية للمالكين والمستثمرين لزيادة عدد المحلات التجارية والشقق السكنية للتأجير أوالبيع بسبب الاقبال الشديد على المنطقة في الفترة المعاصرة والذي يعود لعدة أسباب من ضمنها : أن المنطقة أصبحت تعج بالطلاب والمستأجرين

لوجود مبنى جامعة النجاح الوطنية بالقرب منه وزيادة الحركة الواصلة اليه أيضاً لوجود مستشفى رفيديا الأمر الذي مدّ المنطقة بالحيوية، والاقبال على شراء الشقق السكنية في المنطقة وهذا يعود لانخفاض أعداد الأراضي وارتفاع أسعارها ووجود التسهيلات البنكية . ويجدر الانتباه أن هذا الارتفاع للمباني لا يراعي المقياس الانساني بقدر ما يراعي تحقيق الفائدة الاقتصادية للمستثمر.

وكل ذلك يعتبر ردة فعل على تطور العوامل السياسية الداخلية والخارجية والعوامل الاقتصادية،

ومن الملفت للانتباه هنا أنه في العمارة المعاصرة دخل العامل التجاري بقوة، نظراً لوجود العديد من المؤسسات وبالتالي تصنيف المنطقة قد اختلف عمّا كان عليه سابقاً؛ فقد كان سكنياً والآن أصبح تجارياً. عدا عن انتشار ظاهرة بناء العمارات السكنية الأمر الذي أحدث تغيراً كبيراً في الطابع العام وذلك نظراً للتداخل الحاصل بين السكني والتجاري والمكاتب، وبالتالي يجب استشراف سياسة عامة هناك تقوم على استبيانات توضح طبيعة الاحتياجات هناك ومحاولة استحداث نظام يوجه هذا التطور تنظيمياً وتخطيطياً وعمرانياً ومعمارياً.

4- **المساقط الأفقية:** يتضح من المخطط الهيكلي للمنطقة الحديثة أدناه أن النسيج العمراني للمنطقة قد اختلف فأصبحت الكتل أكثر انتظاماً من حيث الشكل وتوزيعها في الفراغ، كمان أن الفراغات بين المباني تُعد منتظمة بعد ارتباطها بقوانين الارتداد فكل مبنى يرتد عن حدود أرضه ما يقارب 3 -4 أمتار ولا يوجد كتل متلاصقة أوساحات عامة تربط مجموعة الكتل للأنشطة العامة، كما أن الشوارع واضحة الظهور والأبعاد لتناسب طبيعة استخدامها لحركة السيارات حديثاً ولا يوجد ما يسمى بالأزقة والتجارب البصرية فكل الكتل والطرق صريحة وواضحة.

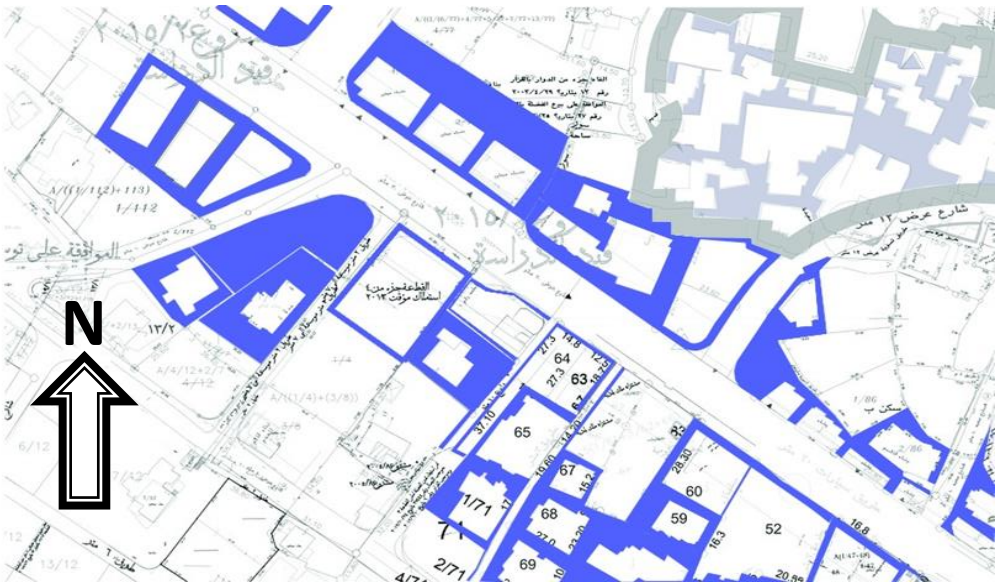

الشكل (3.31): جزء من المخطط الهيكلي لمنطقة رفيديا الحديثة

المصدر: (بلدية نابلس بتصرف الباحثة،2019)

أما من حيث التوزيع الوظيفي والداخلي للفراغات الداخلية للمباني لابد من التطرق لبعض المباني بصورة خاصة والتي تقع في نفس الجزء من المنطقة الحديثة وقريبة جداً من المنطقة القديمة بشكل عام والمباني القديمة التي تم التطرق الى مخططاتها بشكل خاص فيما سبق.

الشكل (3.32): صورة جوية يظهر فيها جزء من شارع رفيديا الرئيسي.

المصدر: (دويكات، 2015).

الشكل (3.33): صورة توضح بعض مباني الدراسة للمنطقة الحديثة وموقعها على المخطط الهيكلي وقربها من المنطقة القديمة للدراسة.

المباني التابعة للجمعية الأرثوذكسية العربية

وتضم المباني الواقعة على الأراضي رقم 72، 73، 74 من الحوض رقم 7 لمنطقة رفيديا وهي واقعة على الخط الرئيسي لمنطقة رفيديا وأقيمت هذه المباني وترخصت على فترتين بدايتها عام 2012م وونهايتها عام 2019م (بلدية نابلس، 2019) .

هذه المباني من تصميم مكتب دويكات الهندسي، وتتكون من 5 طبقات بارتدادات أمامية 4 أمتار وجانبية 3 أمتار والخلفية 5 أمتار حسب القوانين المعمول بها في بلدية نابلس آنذاك .

هذه المباني مستخدمة بشكل تجاري كلياً، حيث تضم مبنى محلات حجاوي وسبيتاني ومطاعم كمطعم ورد بالإضافة لفرع البنك العربي ومحلات تجارية أخرى.

الشكل (3.34): صورة واقعية للمباني التابعة للجمعية الأرثوذكسية العربية.

وبما أن هذه المباني تتبع لنفس المالك فهي تقريبا بنفس التصميم ومن الواضح أن هدف انشائها هوهدف تجاري استثماري، لذلك فإن الثلاث مباني لها تصميم واحد ثابت بفارق بسيط موجود بأحدها لأنه يقع على مفترق طريق، ويمكن ملاحظة ذلك في المخططات الأفقية رغم أن ذلك غير ملحوظ بصرياً في المساقط العمودية للوهلة الأولى بسبب اختلاف المستأجرين في أسلوب تصميم الواجهة الأمامي لمحلاتهم التجارية وطريقة استخدامها.

إن مخطط الطابق الأرضي لهذه المباني يوضح سماكة الجدران المستخدمة خارجياً وهي لا تتجاوز 30 سم منها 5 سم للحجر وما تبقى هومن الطوب والاسمنت، كما يمكن ملاحظة الأسلوب الانشائي المستخدم من حيث وجود الأعمدة ؛ فهنا لا وجود لجدران حاملة أوعقود متصالبة وانما اسلوب انشائي جديد يعتمد على الأعمدة المسلحة والأسقف الخرسانية المسلحة والتي تسمح بتعدد الطبقات ووجود أسقف بارزة كالشرفات خارج مستوى الواجهة بهدف زيادة المساحة والاستفادة منها .

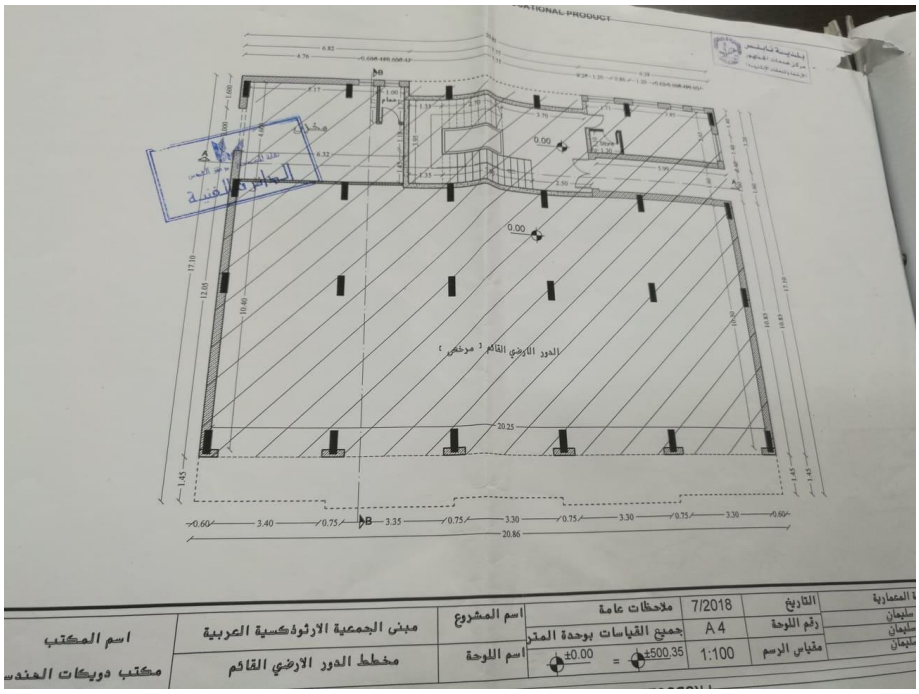

الشكل (3.35): مخطط الطابق الأرضي للنمط الأول للتصميم
المصدر: (بلدية نابلس، 2019)

يتضح أيضاً أن الفتحات الخارجية مطلة على الشارع وهي بحجم كبير وخلفها فراغ كبير يراعي الهدف من اقامة البناء واستخدامه الوظيفي؛ حيث أنه مبنى استثماري للاستخدام التجاري، فهوبحاجة لواجهات عرض وفراغات واسعة لعرض السلع.

في الجزء الخلفي من المبنى يقع محور الحركة العمودية والذي يتمثل بالدرج وله مدخل خلفي منفصل عن فراغ المحلات التجارية، وهولا يقع في واجهة المدخل لتوفيرها للاستخدام التجاري والاستثماري إلى جانب تحقيق نوع من الخصوصية حسب استخدام الفراغ، فهذا الدرج يؤدي إلى الطوابق العلوية.

يمكن ملاحظة أن المبنى بشكل كامل هومبنى استثماري تجاري بحت، ولا توجد فيه أي شقق سكنية؛ حيث الطابق الثاني والمكرر عبارة عن فراغات مفتوحة لكنها هنا مجزأة ما بين استخدامها كمطعم واستخدامها معرضاً للمفروشات، ويُلاحظ بأن الفتحات تتجه بانفتاحها نحوالخارج بواجهات زجاجية واسعة تناسب استخدامها التجاري لكنها لا تراعي العامل المناخي كونها تقع في الاتجاه الجنوبي للمكان، الأمر الذي يجعلها تحتاج لمعالجة مناخية تتمثل بوجود ما يسمى المكيفات في عصرنا هذا، علماً بأنه كان لابد من وجود علاج معماري مبتكر مع كل ما نملكه اليوم من تقدم وانفتاح مثل

تصميم الفتحات مع بروز معماري أوكاسرات شمسية تعالج حرارة الشمس الجنوبية أوتصميم الفتحة بعمق معين ... إلخ من حلول هندسية .

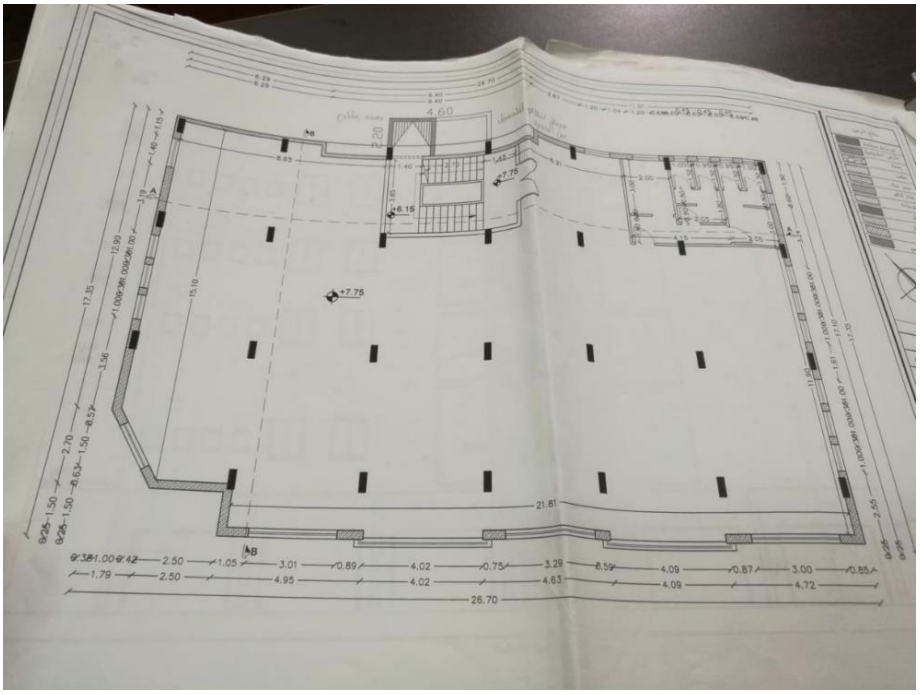

الشكل (3.36): مخطط الطابق الثاني والمكرر لنمط التصميم الأول

المصدر : (بلدية نابلس، 2019)

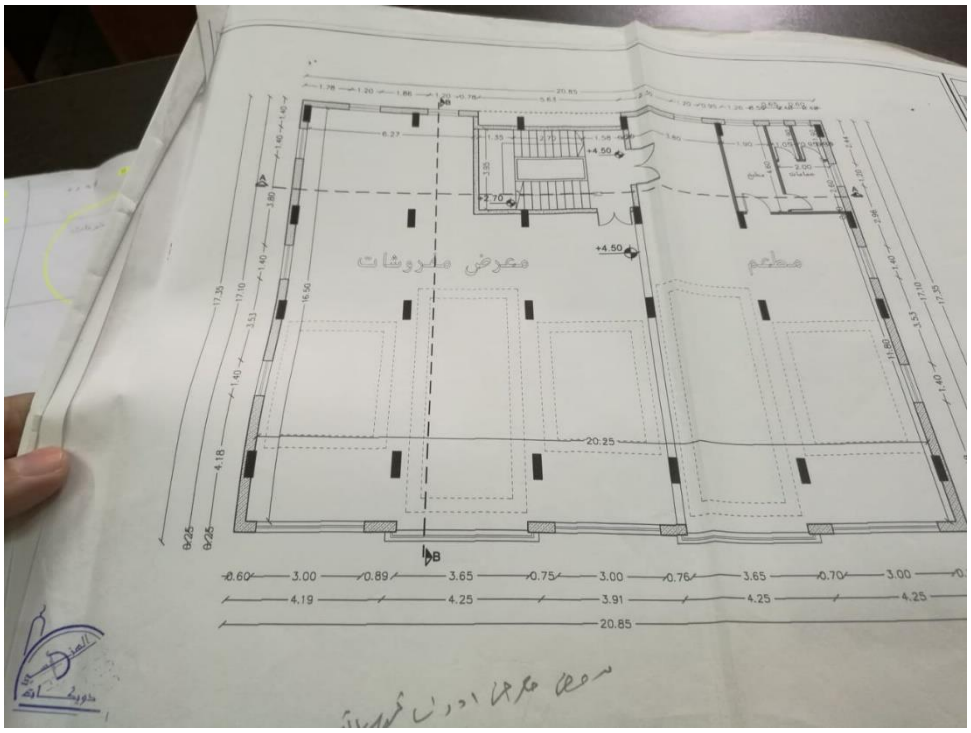

الشكل (3.37): مخطط يوضح النمط الثاني لتصميم هذه المباني

المصدر: (بلدية نابلس، 2019)

أما النمط الثاني لتصميم هذه المباني فهولا يختلف كثيراً عن التصميم الأول وهوكما في الصورة أعلاه؛ حيث يمكن ملاحظة أن المباني لها نفس التصميم كونها تابعة لنفس المالك وهدف انشائها موحد، مع فارق وجود اختلاف طفيف في شكل الفراغ بإحدى زوايا المبنى، نتيجة اختلاف شكل الأرض كونها تقع على مفترق طرق مما استلزم مراعاة التصميم لشكل الأرض.

وفي هذا الصدد يمكن الاطلاع على مساقط أفقية لمبانٍ أخرى في نفس المحيط تقريباً، لذلك تم التوجه نحوالمباني في الجهة المقابلة على الجانب الآخر للشارع الرئيسي لمنطقة رفيديا.

الشكل (3.38): صورة توضح المباني على الجانب الآخر
المصدر : (بلدية نابلس بتصرف الباحثة، 2019)

هذه المباني تقع ضمن أراضي الحوض رقم (8) من أحواض منطقة رفيديا، ومن ضمنها مبنى السيد وليد والسيد جهاد أبوالسعود.

مبنى السيد وليد والسيد جهاد أبوالسعود

يقع هذا المبنى على القطعة رقم 111 وهي مصنفة بحسب قوانين بلدية نابلس الى (سكن ب) حيث يرتد من الأمام 4 أمتار والجوانب 3 أمتار، ويتكون المبنى من 6 طبقات في نهايتها طابق رووف مخصص للسكن، وباقي الطبقات للاستخدام التجاري والمكتبي، عدا عن أن المبنى يحتوى على طابق كراج وطابق تسوية .

الشكل (3.39): صورة واقعية لمبنى السيدان وليد وجهاد أبوالسعود

يمكن ملاحظة عدة نقاط عند النظر للمبنى للوهلة الأولى، حيث أنه مبنى للاستخدام التجاري ويتميز بواجهات عرض زجاجية مستطيلة الشكل وكبيرة المساحة تفصل بينها أشرطة حجرية رفيعة عرضية تتقاطع مع امتداد الأعمدة الانشائية.

وعند النظر إلى مخططات المبنى يمكن ملاحظة أن الجدران أيضاً بسماكة 30 سم وأن النظام الإنشائي المستخدم هونظام الأعمدة والعقدات الخرسانية، وأن الفراغات الداخلية واسعة ومنفتحة على بعضها البعض لتحقق أكبر مساحة لعرض السلع التجارية.

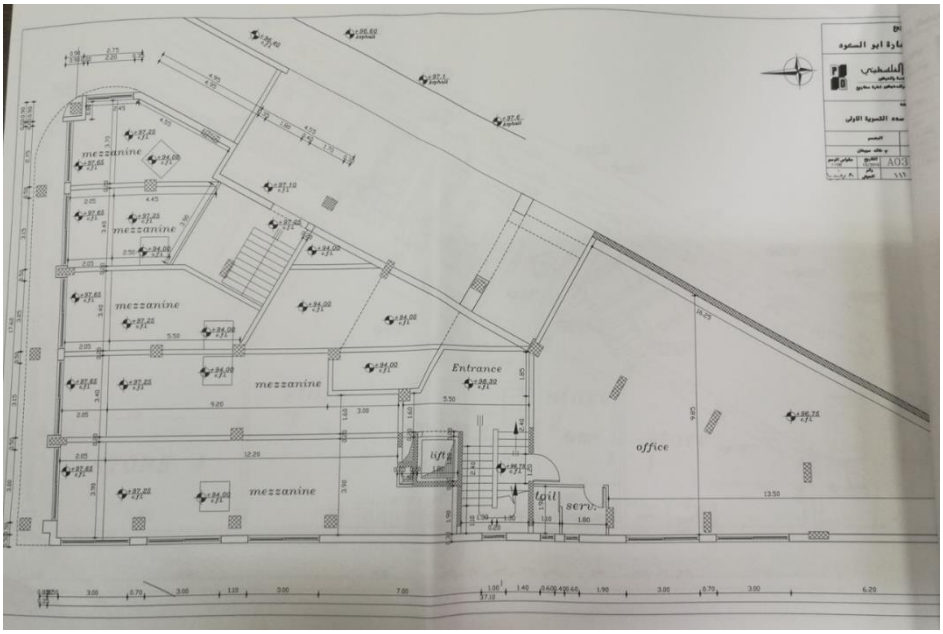

الشكل (3.40): مخطط التوزيع الفراغي لطابق التسوية الأولى للمبنى

المصدر : (بلدية نابلس، 2019)

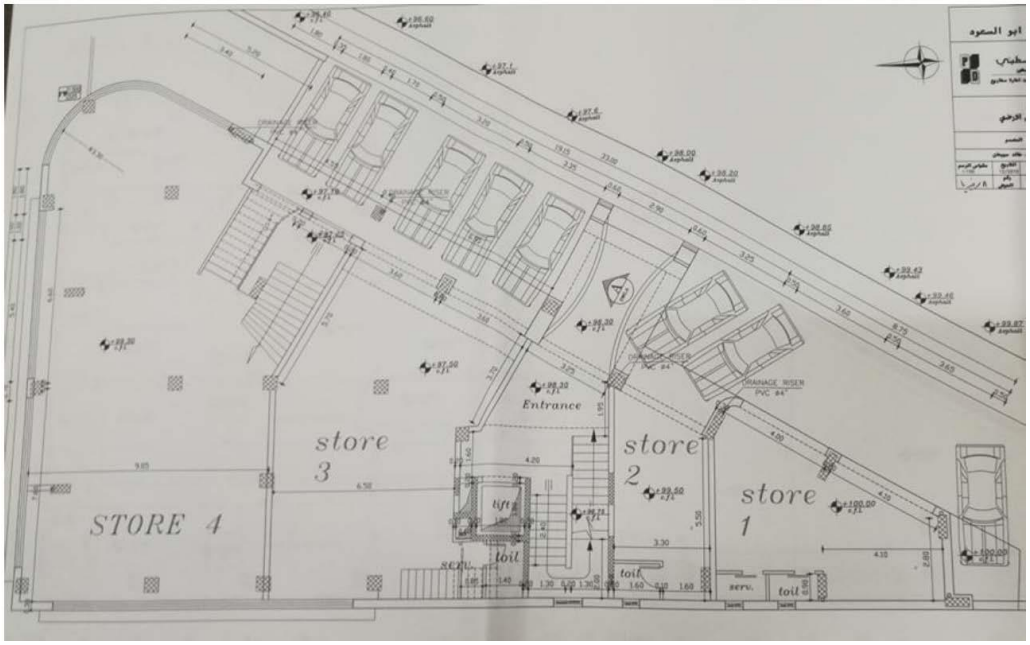

الشكل (3.41): مخطط التوزيع الفراغي للطابق الأرضي في المبنى

المصدر : (بلدية نابلس، 2019)

يتضح من المسقطين السابقين التنوع في الشكل الفراغي مع كبر مساحته لأغراض تجارية، كما يظهر في مخطط الطابق الأرضي محاولة التأكيد على وجود مدخل في منتصف المسافة يؤدي الى محور الحركة العمودية في المبنى، لكنه يظهر ضعيفاً في الواجهة الخارجية .

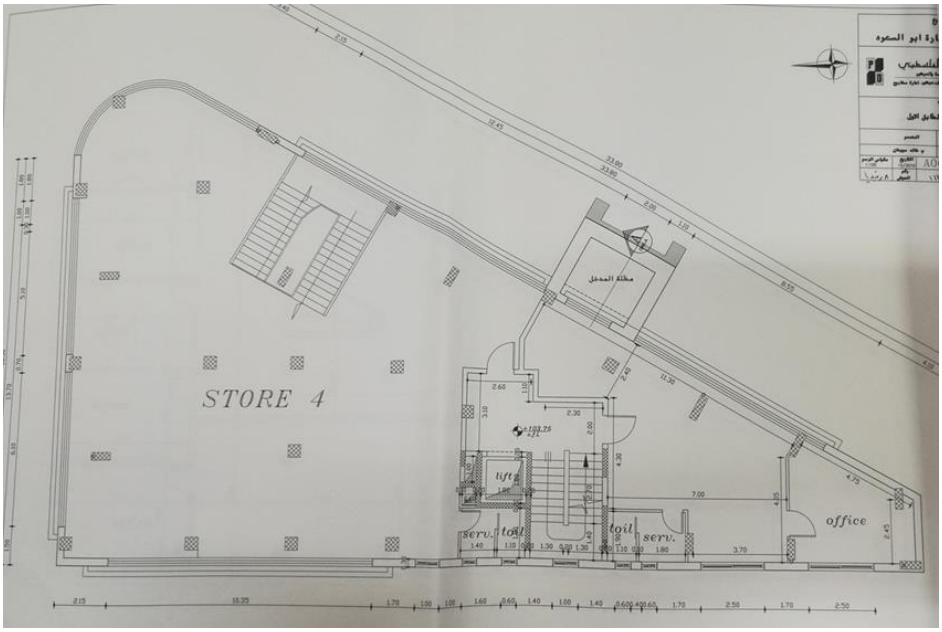

الشكل (3.42): مخطط التوزيع الفراغي للطابق الأول في المبنى

المصدر : (بلدية نابلس، 2019)

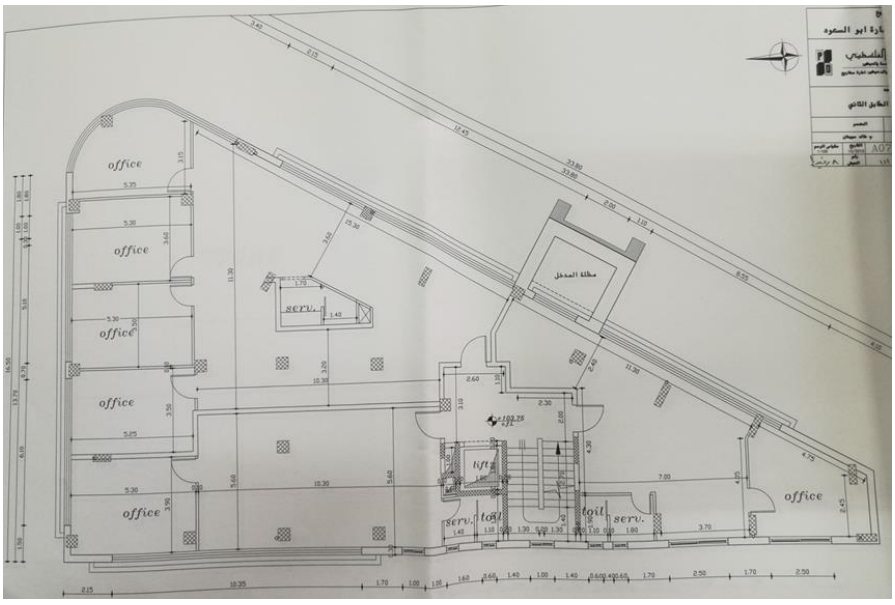

الشكل (3.43): مخطط التوزيع الفراغي للطابق الثاني والثالث في المبنى

المصدر : (بلدية نابلس، 2019)

في مخطط الطابق الأول قام المصمم بدمج الفراغات بفراغ واحد وازالة القواطع لاستخدام الفراغ لوظيفة واحدة وهي عرض السلع لمحل تجاري واحد، أما في الطابق الثاني والثالث فاختلف التوزيع الفراغي ليناسب الوظائف المكتبية لعدة مستأجرين أومشترين.

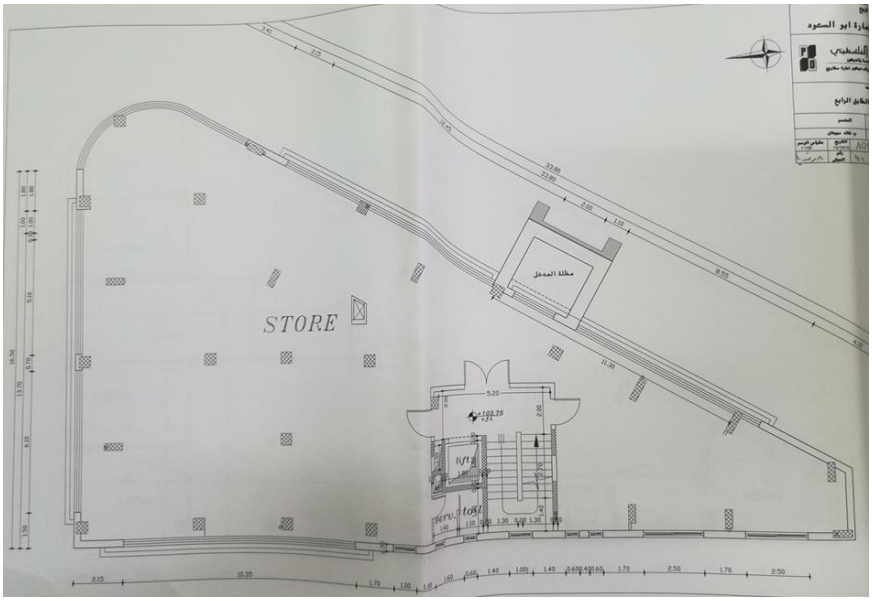

الشكل (3.44): مخطط التوزيع الوظيفي للطابق الرابع والخامس في المبنى

المصدر : (بلدية نابلس، 2019)

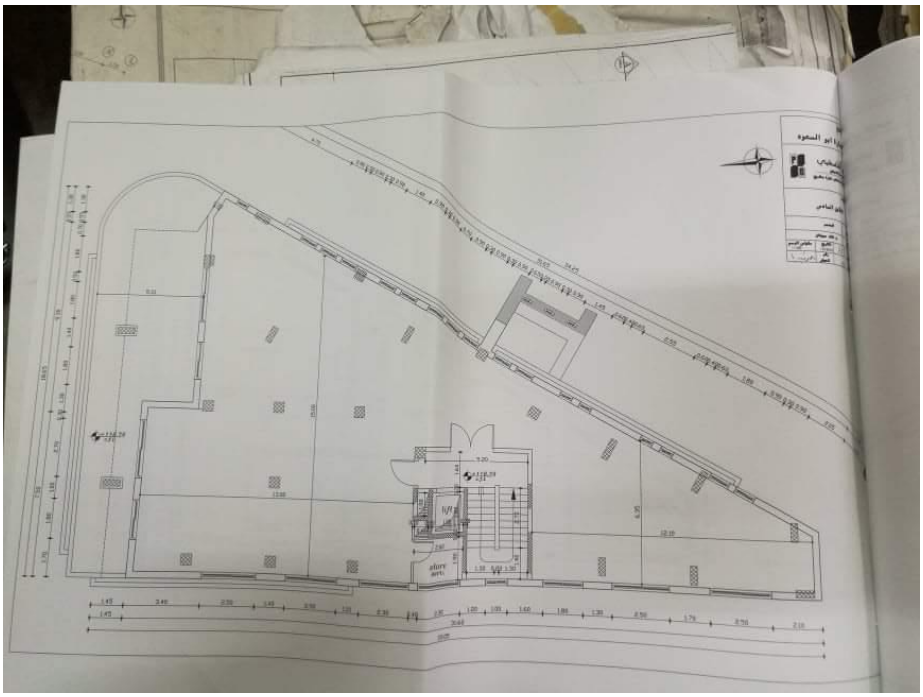

الشكل (3.45): مخطط التوزيع الوظيفي للطابق السادس

المصدر : (بلدية نابلس، 2019)

يتغير التوزيع مرة أخرى في الطابق الرابع والخامس ليعود فراغاً مفتوحاً خالياً من القواطع لأغراض تجارية، ويلاحظ أن الفراغ أصبح أصغر في الطابق السادس بسبب حدوث تراجع في احدى الواجهات الجانبية لتخصيص فراغ تراس يتناسب مع الوظيفة المراد استخدام الفراغ من أجلها كالمطاعم مثلاً.

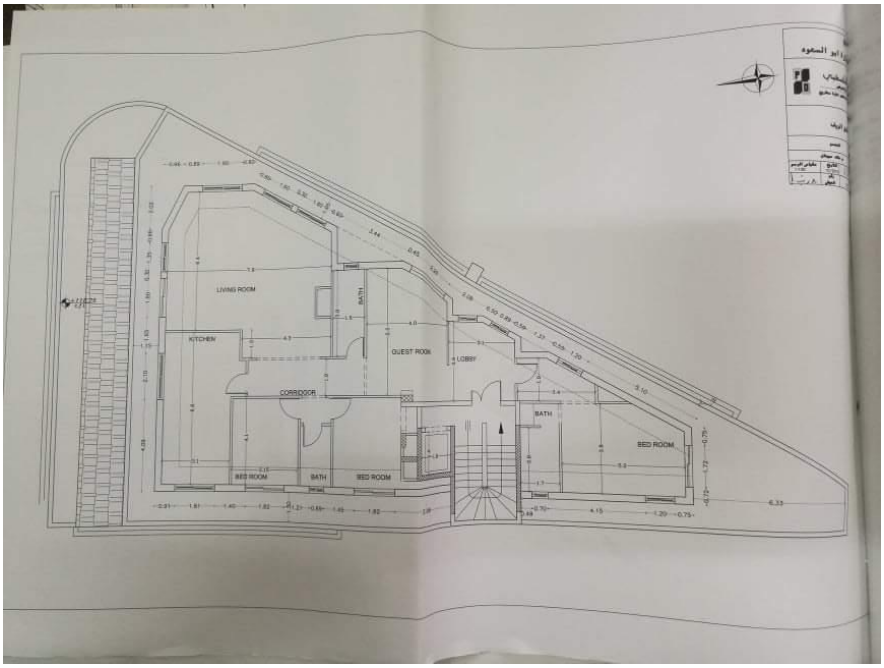

الشكل (3.46): مخطط التوزيع الوظيفي لطابق الرووف السكني في المبنى
المصدر : (بلدية نابلس، 2019)

في طابق الرووف تغير استخدام الفراغ ليصبح استخدام سكني يتكون من عدة فراغات، حيث يتم الوصول الى مدخل الشقة من خلال مكرر الدرج المشترك في المبنى، يؤدي الباب الرئيسي للروف إلى بهومدخل صغير مغلق وغير مكشوف كما كان قديماً في منطقة رفيديا فهنا يُلاحظ اختفاء فكرة الفناء الأمامي للمنزل وحتى اختفاء الفناء الوسطي أوالقاعة الوسطى التي تتفرع منها باقي فراغات المنزل، فكما يظهر من المخطط أن بهوالمدخل يؤدي الى غرفة النوم الرئيسية والى فراغ صالة الضيافة، وعند الحاجة للدخول لباقي فراغات المنزل لا بد من المرور في منطقة الضيافة، كما يُلاحظ زيادة عدد الفراغات وتخصيصها الوظيفي، كوجود غرفة نوم رئيسية مع حمامها الخاص وغرفة نوم أولاد وغرفة نوم بنات مع حمام مشترك وصالة ضيافة أيضا لها حمام خاص وصالة معيشة ومطبخ. وهذا بشكل عام يعكس وجود تغيير على بعض المفاهيم الاجتماعية والفكرية.

ويظهر من صالة المعيشة وجود باب يصلها بالفراغ الخارجي لسطح المبنى ويمكن اعتبار هذا الفراغ بديلاً لوجود الفناء أوالشرفات في المباني القديمة، كما يظهر وجود مكان مخصص للمدفأة في صالة المعيشة وهوأمر غير مسبوق في العمارة القديمة لمنطقة رفيديا .

مبنى السيدان محمد وعباس أبوشقدم

يقع هذا المبنى على القطعة رقم 109 من أراضي الحوض رقم (8) من أحواض منطقة رفيديا، وهويقع على الشارع الرئيسي في المنطقة ويُعدُّ قريباً من المنطقة القديمة فهوفي الجهة المقابلة لها إلى جانب المبنى السابق.

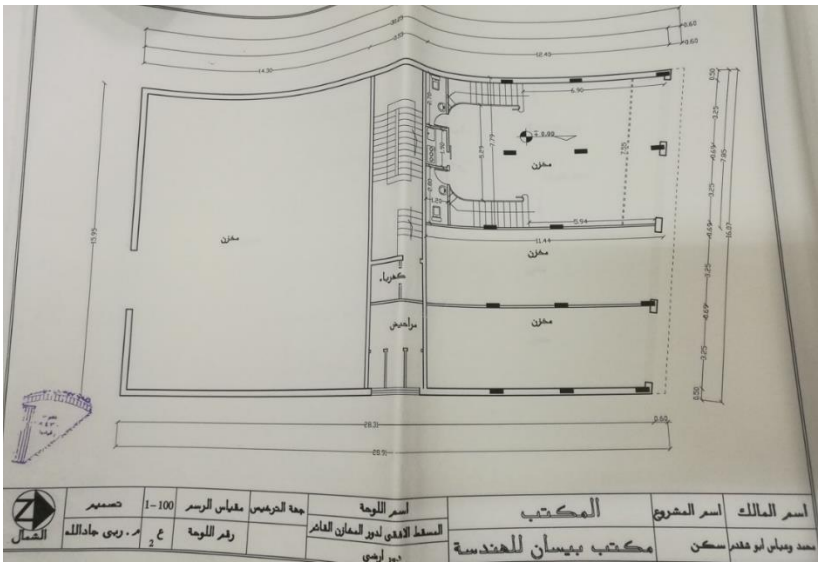

الشكل (3.47): مخطط الطابق الأرضي
المصدر : (بلدية نابلس، 2019)

يتكون المبنى من طابق أرضي مجزأ إلى عدة مخازن لها سدد تجارية، تنقسم هذه المخازن الى جزأين أحدهما يطل على الشارع الرئيسي للمنطقة والآخر يقع في الجزء الخلفي للمبنى ويفصل بينهما محور الحركة العمودية وهوالدرج الواصل الى الطوابق العلوية التي تحتوي شققاً سكنية، كما ينحصر بين جزأي المخازن غرفة خاصة للكهرباء ومراحيض لخدمة المخازن في الطابق الأرضي .

وفيما يتعلق بالطابق المكرر للشقق السكنية فإنه يتكون من شقتين يفصل بينهما مكرر الدرج، وهما تقريباً شقق متماثلة في التصميم من حيث التوزيع الفراغي والوظيفي؛ حيث لكل شقة مدخلان أحدهما يؤدي إلى بهومدخل صغير يؤدي إلى صالة المعيشة والآخر يؤدي الى صالة الضيافة ويربط بينهما

فراغ مشترك يتمثل بصالة الطعام التي بدورها تصل المطبخ وحمام الضيافة مع فراغ المعيشة وصالة الضيافة، في حين يتفرع من صالة المعيشة برندة وموزع يؤدي لقسم النوم.

الشكل (3.48): مخطط الطابق الأول والمكرر لمبنى السيدان أبوشقدم
المصدر : (بلدية نابلس، 2019)

تحتوي الشقة على ثلاثة غرف نوم لها حمام واحد مشترك، وغرفة النوم الرئيسية مطلة على برندة خاصة، ويُلاحظ هنا أيضاً تخصيص الفراغات مع الانتباه لعامل الخصوصية الى حد ما من خلال فصل فراغات غرف النوم عن فراغات الضيافة، وامكانية فصل فراغ المعيشة والطعام والمطبخ عن صالة الضيافة وقت اللزوم، فيظهر أسلوب جديد في التعبير عن خصوصية الفراغات الداخلية وتخصيص غرف نوم للأولاد وغرف نوم خاصة للبنات وغرفة نوم للوالدين من خلال زيادة عدد الفراغات للمنزل عما كان عليه قديماً.

وتحتوي الشقة على شرفتين يمكن القول أنهما بمثابة تعويض عن عنصر الفناء الوسطي أوالأمامي في المباني القديمة، إلا أن وجه الاختلاف يكمن في توجيه انفتاحهما وانفتاح النوافذ نحوالخارج وليس إلى الداخل كما كان قديماً، وهذا أبرز ما يمكن ملاحظته.

ويمكن في هذا الصدد الاطلاع على المزيد من المباني في نفس المنطقة على امتداد الشارع الرئيسي نفسه حيث المباني الحديثة والمعاصرة تمتد من شرقه وحتى غربه نحوالحرم الجديد لجامعة النجاح الوطنية ولا زالت تُبنى حتى الآن، وذلك لتحقيق تصور وانطباع أفضل عن الهوية البصرية للمنطقة المعاصرة وتمييز ملامحها والمتبقي من أثر الهوية الأصيلة للمكان.

الشكل (3.49): المنطقة الحديثة من الحالة الدراسية في رفيديا 1

الشكل (3.50): المنطقة الحديثة من الحالة الدراسية في رفيديا 2

الشكل (3.51): المنطقة الحديثة من الحالة الدراسية في رفيديا 3

كما أن تحول طبيعة استخدام المنطقة من كونها سكنية زراعية قديماً إلى منطقة تجارية واستثمارية وسكنية حديثاً، يُعَدُّ تغيراً صارخاً وفرقاً واضحاً بين الفترتين بالنسبة لرفيديا نفسها، مع ذلك تبقى المنطقة المعاصرة التجارية السكنية ذات تباين مع المنطقة التجارية السكنية القديمة في مدينة نابلس والمتمثلة في السوق القديم (خان التجار).

حيث يتسم الخان التجاري بعدة صفات، من أبرزها "التخصص" و" التجاور" فتتخذ كل حرفة جانبا من امتداد السوق الرئيسي اوأحد تفرعاته، (سويلم، 2008)؛ مما يعزز وجود التنافس بين تجار الحرفة الواحدة في مكان واحد مخصص لها ويطلق اسم الحرفة على مكان تجمعها في السوق، مثل سوق النحاسين أوسوق العطارين وغيرها وتكون متلاصقة؛ مما يسمح للمشتري بتحديد توجهه أثناء التسوق بسهولة ومقارنة واختيار الأنسب لحاجته. كما يتميز الخان بوجود البوابات لمداخل الحارات مما يعزز مفهوم الخصوصية والأمان للحارات السكنية حول الخان، وكلا الصفتين غير موجودة في منطقة رفيديا التجارية المعاصرة.

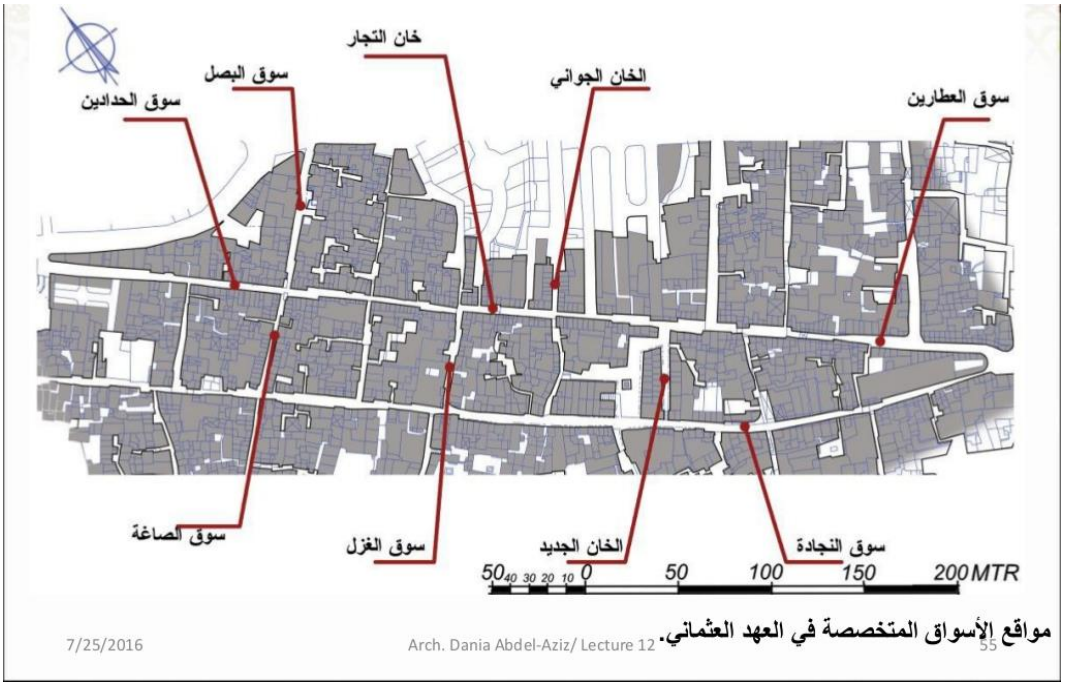

الشكل (3.52): خارطة توضح الأسواق المتخصصة في الخان القديم لمدينة نابلس
المصدر: (Abdel-Aziz , 2016)

وتجدر الإشارة إلى أن امتداد الخان يكون بشكل طولي مع اتجاه الشارع الرئيسي للمنطقة وتتفرع منه طرق فرعية تؤدي الى المناطق السكنية في البلدة وتقود الى مخارج فرعية أيضاً، وتكون المحلات متقابلة

على امتداد الشارع الرئيسي، وهومخصص غالبا لحركة المشاة وبعض العربات الخشبية؛ لذلك غالباً هومبلط بالبلاط الحجري، كما أنه مصمم بما يتناسب مع المقياس الانساني (سويلم، 2008)، وهنا يمكن القول أن رفيديا الحديثة حافظت على هذا الامتداد الطولي تبعاً للطبيعة الجغرافية للمنطقة وبقيت المحلات متقابلة، غير أن عرض الطريق أصبح أكبر ليتناسب مع متطلبات العصر من حركة السيارات وغيرها ونوع التبليط اختلف لنفس الغرض أيضاً.

الشكل (3.53): صورة توضح الفرق بين بلاط وعرض الطريق في خان التجار ومنطقة رفيديا الحديثة
المصدر : (ظاهر، 2016)

يتكون الطابق الأرضي للخان من محلات تجارية، والطوابق العلوية غالباً ما تكون مخصصة لمبيت التجار قديماً أوسكناً لعائلاتهم وقد تكون طابق أوطابقين كما ذُكر سابقاً في سياق الحديث عن مباني الفترة العثمانية. وغالبا ما يتم تخصيص أماكن لربط الماشية ويكون مدخل الطوابق العلوية منفصلاً. أما الواجهات المعمارية فهي من الحجر القديم ومداخل المحلات أقواس معقودة وتعلوها نوافذ الطابق العلوي ؛ حيث نظام التسقيف هوالعقود المتصالبة. وقد تكون النوافذ متوسطة الحجم بحيث ترتفع ما يقارب سبعة مداميك حجرية مستطيلة الشكل أوتكون صغيرة الحجم، وتتزين الشوارع داخل الخان والشوارع المتفرعة منه بالقناطر والمشربيات والأقواس (سويلم، 2008)، ويمكن القول أن بعض الجوانب تمت مراعاتها في المباني الحديثة للمنطقة بيد أن حجم الفتحات أصبح مختلفاً وشكلها أيضاً، وبعض المباني فيها تجارية بحتة وخالية من الاستخدام السكني ونسبة وجود القناطر والمشربيات تكاد تكون معدومة أوأعيدت صياغتها بطريقة تجريدية حديثة، ولا تتوفر أماكن مخصصة لركن السيارات بأريحية .

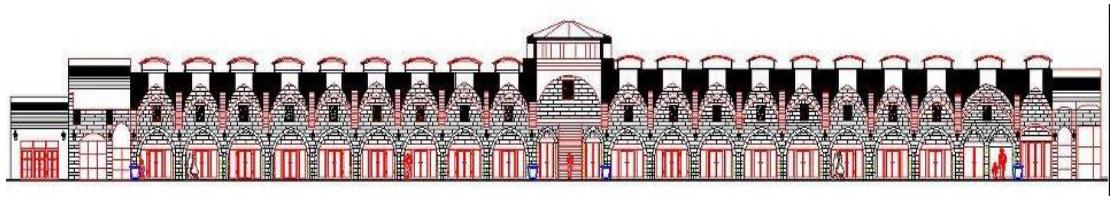

الشكل (3.54): صورة توضح المقطع المعماري في منطقة الخان التجاري في البلدة القديمة لمدينة نابلس وعناصره المعمارية
المصدر: (بلدية نابلس، 2013)

بني الخان قديماً بحيث يراعي الظروف المناخية؛ فنجده مسقوفاً بالعقود، وفتحاته صغيرة وقليلة وجميع المباني فيه متلاصقة بانسجام، عدا عن كون ارتفاعها لا يتعدى في مجمله الطابقين، لكن المنطقة المعاصرة لمنطقة رفيديا غير مسقوفة بالتأكيد، كما أنها مرتبطة بقوانين الارتدادات بين المباني وارتفاعاتها التي تتيح للمستثمر أكبر قدر من الفائدة التجارية. عدا عن أن فتحات هذه المباني أصبحت أكبر مساحةً لتتناسب مع تطور مفهوم العرض والطلب وأكثر بساطة في شكلها حيث يغلب عليها الشكل المستطيل لسهولة تنفيذه، ونظام الأعمدة والعقدات هوالمسيطر على الناحية الانشائية لما يوفره من ميزات تتيح للمستثمرين بناء طبقات أكثر وتكلفة انشائية أقل.

تميز الخان بوجود أماكن لربط الماشية، يمكن القول أنّ تطور الحياة دعا الى استبدالها بمواقف السيارات في المباني الحديثة وهوما تشترطه بلدية نابلس عند ترخيص أي بناء جديد حالياً، لكن واقع المكان الحالي لا يوحي بذلك فهودائم الاكتظاظ والازدحام.

وفيما يتعلق بمواد البناء المستخدمة حالياً في شارع رفيديا الرئيسي ؛ فهي تجاوزت الحجر القديم وحتى الحجر الجديد والبلاط الحجري أوالبلدي القديم، لتُدخل مواد بناء جديدة خاصة في الواجهات الأمامية للمحلات التجارية، مثل الخرسانة ومادة الألكابوند والخشب والكميات الكبيرة من الزجاج عدا عن الديكورات الداخلية للمحلات التجارية وحتى الشقق السكنية في نفس المبنى ؛ والتي غالبا ما تكون من مادة الجبصين وأوراق الجدران وأحيانا من الأحجار الصناعية أوالمستوردة وبلاط البورسلان وغيرها من مواد البناء الحديثة.

وحتى ان تطرق الحديث الى مستوى أدق وأعمق من التفاصيل نحوالأثاث الداخلي للمحلات والشقق سيكون هناك فرق واضح جدا في شكل الأثاث ونوع المواد المستخدمة في تصميمه بين الماضي والحاضر وبين الصناعة المحلية للأثاث والاستيراد أومحاكاة الصناعة المحلية لصناعة الأثاث

الأجنبي، ومساحة المحلات التجارية ومناطق العرض، وكل ذلك يعود لآثار الانفتاح العالمي والتقدم الصناعي والتكنولوجي في جميع مجالات الحياة.

يُلاحظ من خلال دراسة المنطقة القديمة من رفيديا وجود عمارة ترجمت الكثير من الاحتياجات الوظيفية والتي عكست بشكل صادق المتطلبات الوظيفية والجمالية وجاءت منسجمة مع احتياجات وتوجهات وسلوك المستخدم، في حين أن العمارة المعاصرة أفرزتها جوانب اقتصادية وتنظيمية لم تستطع تلبية احتياجات المستخدمين في ظل التطور والمعاصرة التي حدثت هناك.

برأيي في المنطقة القديمة يشعر المرء بالانتماء والراحة والاستمتاع بتجربة التسوق وهوية المكان بعكس التسوق في مناطق العمارة المعاصرة.

3.3.3 ملخص التحليل البصري لمنطقة رفيديا بين القديم والمعاصرة

بعد التحليل المفصل السابق أعلاه لكلا المنطقتين القديمة والمعاصرة لرفيديا يمكن استخلاص عدة نتائج واختلافات بارزة بين البيئة العمرانية السابقة والحالية؛ حيث تمتعت البيئة العمرانية القديمة بالكثير من الدفء والامتاع لمستخدميها كونها تراعي **المقياس الإنساني** على مستوى ارتفاع المباني والتفاصيل حيث النوافذ الصغيرة والزخارف الحجرية والتدرج والتنوع بأحجام الفراغات ذات الأزقة والتجارب البصرية والساحات العامة بعكس ما هوظاهر في البيئة العمرانية المعاصرة حيث الارتفاعات الضخمة والجامدة للمباني والتلوث البصري في المكان، والشوارع العريضة المزدحمة بحركة السيارات كما هومبين في الرسم أدناه.

الشكل (3.55): كل من البيئة العمرانية المعاصرة والبيئة العمرانية التقليدية في منطقة رفيديا

إن نسبة ارتفاعات المباني الى عرضها وعرض الشوارع ونسبة استخدام الفتحات المعمارية في الواجهات المعمارية والتوازن بين الكتلة والفراغ في التصميم المعماري أمر مهم لتحقيق الشعور بالراحة البصرية والنفسية وهوما تفتقر اليه البيئة العمرانية المعاصرة.

كما أنَّ **ضخامة** الكتل و**جمودها** أيضاً في البيئة العمرانية المعاصرة و**تكرارها** بشكل ممل دون إيقاع أوتجربة بصرية مريحة على طول الطريق يعطي شعوراً بالبرود والضياع ويجعل تمييز ملامح المكان أمراً صعباً.

عدا عما توفره البيئة العمرانية القديمة من معالجات أفضل تحقق مبدأ **الخصوصية** بما يتناسب مع وظيفة الفراغات ويحقق شعوراً بالأمان تفتقر إليه البيئة العمرانية المعاصرة ذات النوافذ الضخمة المطلة على الشارع الرئيسي أحياناً والمتقابلة بين البنايات في احيانٍ أخرى.

وفي نهاية الأمر يتضح وجود هوية أصيلة يمكن تمييزها للبيئة العمرانية القديمة في منطقة رفيديا تعبر عن فكر وانتماء معين، يمكن رؤيتها من خلال المقومات التي توفرت فيها؛ حيث المقياس

الإنساني، الخصوصية، التجربة البصرية، النسبة والتناسب ... إلخ، رغم جميع العوامل الطبيعية والحضارية التي أثرت عليها.

بعكس البيئة العمرانية الحالية التي تعكس خليطاً من أنماط مختلفة غير موجهة ولا تعبر عن فكر أوانتماء معين، وانما كانت نتاجاً لتلبية احتياجات وظيفية واقتصادية، وهنا تظهر الحاجة إلى إعادة استئناف العمارة القديمة وانتاج عمارة معاصرة تتناسب مع احتياجات السكان والمستخدمين وتطلعاتهم وتوفر لهم عنصر الراحة والأمن والأمان والانتماء.

تنتهي هنا الدراسة التحليلية لأساسيات العمارة ومقومات الهوية المعمارية في ظل العوامل المؤثرة عليها، ليتم الانتقال منها إلى دراسة وجهة نظر السكان والمستخدمين حول هوية العمارة المعاصرة في المنطقة، وذلك باستطلاع الرأي من خلال استبانة للتعري عن مدى موائمة العمارة المعاصرة والتطور مع احتياجات السكان ومدى تلبيتها لطموحاتهم وتطلعاتهم ومدى ارتباطها بأفكارهم وشعورهم بالانتماء والراحة والأمان، وهوكالاتي:

3.3.4 واقع العمارة المعاصرة في منطقة رفيديا من وجهة نظر المستخدمين

صممت هذه الاستبانة بحيث تستهدف آراء المستخدمين والسكان في منطقة رفيديا حول مدى تلبية العمارة المعاصرة والبيئة العمرانية فيها لاحتياجاتهم ومتطلباتهم وراحتهم وشعورهم بالانتماء وارتباطها مع أفكارهم ومبادئهم، ومدى شعورهم بالخصوصية والأمان والاستمتاع، في ظل تأثر الهوية المعمارية والبيئة العمرانية بعوامل طبيعية وأخرى حضارية تسهم في تشكل الهوية المعمارية الأصيلة للمكان إذا ما تم التعامل معها بالشكل الصحيح.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة حجمها200 مبحوث من المجتمع الاحصائي حيث تم توزيع 200 استبانة على عينة الدراسة وبعد الانتهاء من ادخال البيانات على برنامج التحليل الاحصائي SPSS تم استبعاد 10 استبانات لعدم اكتمال الاجابة على معظم الفقرات فيها والجدول (1) يمثل توزيع عينة الدراسة على متغيراتها الاساسية

الجدول رقم (3.2): وصف عينة الدراسة حسب متغيراتها الاساسية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	116	61.1
	اناث	74	38.9
	المجموع	190	100
المؤهل العلمي	توجيهي	29	15.3
	بكالوريوس	118	62.1
	ماجستير	19	10.0
	دكتوراه	7	3.7
	غير ذلك	17	8.9
	المجموع	190	100.0
مجال العمل	قطاع حكومي	30	15.8
	قطاع خاص	144	75.8
	لا اعمل	16	8.4
	المجموع	190	100.0
مكان الاقامة الحالي	رفيديا القديمة	19	10.0
	شارع رفيديا الرئيسي	55	28.9
	مكان اخر خارج رفيديا	116	61.1
	المجموع	190	100.0

الجدول التالي يبين اجابات المبحوثين عن سبب تواجدهم في منطقة رفيديا

الجدول رقم (3.3): اجابات المبحوثين عن سبب تواجدهم في منطقة رفيديا

سبب التواجد في منطقة رفيديا	نعم		لا	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
من اجل التسوق	93	48.9	97	51.1
من اجل السكن	65	34.2	125	65.8
من اجل الترفيه	87	45.8	103	54.2
من اجل العمل	144	75.8	46	24.2
من اجل الدراسة	34	17.9	156	82.1
اقامة مؤقته	32	16.8	158	83.2

من خلال النتائج في الجدول رقم (2) يتبين لنا ان 48.9% من المبحوثين يتواجدون في منطقة رفيديا من اجل التسوق بينما بينت النتائج ان 34.2%من المبحوثين متواجدين في المنطقة بسبب السكن وان 45.8% متواجدين من اجل الترفيه في حين اشارت النتائج في الجدول بان 75.8% من المبحوثين متواجدين في المنطقة بسبب العمل وان 17.9% منهم متواجدين من اجل الدراسة في حين كانت نسبة المتواجدين من المبحوثين بشكل مؤقت 16.8%

تم توجيه سؤال للمبحوثين ما الامور التي يتذكرها عند مغادرته رفيديا فكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (3) التالي

الجدول رقم (3.4): اجابات المبحوثين عما ذا يتذكرون عند مغادرتهم رفيديا

ما يتذكر عند مغادرته رفيديا	نعم		لا	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
الاماكن الدينية	76	40	114	60
المحال التجارية	162	85.3	28	14.7
ارتفاعات المباني	110	57.9	80	42.1
اسلوب البناء القديم	108	56.8	82	43.2

تشير النتائج في الجدول (3) ان 40% من المبحوثين يتذكرون الاماكن الدينية في رفيديا عند مغادرتهم لها بينما نجد ان 85.3% من المبحوثين يتذكرون المحال التجارية في المنطقة وان 57.9% منهم يتذكر ارتفاعات المباني في منطقة رفيديا ولكن اسلوب البناء القديم في المنطقة بلغت نسبة الذين يتذكرونه 56.7%.

لقد أثبتت النتائج أعلاه إلى أن المحال التجارية تشكل هوية المنطقة الحديثة المعاصرة أي ان طبيعة النشاط المستخدم في المنطقة حدد جزء كبير من هذه الهوية وهذا يتوافق مع تعريف رابابورت للهوية بأنها القدرة على التمييز من خلال ميزة فيزيائية اوأنشطة وممارسات في البيئة كما ذكر في بداية البحث حول مفهوم الهوية وبالتالي أصبحت هوية المكان تتمثل بمحال تجارية ومباني مرتفعة ذات طابع حديث مختلفة عما كانت عليه.

وعند سؤال المبحوثين عن ماذا تعبر منطقة رفيديا لهم كانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (4) التالي

الجدول رقم (3.5): اجابات المبحوثين عما إذا تعبر منطقة رفيديا بالنسبة لهم

ما ذا تعبر منطقة رفيديا للمبحوث	نعم		لا	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
ثقافة المبحوث	76	40	114	60
رغبات المبحوث	101	53.2	89	46.8
مشاعر المبحوث	70	36.8	120	63.2

بينت النتائج في الجدول (4) ان 53.2% من المبحوثين يعتبرون ان منطقة رفيديا تعبر عن رغباتهم وان 40% منهم بينوا ان المنطقة تعبر لهم عن ثقافتهم في حين اشار 36.8% من المبحوثين ان المنطقة بالنسبة لهم تعبر عن مشاعرهم.

وعند سؤال المبحوثين ماذا يلبي المكان بالنسبة لهم ابدى 50.5% من المبحوثين ان المكان بالنسبة لهم يلبي احتياجاتهم الاجتماعية الخاصة في حين ابدى 45.3% من المبحوثين موافقتهم ان المكان يلبي الحاجات الاجتماعية من حيث الراحة في المكان، والنتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (3.6): اجابة السؤال ماذا يلبي المكان

ماذا يلبي المكان	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
احتياجات اجتماعية خاصة	30	15.8	96	50.5	47	24.7	13	6.8	4	2.1
احتياجات اجتماعية من حيث الراحة في المكان	36	18.9	86	45.3	44	23.2	16	8.4	8	4.2

مما سبق يتضح أن الشعور بالانتماء للمكان من قبل المبحوثين نسبته قليلة بشكل عام لأن الانتماء يقاس بمقدار شعور الفرد بأن المكان يعبر عن ثقافته ومشاعره وبالتالي هويته الفردية والجماعية.

وفيما يتعلق بتوفير المكان للحاجات الاجتماعية للأفراد فيبدوأنها أفضل الموجود لكنها ليست الأفضل في تحقيق راحتهم، أي أن المكان لم يصمم لمراعاة احتياجاتهم وراحتهم.

مصادر جمع البيانات

1- المصادر الثانوية: من خلال الدراسات النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة من الكتب المتاحة ومن خلال الدراسات السابقة والمتمثلة بأدبيات الدراسة.

2- المصادر الاولية: وهي البيانات الرئيسية التي تم الحصول عليها من خلال استبانة الاسئلة التي تم تصميمها لتفي بأغراض الدراسة

اداة القياس:

تم الحصول على هذه البيانات والمعلومات من خلال تحليل الاستبانة التي اعدت خصيصا من اجل هذه الدراسة وفقا للطريقة الاحصائية عبر برنامج SPSS والذي يعمل من خلال التالي

- جمع المعلومات من خلال الاستبانة
- اسلوب التحليل الاحصائي للبيانات
- ادوات التحليل الاحصائي عن طريق المتوسطات الحسابية والاوزان النسبية هذا وقد تم تصميم الاستبانة حسب مقياس ليكرت الخماسي وقد بنيت الفقرات واعطت الاوزان كما هوات

موافق بشدة: 5 درجات موافق: 4 درجات محايد: 3 درجات غير موافق: درجتان غير موافق بشدة: درجة واحدة

صدق الاداة:

تم التحقق من صدق الاداة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في المجال، حيث طلب منهم ابداء الراي بفقرات الاستبانة بالحذف والتعديل واضافة فقرات

جديدة تكون مناسبة لموضوع الدراسة، وبناء على ملاحظات المحكمين تم تعديل اداة الدراسة فأصبحت بصورتها النهائية مكونة من مجالين رئيسين موزعة على 31 فقرة.

ثبات الاداة:

من اجل قياس ثبات اداة الدراسة استخدمت معادلة كرونباخ الفا من اجل تحديد الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة فبلغت 91.9% وتشير هذه القيمة ان الاداة تتمتع بدرجة ثبات عالية ومناسبة للتحليل الاحصائي.

صدق الاتساق الداخلي:

يقصد بالاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبيان مع المجال الذي تنتمي اليه الفقرة بالإضافة الى مدى اتساق كل مجال من مجالات الدراسة مع الدرجة الكلية للاستبيان وقد قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي وذلك بحساب معاملات الارتباط لكل مجال مع الدرجة الكلية للاستبانة.

يوضح الجدول التالي الاتساق الداخلي لكل مجال من مجالات الدراسة على الدرجة الكلية للدراسة.

الجدول رقم (3.7): مصفوفة الارتباط بين كل مجال من مجالات الدراسة والدرجة الكلية

الرقم	المجال		العوامل الطبيعية	العوامل الحضارية	المجال الكلي
1	العوامل الطبيعية	معامل الارتباط	1		
		مستوى الدلالة المحسوب			
2	العوامل الحضارية	معامل الارتباط	**0.927	1	
		مستوى الدلالة المحسوب	0.000		
	المجال الكلي	معامل الارتباط	**0.919	**0.940	1
		مستوى الدلالة المحسوب	0.000	0.000	

يوضح الجدول رقم (6) مصفوفة الارتباط بين كل مجال من مجالات الدراسة والدرجة الكلية والذي يدل على ان معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية $\alpha = 0.05$ وبذلك تعتبر المجالات صادقه لما وضعت من اجله وذلك بين كل مجال من مجالات الدراسة والمجال الكلي.

الاساليب الاحصائية:

فيما يلي عدد من الاساليب الاحصائية التي استخدمت في البحث لوصف عينة الدراسة ووصف متغيراتها ووصف فرضياتها على النحوالتالي

1- اساليب الاحصاء الوصفي من اجل وصف خصائص مفردات العينة واستخراج النسب المئوية والتكرارات

2- اساليب الاحصاء الوصفي كمقاييس النزعة المركزية والتشتت من اجل وصف استجابة افراد العينة نحومتغيرات الدراسة فحسب الوسط الحسابي والانحراف المعياري اساليب الاحصاء الاستدلالي لاختبار فرضيات الدراسة، لاختبار تأثير المتغيرات المستقلة في المتغيرات التابعة، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لاحتساب قيم t الحرجة ومعامل ارتباط بيرسون، كما تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد لاحتساب قيم F ومعامل التفسير (التحديد) R^2

التحليل الاحصائي ونتائج الدراسة

اولا: النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على هوية العمارة المعاصرة في فلسطين–دراسة حالة منطقة رفيديا في نابلس من اجل تحقيق ذلك استخدمت الباحثة استبانة مؤلفة من 31 فقرة موزعة على مجالين حيث تم توزيعها على عينة مؤلفة من 200 شخص من المتواجدين في منطقة رفيديا، من اجل تفسير النتائج استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية فيما يلي عرضا لنتائج الدراسة:

ما العوامل المؤثرة في هوية العمارة المعاصرة ؟

تحليل فقرات المجال الاول: العوامل الطبيعية

الجدول رقم (3.8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل الطبيعية المؤثرة في هوية العمارة المعاصرة

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
13	استخدام مادة الحجر في البناء بدرجة عالية لانخفاض التكلفة	2.7579	1.14287
2	المسافة بين المباني تراعي العامل المناخي من حيث تاثير اشعة الشمس	2.9211	1.12173
3	ارتفاعات المباني تراعي العامل المناخي من حيث التحكم بالرياح	2.9263	1.05652
1	المسافة بين المباني تراعي العامل المناخي من حيث التحكم بالرياح	2.9947	1.11506
4	ارتفاعات المباني تناسب العامل المناخي من حيث تاثير اشعة الشمس	2.9947	1.05157
7	التشكيلات المعمارية في المباني تناسب العامل المناخي من حيث التحكم بالرياح	2.9947	1.01051
8	التشكيلات المعمارية في المباني تناسب العامل المناخي من حيث تاثير اشعة الشمس	3.0053	.99999
5	ابعاد الشوارع تناسب العامل المناخي من حيث التحكم بالرياح	3.0105	1.05404
6	ابعاد الشوارع تناسب العامل المناخي من حيث تاثير اشعة الشمس	3.0263	1.04113
10	توجيه النوافذ ومساحتها في المباني تناسب العامل المناخي من حيث تاثير اشعة الشمس	3.0474	1.06053
9	توجيه النوافذ ومساحتها في المباني تناسب العامل المناخي من حيث التحكم بالرياح	3.1158	1.03753
14	استخدام مادة الحجر في البناء بدرجة عالية يعود لتوفر الايدي العاملة الماهرة في مجال بناء الحجر	3.4474	.99462
11	استخدام مادة الحجر في البناء بدرجة عالية يعود لوفرته وتواجده في المنطقة بسبب طبيعتها الجيولوجية	3.4579	.97363

18	وجود المباني ذات الطوابق المرتفعة في رفيديا يعود لقلة الاراضي الصالحة للبناء	3.4789	1.15336
20	وجود المباني ذات الطوابق المرتفعة في رفيديا يعود لظهور التقنيات الحديثة في البناء	3.5316	1.02691
16	وجود المباني ذات الطوابق المرتفعة فس رفيديا يعود لطبيعة المكان الطبوغرافية الجغرافية (التضاريس والمناسب(	3.5684	1.00425
17	وجود المباني ذات الطوابق المرتفعة في رفيديا يعود للقوانين المعمول بها	3.5737	.93850
15	استخدام مادة الحجر في البناء بدرجة عالية يعود لجماليته الفنية	3.9263	.88780
19	وجود المباني ذات الطوابق المرتفعة في رفيديا يعود لارتفاع اسعار الاراضي	3.9895	.92576
12	استخدام مادة الحجر في البناء بدرجة عالية يعود لجودته وتحمله جميع الظروف المناخية	4.0368	.74444
	الدرجة الكلية	3.3463	0.55712

تشير النتائج في الجدول (7) ان اكثر العوامل الطبيعية المؤثرة في هوية العمارة في مدينة نابلس هي استخدام مادة الحجر في البناء بدرجة عالية ويعود لجودته وتحمله جميع الظروف المناخية حيث بلغ متوسط اجابات المبحوثين على هذه الفقرة 4.0368 أي ما يعادل 80.74% بينما نجد اقل العوامل الطبيعية تاثيرا على هوية العمارة في فلسطين كان استخدام مادة الحجر في البناء بدرجة عالية لانخفاض التكلفة حيث بلغ متوسط اجابات المبحوثين على هذه الفقرة 2.7579 أي ما يعادل 55.158% كما اشارت النتائج ان استخدام مادة الحجر في البناء بدرجة عالية يعود لتوفر الايدي العاملة الماهرة في مجال بناء الحجر حيث بلغ متوسط اجابات المبحوثين على هذه الفقرة 3.4474 كما بينت النتائج ان من العوامل الطبيعة التي لها تأثير على هوية العمارة في فلسطين استخدام مادة الحجر في البناء بدرجة عالية يعود لجماليته الفنية وكذلك وجود المباني ذات الطوابق المرتفعة في رفيديا يعود لارتفاع اسعار الاراضي حيث بلغت متوسطات اجابات المبحوثين على هذه الفقرات 3.9263،3.9895 على الترتيب.

ويتبين من ذلك بعض التحديات التي تواجه هوية العمارة المعاصرة في المنطقة؛ كارتفاع أسعار الأراضي الناجم عن عوامل سياسية واقتصادية، بالإضافة إلى أن خبرة عمال البناء تتركز في مجال المباني الحجرية أكثر من غيرها.

تحليل فقرات المجال الثاني: العوامل الحضارية

الجدول رقم (3.9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل الحضارية المؤثرة في هوية العمارة المعاصرة

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
5	المسافة الحالية بين المباني كافية لتحقيق مبدا الخصوصية	2.7579	1.05124
9	التصميم المعماري لواجهات المباني في المنطقة يعبر عن الاصالة والتراث	2.7632	1.08949
6	المسافة الحالية بين المباني تدعم التواصل الاجتماعي	2.8895	1.09031
8	اساليب البناء المتبعة وتقنياتها في المنطقة حاليا تعبر عن البساطة والعرف التقليدي	2.9526	1.04546
4	الفتحات المعمارية في المباني ذات الطوابق تاخذ بعين الاعتبار مبدا الخصوصية	3.0579	1.00886
1	نظام الشقق السكنية لعائلات مختلفة في البنايات المرتعفة يدعم العلاقات الاجتماعية	3.1053	1.05383
10	التصميم المعماري لواجهات المباني في المنطقة يعبر عن افكار فلسفية غربية حداثة	3.1158	1.02212
11	التصميم المعماري لواجهات المباني في المنطقة يعبر عن افكار تربط بين الاصالة والحداثة	3.1632	1.05896
3	التوزيع الداخلي في المباني ياخذ بعين الاعتبار مبدا الخصوصية	3.2158	1.05948
7	اساليب البناء المتبعة وتقنياتها في المنطقة حاليا ناتجة عن التقدم التكنولوجي	3.2526	1.04874
12	التصميم المعماري لواجهات المباني في المنطقة يعبر عن افكار متنوعة	3.4737	.91827
2	وجود قاعة في كل بناية يدعم التواصل الاجتماعي فيها	3.5789	1.09910
	الدرجة الكلية	3.1105	.64788

تشير النتائج في الجدول (8) ان اكثر العوامل الحضارية المؤثرة في هوية العمارة في فلسطين هي وجود قاعة في كل بناية يدعم التواصل الاجتماعي فيها حيث بلغ متوسط اجابات المبحوثين على هذه الفقرة 3.5789 أي ما يعادل 71.578% بينما نجد اقل العوامل الحضارية تاثيراً على هوية العمارة في فلسطين كان المسافة الحالية بين المباني كافية لتحقيق مبدا الخصوصية حيث بلغ متوسط اجابات المبحوثين على هذه الفقرة 2.7579 أي ما يعادل 55.158% كما اشارت النتائج ان الفتحات المعمارية في المباني ذات الطوابق تأخذ بعين الاعتبار مبدا الخصوصية حيث بلغ متوسط اجابات المبحوثين على هذه الفقرة 3.0579 كما بينت النتائج ان من العوامل الحضارية التي لها تأثير على هوية العمارة في فلسطين التصميم المعماري لواجهات المباني في المنطقة وأنها تعبر عن افكار متنوعة، وكذلك اساليب البناء المتبعة وتقنياتها في المنطقة حاليا ناتجة عن التقدم التكنولوجي حيث بلغت متوسطات اجابات المبحوثين على هذه الفقرات 3.4737، 3.2526 على الترتيب.

مما سبق يتضح أن العمارة المعاصرة لم توفر الخصوصية سواء للعامة أوالخاصة، وعليه فإن هناك حاجة لتوفير مساحات تدعم التواصل الاجتماعي في المنطقة وتصاميم ترفع نسبة شعور الافراد بالخصوصية في بيئتهم وتعبر في أشكالها المعمارية وأفكارها عن هويتهم دون تشويه.

كما يتضح من خلال النتائج ان العوامل الطبيعية لها تأثير أكثر من العوامل الحضارية على هوية العمارة المعاصرة في فلسطين حيث بلغ متوسط استجابات المبحوثين عن العوامل الطبيعية 3.3463 بينما بلغ متوسط اجابة المبحوثين عن العوامل الحضارية 3.110

نتائج فرضيات الدراسة في الاستبانة:

اختبار الفرضيات

الفرضية الاولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة($\propto = 0.05$) في وجهات نظر المبحوثين حول هوية العمارة في فلسطين تبعا لمتغير الجنس

من اجل اختبار هذه الفرضية حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار ت– للعينات المستقلة لمعرفة وجهات نظر المبحوثين حول هوية العمارة في فلسطين تبعا لمتغير الجنس.

الجدول رقم (3.10): اختبار ت– للعينات المستقلة على كافة مجالات الدراسة

المجال	ذكر ن=116		انثى ن =74		قيمة ت	مستوى الدلالة المحسوب
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
العوامل الطبيعية	3.3134	61121.	3.3980	45896.	1.086	0.279
العوامل الحضارية	3.0445	67962.	3.2140	58424.	1.768	0.079
المجال الكلي	3.1790	60832.	3.3060	46951.	1.529	0.128

يتضح من خلال نتائج جدول (9) أن هناك فروقا في المتوسطات الحسابية بين الذكور والاناث في وجهات نظر المبحوثين حول هوية العمارة في مدينة نابلس تبعا لمتغير الجنس حيث تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة لتوضيح هذه الفروق حيث اظهرت نتائج اختبار ت ان هذه الفروق ليست دالة معنويا على كافة مجالات الدراسة وكذلك المجال الكلي حيث بلغ مستوى الدلالة المحسوب على هذه المجالات والمجال الكلي اعلى من مستوى الدلالة المحدد بالفرضية الصفرية 0.05= α مما يدل على عدم الاختلاف في وجهات النظر بين المبحوثين حول هوية العمارة في مدينة نابلس تبعا لمتغير الجنس.

الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في وجهات نظر المبحوثين حول هوية العمارة في مدينة نابلس تبعا لمتغير المؤهل العلمي. من اجل اختبار هذه الفرضية حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهوية العمارة في فلسطين حيث اظهرت النتائج ان هناك فروقا في المتوسطات الحسابية في وجهات نظر المبحوثين حول هوية العمارة في مدينة نابلس تبعا لمتغير المؤهل العلمي. لاختبار فيما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي ونتائج جدول (10) تبين ذلك.

الجدول رقم (3.11): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية في وجهات نظر المبحوثين حول هوية العمارة في مدينة نابلس تبعا لمتغير المؤهل العلمي

المتغير / المجالات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحرافات	متوسط الانحرافات	ف – المحسوبة	مستوى الدلالة المحسوب
العوامل الطبيعية	بين المجموعات	4	6.065	1.516	5.333	.000
	داخل المجموعات	185	52.598	.284		
	المجموع	189	58.662			
العوامل الحضارية	بين المجموعات	4	5.701	1.425	3.581	.008
	داخل المجموعات	185	73.631	.398		
	المجموع	189	79.332			
المجال الكلي	بين المجموعات	4	5.771	1.443	4.979	.001
	داخل المجموعات	185	53.606	.290		
	المجموع	189	59.377			

يتضح من خلال جدول (10) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\propto = 0.05$) في وجهات نظر المبحوثين حول هوية العمارة في مدينة نابلس تبعا لمتغير المؤهل العلمي على كل من مجال العوامل الطبيعية ومجال العوامل الحضارية وكذلك المجال الكلي حيث بلغ مستوى الدلالة المحسوب على هذه المجالات والمجال الكلي اقل من مستوى الدلالة المحدد بالفرضية. مما يدل على وجود اختلاف في وجهات النظر بين المبحوثين حول هوية العمارة في مدينة نابلس باختلاف المؤهل العلمي للمبحوث على كافة المجالات والمجال الكلي.

وهنا يتضح وجود حاجة لرفع مستوى وعي الأفراد والمجتمع بكل ما يتعلق بمفهوم الهوية وكيفية التعبير عنها بالشكل الصحيح الذي يلبي حاجاتهم ويحقق رغباتهم وشعورهم بالراحة والانتماء.

الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في وجهات نظر المبحوثين حول هوية العمارة في مدينة نابلس تبعا لمتغير مجال العمل. من اجل اختبار هذه الفرضية حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهوية العمارة في مدينة نابلس حيث اظهرت النتائج ان هناك فروقا في المتوسطات الحسابية في وجهات نظر المبحوثين حول هوية العمارة في فلسطين تبعا لمتغير مجال العمل. لاختبار فيما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي ونتائج جدول (11) تبين ذلك.

جدول (3.12): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية في وجهات نظر المبحوثين حول هوية العمارة في مدينة نابلس تبعا لمتغير مجال العمل

المتغير / المجالات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحرافات	متوسط الانحرافات	ف – المحسوبة	مستوى الدلالة المحسوب
العوامل الطبيعية	بين المجموعات	2	.797	.398	1.287	.279
	داخل المجموعات	187	57.866	.309		
	المجموع	189	58.662			
العوامل الحضارية	بين المجموعات	2	2.801	1.400	3.422	.035
	داخل المجموعات	187	76.531	.409		
	المجموع	189	79.332			
المجال الكلي	بين المجموعات	2	1.634	.817	2.646	.074
	داخل المجموعات	187	57.743	.309		
	المجموع	189	59.377			

يتضح من خلال جدول (11) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\propto = 0.05$) في وجهات نظر المبحوثين حول هوية العمارة في مدينة نابلس تبعا لمتغير مجال العمل على مجال العوامل الحضارية حيث بلغ مستوى الدلالة المحسوب على هذا المجال اقل من مستوى الدلالة المحدد بالفرضية. مما يدل على وجود اختلاف في وجهات النظر بين المبحوثين حول هوية العمارة في مدينة نابلس باختلاف مجال عمل المبحوث على مجال العوامل الحضارية بينما نجد انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية على مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ على مجال العوامل الطبيعية وكذلك

المجال الكلي حيث بلغ مستوى الدلالة اعلى من مستوى الدلالة المحدد بالفرضية $\alpha = 0.05$ مما يدل على عدم وجود اختلاف في وجهات النظر بين المبحوثين حول هوية العمارة في مدينة نابلس باختلاف مجال العمل للمبحوث.

لكن لابد من التطرق الى أن المستثمرين والتجار ضمن القطاع الخاص؛ في الغالب لا تعنيهم البيئة العمرانية وهوية المكان غالباً؛ وذلك لأن أهدافهم تجارية ربحية ولا تتعلق بشعور الانتماء الى المكان والتعبير عن الهوية.

الفرضية الرابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في وجهات نظر المبحوثين حول هوية العمارة في مدينة نابلس تبعا لمتغير مكان الاقامة الحالي للمبحوث. من اجل اختبار هذه الفرضية حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهوية العمارة في مدينة نابلس حيث اظهرت النتائج ان هناك فروقا في المتوسطات الحسابية في وجهات نظر المبحوثين حول هوية العمارة في مدينة نابلس تبعا لمتغير مكان الاقامة الحالي للمبحوث. لاختبار فيما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي ونتائج جدول (12) تبين ذلك.

الجدول رقم (3.13): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية في وجهات نظر المبحوثين حول هوية العمارة في مدينة نابلس تبعا لمتغير مكان الاقامة الحالي للمبحوث

المتغير المجالات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحرافات	متوسط الانحرافات	ف – المحسوبة	مستوى الدلالة المحسوب
العوامل الطبيعية	بين المجموعات	2	.613	.307	.988	.374
	داخل المجموعات	187	58.049	.310		
	المجموع	189	58.662			
العوامل الحضارية	بين المجموعات	2	1.314	.657	1.574	.210
	داخل المجموعات	187	78.018	.417		
	المجموع	189	79.332			
المجال الكلي	بين المجموعات	2	.239	.119	.377	.686
	داخل المجموعات	187	59.138	.316		
	المجموع	189	59.377			

يتضح من خلال جدول (12) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\propto$ = 0.05) في وجهات نظر المبحوثين حول هوية العمارة في مدينة نابلس تبعا لمتغير مكان الاقامة الحالي للمبحوث على مجال العوامل الطبيعية ومجال العوامل الحضارية وكذلك المجال الكلي حيث بلغ مستوى الدلالة المحسوب على هذه المجالات اعلى من مستوى الدلالة المحدد بالفرضية. مما يدل على عدم وجود اختلاف في وجهات النظر بين المبحوثين حول هوية العمارة في مدينة نابلس باختلاف مكان الاقامة الحالي للمبحوث على كافة مجالات الدراسة وكذلك المجال الكلي.

ملخص: نتائج الاستبانة السابقة تؤكد على عدم وجود هوية واضحة للمكان، وهي بحاجة إلى إعادة نظر من جميع الجهات المختصة (الحكومية والأهلية) لرفع مستوى وعي الأفراد وسن قوانين من شأنها أن تعزز دور المجتمع في الحفاظ على الهوية والاستثمار في البيئة التراثية بما يحقق الراحة للمجتمع المحلي ويضمن وجود هوية واضحة ونقية للبيئة العمرانية.

وللتعرف أكثر على كيفية إعادة احياء الهوية المعمارية، يمكن الاطلاع على تجارب العديد من الدول في هذا المجال حول العالم، وذلك في الفصل التالي.

الفصل الرابع

نحو المحافظة على الهوية المعمارية

حالات دراسية (تجارب ونجاحات)

4.1 مقدمة:

العمارة المعاصرة تعني بقاء الفكر المعماري في حالة تفاعل متجدد، يتوازى مع تجدد الحياة ونموها المستمر، ويتواكب مع الزمن والأنشطة اليومية للأفراد والتقدم العلمي. والعمل المعماري المعاصر الأصل فيه أن يكون امتداداً للتراث الحضاري التاريخي لكن بصورة جديدة بحيث يكون لها ثوابت صامدة أمام المتغيرات وقيم مأخوذة من الماضي، (العنسي، 2016).

وهذا لا يعني استنساخ العناصر التقليدية بصورتها القديمة أومجرد نقلها كما هي؛ وانما تطويرها وإعادة اكتشافها مع الحفاظ على جوهرها واعادة صياغتها بهيئة جديدة حديثة أصيلة، يتوازن فيها القديم مع الحديث، مع تحقيق الاستفادة من امكانيات العصر الحديث من تكنولوجيا وعلوم وأساليب ومواد بناء حديثة وغيرها؛ تتلاءم مع حاجات الانسان ومستجدات عصره.

كما تكمن أهمية المعاصرة في كونها أهمية ثقافية فكرية بالإضافة الى كونها أهمية تطبيقية معمارية، فالمعاصرة بشكل عام منتجات ثقافية فكرية مادية حضارية، وبشكل خاص منتج معماري مواكب للظروف والأحداث والثقافة الحالية. والمعاصرة تعتبر مهمة لجميع الجماعات البشرية وهي دليل على الحياة بالنسبة للأفراد وضرورية لاستمرار انجازاتهم، ولولا وجودها لما وجد الماضي في عصرنا على هيئة موروث تاريخي، (العنسي، 2016).

لكن كيفية تعامل المجتمعات والأفراد مع الموروث المعماري في ظل المعاصرة اتخذت عدة اتجاهات؛ بين الانبهار بالعمارة المستوردة بعد ظهور العولمة والانفتاح على الغرب، وبين الفهم السطحي للعمارة التراثية، وصولاً إلى المزج بين العمارة التراثية والعمارة الحديثة. فأين الهوية المعمارية من كل هذا؟ وما مدى تأثرها بكلٍ من هذه الاتجاهات؟

ولتوضيح ذلك كان لا بد من التطرق إلى حالات دراسية لتجارب دول ومجتمعات حاولت الحفاظ على هويتها المعمارية والثقافية بصورة معاصرة، ومحاولات أخرى على مستوى الأفراد في انشاء وتصميم أعمال معمارية معاصرة ذات هوية معمارية ثقافية أصيلة. ومثال على تجارب المجتمعات والدول، تجربة اليابان.

4.1.1 العمارة اليابانية وتعاملها مع الهوية

تعتبر اليابان من المجتمعات الشرقية التي تتميز بمرجعيتها الاجتماعية والثقافية الخاصة، والمختلفة عن المرجعيات الغربية مصدر الحداثة. وتجربتها في مجال الهوية المعمارية في ظل الانفتاح على الغرب تعتبر مميزة، وقد تكون مفيدة لغيرها من المجتمعات في ايجاد حلول وطرق يمكن الاستفادة منها عند انشاء وتصميم المباني والمدن، (كوتز،2017).

وسيتم الحديث عن هذه التجربة من خلال التتبع الزمني والتسلسل التاريخي لتسليط الضوء على أبرز أحداثها وتطوراتها بشكل ملخص دون الخوض في خلفيتها الثقافية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

الشكل (4.1): صورة توضح نمط العمارة اليابانية الأصيلة
المصدر: (cosmictherap,2018)

وكغيرها من المجتمعات، تأثرت اليابان بالانفتاح على الغرب وظاهرة العولمة، وظهرت لديها عدة اتجاهات في التعامل مع العمارة الحديثة؛ ففي بداية هذا الانفتاح استوردت كغيرها عمارة الغرب، لكنها أدركت تأثرها سريعا فظهرت المعارضة لديها بشكل مبكر، مما أدى الى بزوغ اتجاه آخر يجمع بين العمارة الغربية المستوردة والتقاليد المعمارية اليابانية؛ بحيث يستفاد من التقنيات الغربية الحديثة في تصميم وانشاء مباني وبيئة عمرانية ذات ملامح يابانية، (كوتز، 2017).

الشكل (4.2): صورة تظهر مبنى حديث في اليابان مستوحى من النقوش والزخارف اليابانية التقليدية
المصدر: (كوتز، 2017)

وبالتزامن مع هذا الاتجاه ظهرت فئة منفصلة تأثرت بالوظيفية وتبنت الطراز الدولي، كما ظهر عدد من المعماريين أمثال رائد العمارة الحديثة في اليابان المعماري الياباني ميكاوا؛ والذي دعا الى اعادة انتاج العمارة التقليدية بأسلوب عصري، لكن دعوته سرعان ما قوبلت بالتجاهل من قبل الجهات الرسمية، بحجة أن أعماله تفتقد الى الروح اليابانية وأنَّ أفكاره سابقة لعصره، (كوتز، 2017).

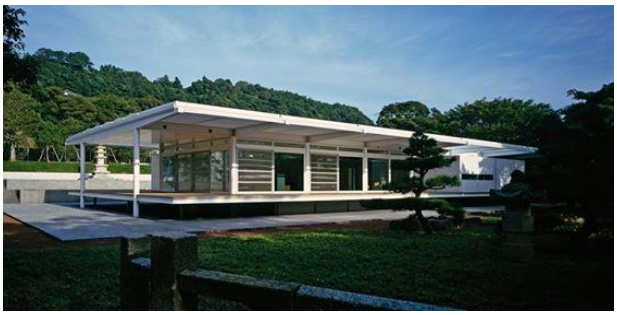

الشكل (4.3): صور توضح التشابه ما بين البناء الياباني الحديث الى اليمين مع مبنى على الطراز الدولي إلى اليسار.
المصدر: (كوتز، 2017)

لكن اليابان شهدت في منتصف الثلاثينيات حرباً أدت بطبيعتها الى تدمير العمارة الحديثة في بدايات ظهورها في المجتمع الياباني، بعد ذلك شهدت حرباَ أخرى وهي الحرب العالمية الثانية، مما أدى الى تعزيز الشعور الوطني في العمارة اليابانية في اليابان نفسها وجميع المناطق التي وقعت تحت سيطرتها في شرق آسيا اثناء فترة وصفت بأنها لم تكن طويلة، لكن عمارتها في ذلك الوقت كانت متناقضة الى حد ما بفعل تأثرها بالحروب التي مرت بها، (كوتز، 2017).

وبعد مرور خمس سنوات على الحرب العالمية الثانية، ظهرت العمارة الحديثة في اليابان مجدداً لكن ظهورها هذه المرة كان أقوى، ففي بدايتها ظهر أحد تلامذة لوكوربوزيه ويدعى ساكاكورا ليكون قائدا للعمارة الحديثة في اليابان ويروج أفكار معلمه من خلال تصاميمه وأعماله المعمارية. وبالتزامن مع هذا الظهور للعمارة الحديثة في اليابان، كان الغرب في بداية رفضه لجمود العمارة الحديثة، (كوتز، 2017).

إن العمارة التقليدية في اليابان وعناصرها المختلفة كان مصدرها البيوت والمباني السكنية، وكانت تسمى البيوت التقليدية باسم "مينكا" وتقسم بدورها الى نوعين: البيت التقليدي "نوكا" والبيت العصري الذي ظهر في المراحل المتقدمة وفي المدن ويسمى " ماتيا " أو"ماشيا"، (cosmictherapy,2018).

ومن الجدير بالذكر؛ أن عملية نقل العناصر المعمارية التقليدية اليابانية الى العمارة الحديثة ليست بالعملية المعقدة ولا الصعبة، وإنما هي عملية سهلة ويسيرة؛ ويعود ذلك إلى انسجام عناصر العمارة التقليدية اليابانية مع متطلبات العمارة الحديثة.

ومثال ذلك، أن العمارة اليابانية تتميز بالحوائط الخشبية المنزلقة منها ما يسمى فواصل فوسوم ونوع آخر يسمى أبواب شوجي، وهي تجعل عملية تقسيم وتوحيد الفراغات سهلة _ وتصنع عادة من إطار خشبي تلتصق باطرافه ورقة كثيفة تسمى الأرز _؛ أي أن الفراغ بذلك يتسم بمرونة التشكيل والتوزيع، (cosmictherapy,2018). ونجد ذلك متفقا مع مبادئ العمارة الحديثة حيث أن الفراغ من أهم أولوياتها.

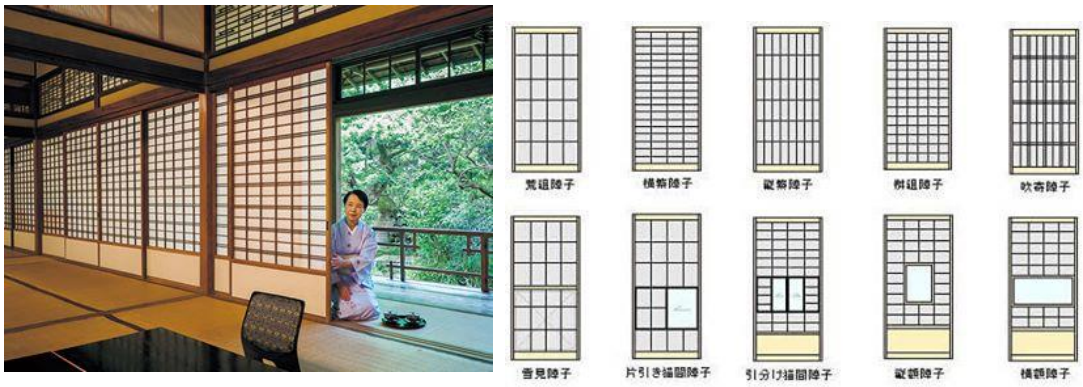

الشكل (4.4): صور توضح أنماط الأبواب اليابانية التقليدية القديمة

المصدر: (cosmictherapy,2018)

اضافة الى وجود ما يسمى بوحدة البسط اليابانية والتي تعرف باسم تاتامي، ويستخدمها اليابانيون في تحديد أحجام الغرف والبيوت وغالباً تكون مساحة الغرفة 3 حصائر تاتامي، الأمر الذي يجعل عملية القياس والبناء منظمة وسهلة. اضافة الى استخدامهم للستائر ونظام الانشاء التقليدي الذي يعتمد على الخشب، (اليابان بالعربي، 2017). كل هذه العوامل أدت لجعلها عمارة تتفق بطبيعتها مع مقتضيات العمارة الحديثة وجعلت انتقالها الى العمارة الحديثة سهلاً.

الشكل (4.5): منزل ياباني تقليدي

المصدر: (اليابان بالعربي، 2017)

الشكل (4.6): صور توضح الحفاظ على هوية العمارة اليابانية في مباني يابانية معاصرة

المصدر: (اليابان بالعربي، 2017)

لم يكن اتفاق العمارة اليابانية مع العمارة الحديثة خفياً على المعماريين الغربيين، الأمر الذي جعلهم يتوجهون نحوالعمارة التقليدية في اليابان للتعلم والاستفادة منها، فنجد تأثرهم بالعمارة اليابانية التقليدية واضحاً في أعمالهم، مثل استخدام الفار ألتوللخشب المعتق في أرضيات مبانيه في اسكندنافيا، ونجد بعض أعمال فرانك لويد رايت متأثرة بالعمارة اليابانية التقليدية، كما استخدم العديد من المهندسين الآخرين الاشكال التقليدية اليابانية الخيزرانية في تصميم المباني العملاقة، (القحطاني، 1999)، وغيرهم الكثير تأثر بفكرة رفع المبنى عن الأرض وانسجامه وانفتاحه على الطبيعة.

الشكل (4.7): صور توضح البلاط الخشبي المستخدم في أرضيات المباني اليابانية
المصدر: (cosmictherapy,2018)

أحد المعماريين اليابانيين الذين نجحوا في تحقيق التوافق والتوازن بين العمارة التقليدية اليابانية والعمارة الحديثة في فترة الستينيات، المعماري كنزوتانغه الذي بدأ مجموعة أعماله في هذه الفترة بإدخال عناصر معمارية يابانية قديمة جداً للتأكيد على استقلالية هوية العمارة اليابانية، وأحد أهم أعماله التي أظهرت توفيقه بين العمارة الحديثة والعمارة اليابانية التقليدية هي المدينة الأولمبية في طوكيوعام 1964م، لكن أعماله التي أتت في الفترات اللاحقة كانت أقل عمقاً من أعماله الأولى وكانت تتسم بالسطحية إلى حد ما، (كوتز، 2017).

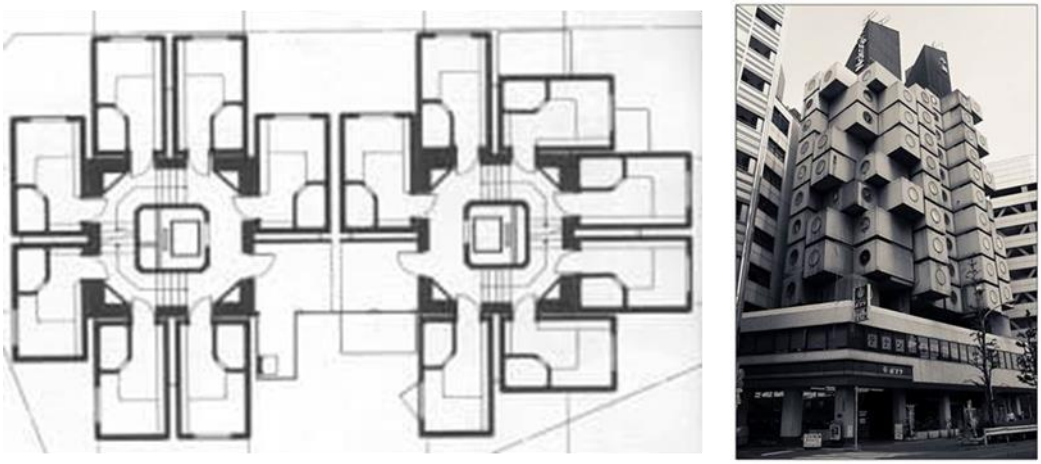

الشكل (4.8): صور توضح شكل الوحدة السكنية في توجه الميتابوليزم الياباني الذي ظهر عام 1960م
المصدر: (محمد، 2011)

وبعد مرور فترة العمارة الحديثة في الغرب، ظهرت توجهات معمارية جديدة ومتنوعة تمثل العمارة المعاصرة في اليابان كالإنشائية اليابانية وتوجه الميتابوليزم والذي ظهر عام 1960م، (محمد، 2011).

بالنسبة لتوجه الميتابوليزم فهويعني ابداعا معماريا يابانيا من الطراز الأول، وأوجده مجموعة من المعماريين وعلى رأسهم المعماري كوروكاوا، ويعتبر هذا التوجه اضافة يابانية مميزة لتاريخ العمارة العالمي، وسبب ظهور هذا التوجه نابع من التطور الاقتصادي وحاجاته المعاصرة في اليابان؛ حيث تطلبت الاحتياجات المعاصرة وجود تفكير معماري معاصر وجديد، (محمد،2011).

خلص توجه الميتابوليزم سابق الذكر الى ايجاد كبسولات معدنية بأثاثها المعدني المسبق الصنع، يمكن فكها وتركيبها حسب الحاجة في أبراج مرتفعة وتستمر في امتدادها نحوالسماء، وهي عبارة عن غرفة تتسع بحدها الاقصى لشخصين، ظهرت استجابة للوضع الاقتصادي والاجتماعي والاكتظاظ الحاصل في المدن اليابانية؛ بحيث يعيش الفرد العامل ضمن حاجته من المساحة والتي لا تتجاوز بضعة أمتار، كما أن تطور الصناعة في اليابان هوأحد أسباب نجاحها؛ حيث جعلت عملية الفك والتركيب عملية سهلة وسلسة، (عبد الرحمن، 2012).

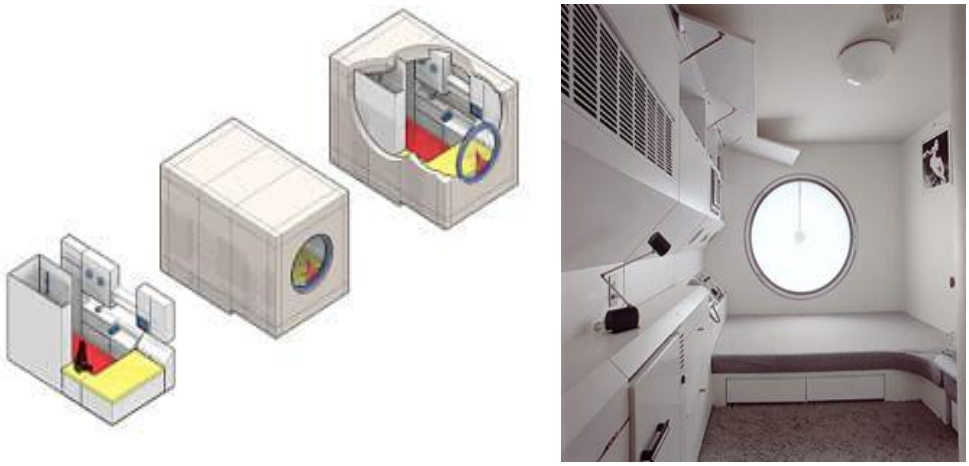

الشكل (4.9): صورة توضح مبنى كامل لتوجه الميتابولزم والتوزيع الوظيفي بداخله
المصدر : (عبد الرحمن، 2012)

نتائج هذه التجربة:

يتضح من هذه التجربة أن العمارة لا بد وان تتط ور مع تطور الزمن كأي جانب ثقافي آخر فهي تؤثر وتتأثر بمجريات الأحداث والظروف، كما أن ذلك يستلزم وجود تطور في الجوانب الأخرى للحياة، لكنه

لا يتعارض مع المحافظة على الهوية الثقافية وأصالتها. فها هي العمارة اليابانية تطورت وتفاعلت مع العمارة الحديثة مع الحفاظ على هويتها الثقافية الخاصة، مما يجعل هذا الأمر ممكنا للجميع.

4.2 محاولات في بعض الدول العربية لتصميم مباني معاصرة ذات هوية أصيلة:

أولاً: بنك مسقط – سلطنة عُمان

هذا البناء تم افتتاحه في عام 2010م في مرتفعات المطار بمنطقة السيب، وهومن تصميم شركة WS Atkins International & Co، قامت هذه الشركة بتصميمه بحيث يشكل توازناً بين أسلوب العمارة التقليدية الإسلامية العُمانية وعمارة المباني الحديثة، وتبلغ مساحته ما يقارب 32,000 مترا مربعا بتكلفة بلغت36000000 ريالاً عُمانياً، (العنسي، 2016).

كانت محاولة تحقيق التوازن بين الأصالة والحداثة من خلال استنباط واستقراء عناصر وأساليب التصميم من العمارة التقليدية الاسلامية العُمانية والعمارة الحديثة وفلسفتها، (سبلة عُمان،2016).

الشكل (4.10): صورة لإحدى واجهات مبنى بنك مسقط في سلطنة عُمان
المصدر: (سبلة عُمان،2016)

فيمكن ملاحظة أن المصممين اعتمدوا على الفناء الوسطي المستلهم من الثقافة الاسلامية العمانية، كما ظهر التأثر بالطابع الاسلامي في الواجهات الخارجية من خلال استخدام الأشكال الهندسية الاسلامية لكن بأسلوب منسجم مع العمارة المعاصرة، كما استفاد المصممون من أشكال أسهم الأوراق المالية في تصميم السلالم كفلسفة من فلسفات العمارة المعاصرة، (سبلة عُمان،2016).

وتجدر الاشارة هنا الى عدم توفر مخططات ذات دقة واضحة تُظهر التفاصيل الوظيفية والداخلية للبناء.

الشكل (4.11): صورة توضح الواجهة الأمامية لمبنى بنك مسقط في سلطنة عُمان
المصدر: (سبلة عُمان،2016).

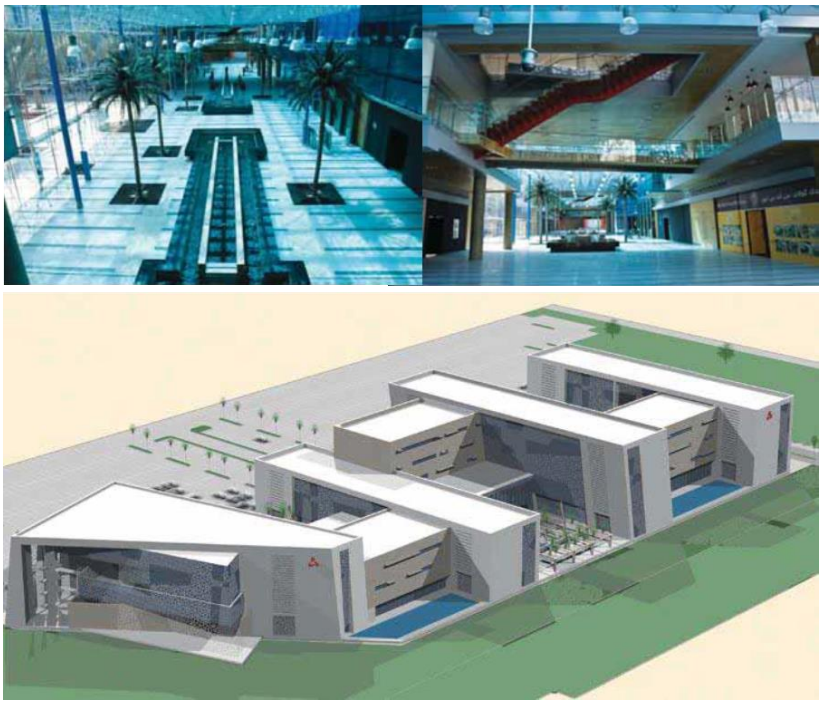

الشكل (4.12): صور توضح الفراغات الداخلية والكتل لمبنى بنك مسقط في عُمان
المصدر: (سبلة عُمان،2016)

أما بالنسبة للعناصر التقليدية الاسلامية العُمانية التي تم استخدامها وتطويرها لتتناسب مع مفاهيم العمارة المعاصرة ما يلي، (Chellayya, 2015):

1- الفتحات المستخدمة: الاستلهام من المشربيات واعادة صياغتها بأسلوب معاصر ومواد حديثة.

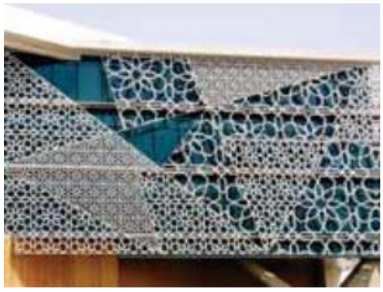

الشكل (4.13): صور توضح استلهام المصمم من العمارة الأصيلة للمكان في تصميم نوافذ حديثة
المصدر: (Chellayya, 2015)

2- تشكيل الواجهات:

أ- من حيث الألوان والمواد المستخدمة، تم استخدام حجر أبيض وألواح زجاجية ذات لون غامق، هذا التضاد اللوني يعمل على ابراز العناصر المعمارية المستخدمة.

ب-أما بالنسبة للظل والانارة، فإن التنوع في بروز الكتل عن كتلة المبنى الرئيسية يتسبب في تكوين ظلال على الكتل الواقعة تحت الإنارة.

ت-الانسجام والتباين يظهر من خلال تحقيق الانسجام في وحدة العناصر التشكيلية والتباين تحقق باستخدام الألوان واستخدام مواد البناء المختلفة الحجر والزجاج.

ث-صدق التعبير عن المشاعر يظهر من خلال توظيف العناصر المعمارية في مكانها ووظيفتها المناسبة، وظهر ذلك من خلال استخدام نمط المشربيات في الواجهة الأمامية الزجاجية.

تم استخدام الأسلوب التجريدي ليعكس أصالة العمارة التقليدية وهويتها بصورة معاصرة.

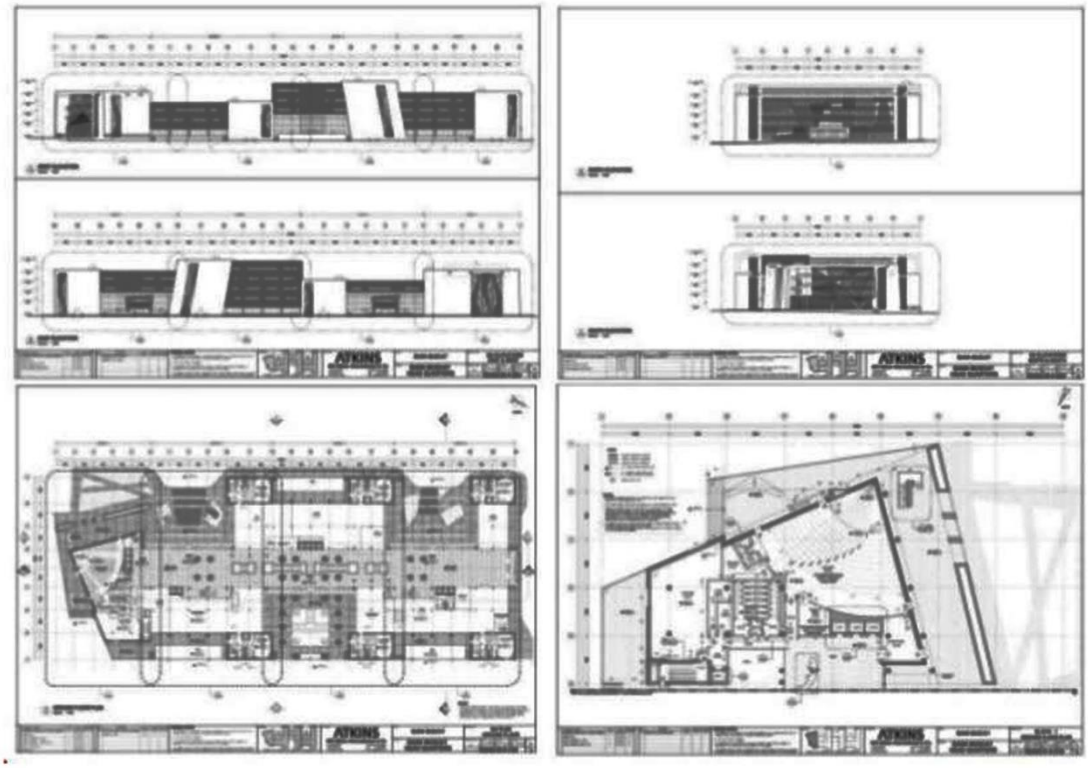

الشكل (4.14): صور توضح مخططات مبنى بنك مسقط في سلطنة عُمان
المصدر: (Chellayya, 2015)

ثانياً: مبنى الهيئة العامة للكهرباء والمياه – سلطنة عُمان

هذا المبنى الإداري من تصميم شركة دار العمران وتبلغ مساحته ما يقارب 14000 مترا مربعا بتكلفة تقدر بحوالي 1420000 دولار، يهدف هذا المبنى أيضاً الى تحقيق توازن بين طرفي معادلة الأصالة والمعاصرة مع الاهتمام بإبراز وظيفة المبنى، كونه يجمع بين الماء والكهرباء، وكان ذلك من خلال تخصيص القسم العلوي من البناء للعناصر الأكثر حداثة مثل الزجاج والمظلة المعدنية الضخمة المندمجة مع الخلايا الشمسية، أما القسم السفلي من المبنى فكان يضم العناصر الأكثر قربا للعمارة التقليدية العُمانية مثل شلالات المياه عند مدخل المبنى والتي تحاكي الأفلاج العمانية القديمة، (العنسي،2016).

الشكل (4.15): صورة عامة لمبنى الهيئة العامة للكهرباء والمياه في سلطنة عُمان
المصدر: (العنسي،2016)

أيضاً في هذا المبنى قام المصمم بإعادة صياغة بعض عناصر الهوية المعمارية العمانية بصورة عصرية تتناسب مع متطلبات العصر وتحتفظ بأصالتها وكان ذلك من خلال، (العنسي،2016):

1- الفتحات: -

أ- النوافذ: تم استخدام نوافذ ذات أشكال مربعة ومستطيلة مستوحاة من العمارة العمانية التقليدية، لكن بنسب مختلفة.

ب-المشربيات: أُعيدت صياغتها لتتناسب مع العصر الحديث فاستُخدمت بتقنية حديثة.

ت-المدخل: صمم المدخل بحيث يكون كتلة بارزة بداخلها عقد مدبب مأخوذا من العمارة التقليدية العمانية.

ث-العقود: أعاد المصمم استخدام العقود على طول الواجهة الأمامية للبناء بارتفاع يتناسب مع المقياس الانساني.

2- تشكيل الواجهات المعمارية: -

أ- نوب الحراسة: أعيد استخدام هذه العناصر التي وجدت في الحصون القديمة العمانية لتعطي توازنا في هذا المبنى الحديث كما أنها تعطي شعورا بالقوة والرسمية.

ب–خط السماء: يوجد محاولة في التصميم للتدرج بخط السماء وجعل نهاية الكتل الأقل ارتفاعا أشبه بنهاية كتل القلاع العمانية القديمة.

ت–الألوان والمواد: تم استخدام الحجر الأبيض مع الزجاج ذواللون الداكن الأمر الذي يحقق التباين وابراز كل من العنصرين المتضادين لبعضهما البعض وأضفى الحيوية للبناء.

ث–الظل والضوء: استفاد المصمم من توفر عنصر العقود في الكتل لتحقيق التظليل، اضافة الى تحقيق الظلال من خلال بروز الكتل بتفاوت واستخدام مظلة ضخمة في أعلى المبنى، كما أن هذه المظلة تسببت بكسر الملل واضافة الحيوية للتشكيل.

ج– المقياس الإنساني: تم أخذ المقياس الانساني في هذا المشروع بعين الاعتبار بحيث حققت الفراغات الداخلية الوظيفة التي صممت من أجلها، مع توفير راحة الحركة والاستخدام واحترام مقياس الانسان.

جمع المصمم في هذا المشروع بين الماضي والحاضر في الشكل الخارجي للبناء بأسلوب عصري وتقليدي في آن معاً دون الاخلال بمتطلبات العصر الحديث.

* **ملاحظة:** الصور والمخططات لهذا المشروع غير متوفرة بشكل كاف في مصادر البحث مما استدعى ضرورة التنويه لذلك.

ثالثاً: مبنى مطار مراكش المنارة – المغرب

حصل مطار مراكش المنارة على المرتبة الثالثة كأفضل مطار جوي أفريقي للعام 2012 م حسب التصنيف الدولي السنوي لوكالة سكاي تركس الأولى عالميا في تصنيف شركات الطيران والمطارات، (موقع سفاري، 2012).

الشكل (4.16): صورة عامة لمبنى مطار مراكش المنارة في المغرب
المصدر : (العنسي،2016)

كان السبب الرئيسي في حصوله على هذه المرتبة طابعه المعماري المميز والمشهود له من قبل الجميع والمستوحى من العمارة المغربية والذي يعكس هوية العمارة المغربية التقليدية في صورة عصرية تستخدم الزخارف الاسلامية في الزجاج الخارجي للمبنى، ولم يتوقف تصنيف المطار في هذه المرتبة وحسب بل صنف أيضا ضمن أجمل المطارات في العالم بحسب القناة المختصة في الأسفار العالمية " ترفل تشانل " ويكمن السبب مرة أخرى في هويته التي تعبر عن ثقافة المغرب وتراثه وأصالته وأصالة مصممیه، (موقع سفاري،2012).

ويعتبر هذا المطار ثاني مطار في المغرب وهوتحفة فنية من حيث التصميم المتوافق مع هوية المدينة الحمراء العريقة واضاءته الطبيعية وتصميمه المتناسق.

الشكل (4.17): صورة توضح الزخارف الإسلامية المستخدمة في مبنى مطار مراكش المنارة في المغرب
المصدر : (موقع سفاري،2012)

كما أن هذه التصنيفات انبهرت بلمسة الصانع المغربي وابداعه في تصميم الزخارف الاسلامية التي جعلت المطار متفردا بتميزه ومن أجمل عشرة مطارات في العالم، وفيما يتعلق بالعناصر المستخدمة في التصميم فهي كالآتي، (Mwangi, 2015):

1- الفتحات:

أ- المشربيات: استلهمت من العمارة المغربية التقليدية بأسلوب مجرد ومواد حديثة تتناسب مع العمارة المعاصرة.

2- تشكيل الواجهات المعمارية:

أ- الزخارف: استُخدِمَت الزخارف بطريقة عصرية بحيث تكون مرسومة على الزجاج المستخدم في المبنى بمواد وتقنية حديثة.

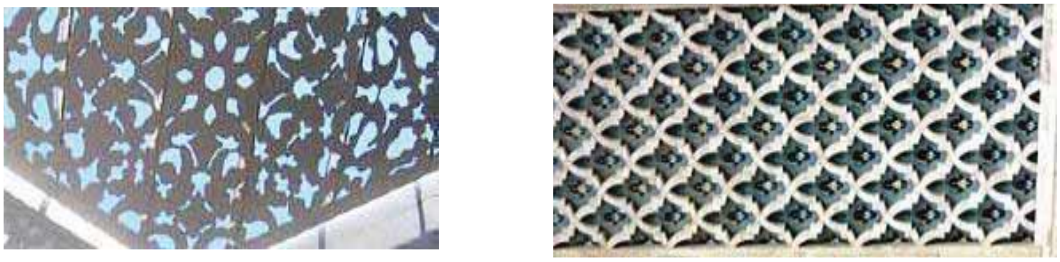

الشكل (4.18): صور توضح الزخارف الاسلامية الزجاجية المستخدمة في مبنى مطار مراكش المنارة في المغرب
المصدر: (موقع سفاري،2012)

ب- المقياس الانساني: صُممت الفراغات الداخلية حسب حاجة المستخدم دون زيادة أونقصان وبما يضمن راحة الأفراد أثناء الاستخدام وتلبية احتياجاتهم.

ت-الظل والضوء: استخدام الاطارات البارزة على الواجهات الزجاجية بالإضافة الى استخدام المظلة الكبيرة سمح بتكون أشكال لطيفة ذات ظلال لطيفة ومريحة بصريا وتعطي شعورا بالحيوية.

ث-الانسجام والتباين: تحقق من خلال مواد البناء المستخدمة والفتحات ذات الأشكال الموحدة التي تتكرر في ايقاع حيوي.

هنا أيضا استخدم المصمم الأسلوب التجريدي في صياغة العناصر التقليدية بصورة معاصرة.

رابعاً: مشروع وادي أبوجميل السكني – بيروت

هذا المشروع عبارة عن مجمع سكني من تصميم المهندس المعماري راسم بدران ويقع في وسط بيروت، ويحمل هذا المشروع في طياته ملامح العمارة الأصيلة في بيروت ويُظهر العلاقة بين سكان هذا المشروع والناس في الطريق وسبل التواصل بينهم.

الشكل (4.19): صورة عامة لمباني وادي أبوجميل السكني في بيروت
المصدر: (Fouad Hanna & Associates, 2018)

استخدم المصمم الساحات الداخلية في هذا المشروع وهي مقتبسة من العمارة التراثية لبيروت بالإضافة لبعض العناصر الأخرى مثل الأنواع المختلفة للبهووالممرات التي تعمل على الوصل بين الساحات الداخلية والشبكة المحيطة.

الكتل التي استخدمها المصمم كانت كتلاً برجية تلتف حول بهوفي المركز تفصله بوابات عن الشارع، هذا المشروع تم تصميمه برعاية شركة " السوليدير" المسؤولة عن اعادة اعمار بيروت.

استخدم المصمم فكرة الشرفات المطلة على الطرق والمستوحاة من العمارة التقليدية والتراثية في بيروت، كما أوجد المصمم ما يسمى التقسيم متعدد القشرة؛ والذي يعرف بأنه تراكم لعناصر جدرانية

منتظمة في ثلاث تصنيفات: العنقود المعيشي، الشرفات، الستائر، وفيما يتعلق بالعناصر المستخدمة في التصميم فهي كالآتي، (العنسي،2016):

1- الفتحات:

أ- المشربيات: أعاد استخدامها وصياغتها بأسلوب جديد مع الحفاظ على نسبها التشكيلية.

ب-النوافذ: قام بتطويرها وإعادة استخدامها بمواد وطرق حديثة.

الشكل (4.20): صور توضح المشربيات الخشبية في لبنان
المصدر: (وكالة الأنباء السعودية، 2011)

ت-المدخل: أعاد صياغة النمط التقليدي باستخدام التدرج الجانبي مع المحافظة على سيطرة النمط التقليدي.

ث-العقود: قام باستخدام العقود المدببة للتنويع.

2- تشكيل الواجهات المعمارية:

أ- الشرفات: أعاد المصمم صياغة فكرة الشرفات بصورة عصرية وأضاف لمسة مميزة بجعل سقف أعلى شرفة خشبياً.

ب-خط السماء: راعى المصمم خط السماء كما في العمارة التقليدية مما جعل التصميم أكثر حيوية.

ت–الألوان والمواد: استخدم الحجر الأبيض مع حجر ذولون عسلي اضافة الى استخدامه الخشب مستفيدا بذلك من التضاد اللوني في ابراز التكوينات المعمارية والتأكيد عليها.

ث–الظل والضوء: استخدامه للكتل والبروزات الى جانب الشرفات الرئيسية أفسح المجال لتكوين ظلال لطيفة تكسب المبنى حيوية وديناميكية.

الشكل (4.21): صورة توضح اعادة صياغة العناصر الأصيلة بصورة تجريدية حديثة تناسب العصر الحديث
المصدر: (Fouad Hanna & Associates, 2018)

ج– التماثل: وظف المصمم سمة من سمات العمارة التقليدية في بيروت وهي تماثل المبنى بما يحقق التوازن في شكل المبنى وكتله.

الشكل (4.22): صور توضح استخدام المصمم لعنصري التماثل والتكرار بإيقاع منتظم
المصدر: (Fouad Hanna & Associates, 2018)

ح- صدق التعبير: صدق التعبير للمشروع يظهر من صورته العامة والانطباع الذي يتركه من الوهلة الأول عند النظر الى العناصر المعمارية التقليدية المطورة.

بشكل عام كانت اعادة صياغة العناصر التقليدية وتطويرها واستخدام المواد المحلية في البناء سبباً في حدوث تناغم بين القديم والحديث.

خامساً: منزل أغباريا – فلسطين

بالنسبة الى التجارب في منطقة فلسطين والتي يجدر الحديث عنها بهذا الصدد، تجربة شركة رون فلايشر والتي مقرها في تل أبيب، تصميم منزل على الطراز الفلسطيني الإسلامي للمحافظة على هوية العمارة الفلسطينية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1948م، وذلك بناءً على رغبة العملاء.

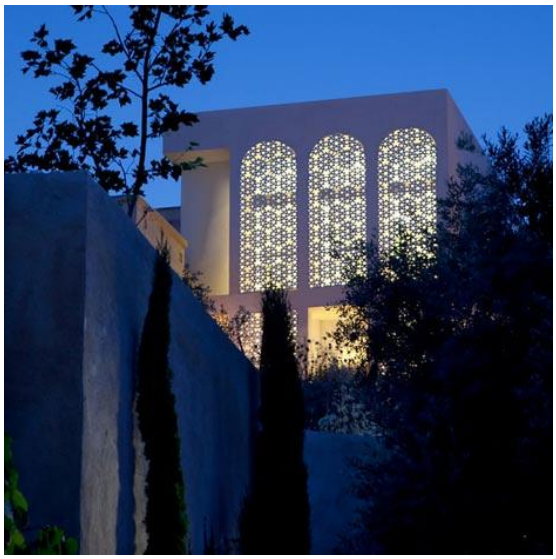

الشكل (4.23): صورة عامة لمبنى أغباريا
المصدر: (Frearson,2011).

يقع هذا المبنى على إحدى تلال قرية مصمص في حيفا والمطلة على وادي عارة ويبعد مدخله الرئيسي على بعد أكثر من 17 مترا أسفل المنحدر، ويجمع في تصميمه بين العمارة الاسلامية الفلسطينية والحداثة؛ فاستخدم المصمم المشربيات العربية الاسلامية في الواجهة الجنوبية لإعطاء الظلال، (Frearson,2011).

استفاد المصمم من فكرة الليوان في عمل قاعة مدخل مرتفعة مقببه ومغلقة تتم تهويتها من فتحات على ارتفاع 8 أمتار في السقف، كما صممت باقي مناطق المنزل تبعا للمدخل ضمن حاجات الأسرة المعاصرة، فيمكن ملاحظة غرفة الرسم وصالة السفرة المطلة على الحديقة بواجهة زجاجية وصالة المعيشة والتلفاز التي يتم الوصول اليها من خلال درج وشرفة مطلة على حديقة وأشجار، (Frearson,2011).

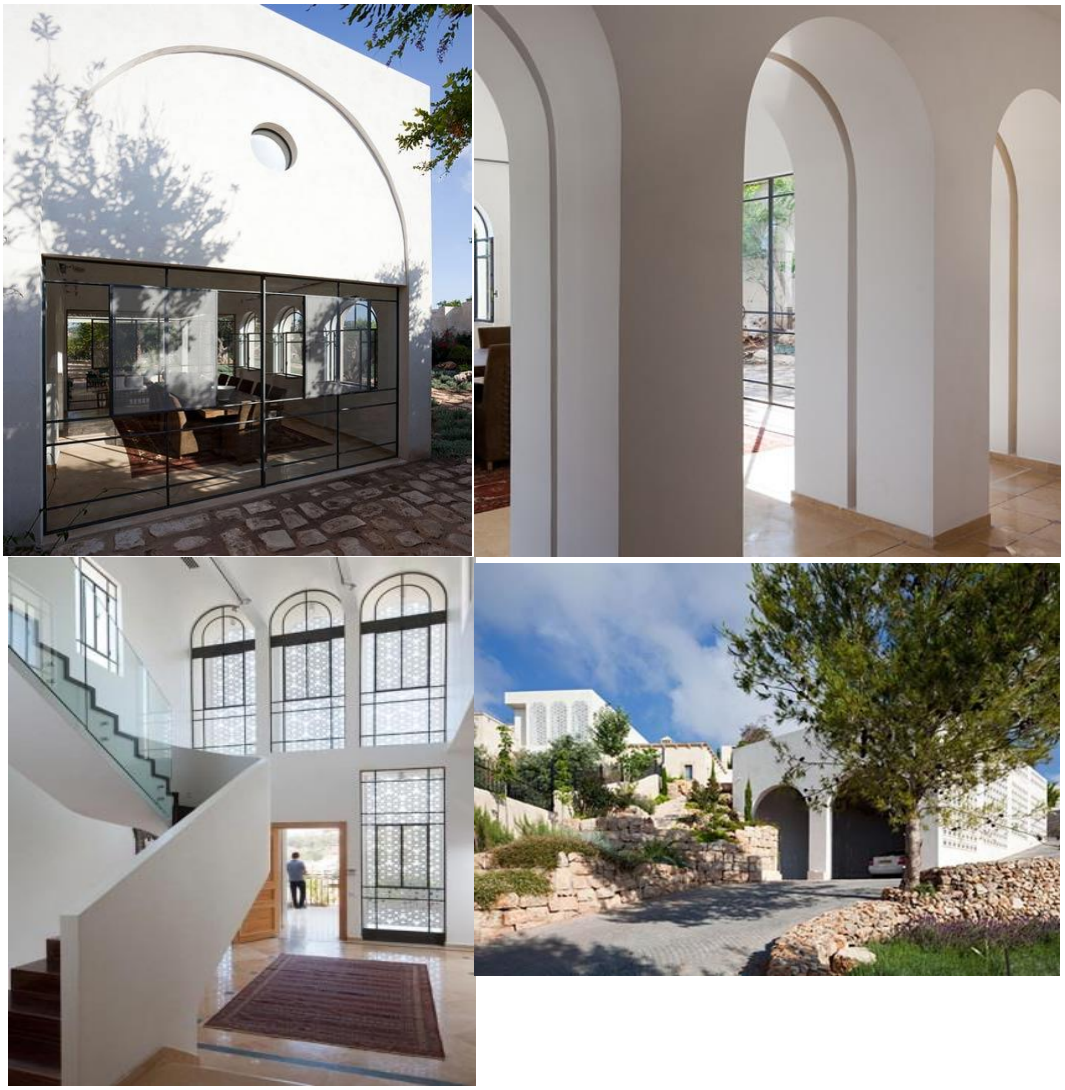

الشكل (4.24): صور توضح الأفكار المستخدمة في تصميم مبنى أغباريا
المصدر: (Frearson,2011)

قام المصمم بإعادة صياغة العناصر المعمارية الفلسطينية التقليدية من خلال، (العنسي،2016):

1- الفتحات:

أ- إعادة صياغة عنصر المشربيات.

ب-المدخل: اعادة صياغة المداخل الفلسطينية التقليدية بصورة حديثة.

ت-العقود: أعاد استخدامها وصياغتها.

الشكل (4.25): صور توضح نمط الفتحات التقليدية التي استوحى منها المصمم تصميمه الحديث
المصدر: (العنسي،2016)

2- التشكيل المعماري:

أ- الشرفات: استخدم الشرفات المطلة على المزارع كما في القرى الفلسطينية القديمة وطابعها الريفي البسيط.

ب-خط السماء: حافظ على تدرج خط السماء من خلال الكتل.

ت-الألوان ومواد البناء: استخدم الحجارة الجيرية البيضاء الموجودة بين الزيتون في المكان، أي انه استخدم مادة بناء محلية من نفس الأرض بأسلوب الفلسطينيين التقليدي.

ث-الظل والضوء: استخدامه للمشربيات والاقواس والشرفات والكتل البارزة ساعد في تكوين ظلال لطيفة وحيوية.

ج- صدق التعبير: يظهر من الشكل العام للبناء واستخدام العناصر التراثية.

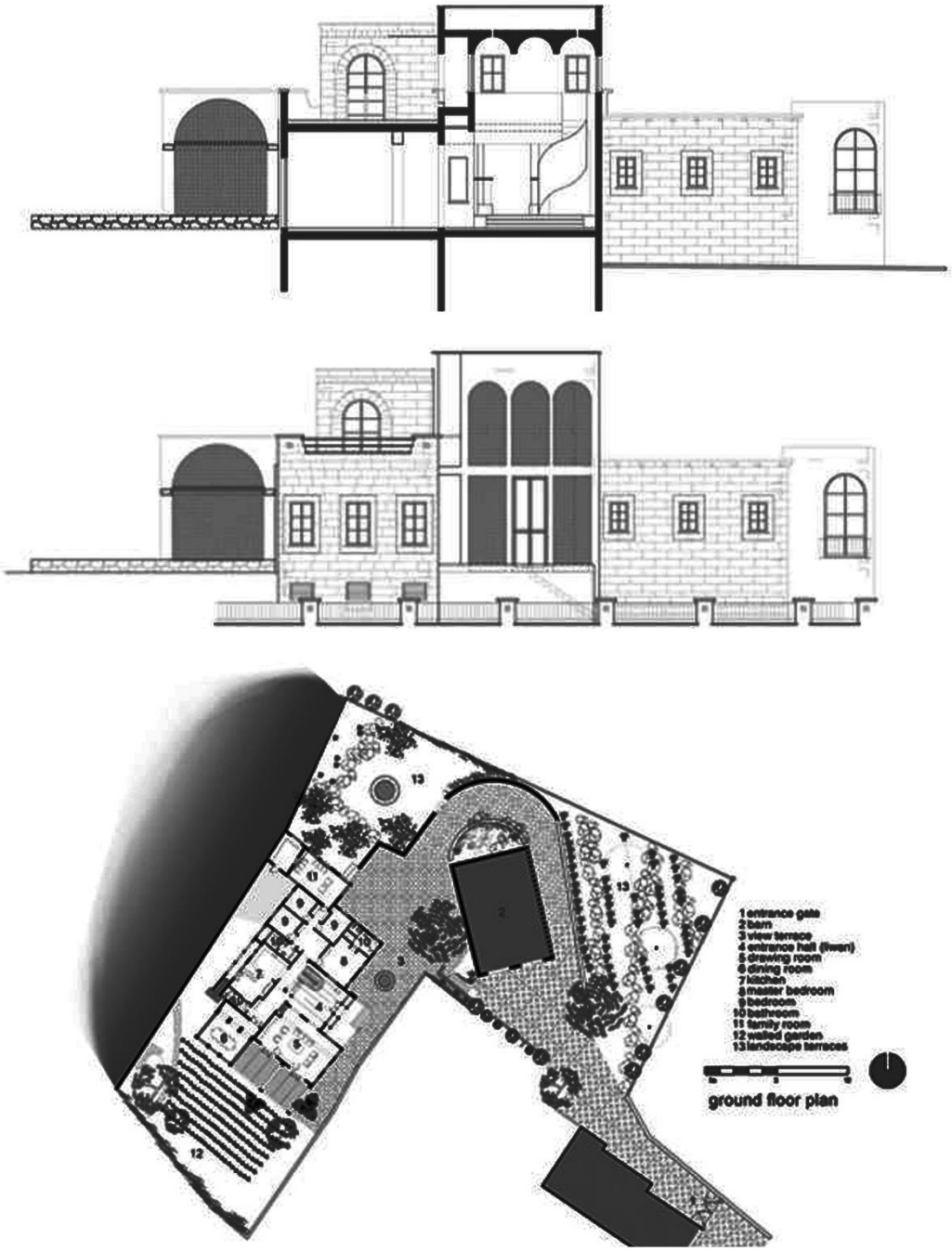

الشكل (4.26): صور مخطط واجهات معمارية ومخطط موقع عام لمبنى منزل أغباريا
المصدر: (Frearson,2011)

يعكس منزل أغباريا تجربة الحفاظ على الهوية المعمارية الفلسطينية لدى فلسطينيي عام 1948م (فلسطينيي الداخل المحتل) بصورة عصرية أصيلة تحقق التوازن بين طرفي معادلة الحداثة والأصالة التقليدية، مستفيدة من الحلول التقليدية في التهوية والتظليل وانسجام المبنى مع الطبيعة.

خلاصة: جميع التجارب السابقة والمحاولات للمباني الفردية والأحياء السكنية في الحفاظ على الهوية المعمارية، كانت تهتم بأصل الهوية وتتعمق في جذورها لتخرج بتصاميم حديثة ذات جوهر ثابت وأصيل؛ بما في ذلك المداخل وفتحات الشبابيك ومواد البناء مع الاهتمام بالانطباع الاولي لزائري المبنى والمكان، ويظهر تأثر التوزيع الداخلي لبعض منها بحاجات ومتطلبات الانسان والحياة العصرية بشكل ملحوظ في تقسيم الفراغات الداخلية.

وفي التجربة الفلسطينية واضافة لما سبق كان موقع البناء الحديث متأثرا بطريقة اختيار المزارع الفلسطيني القديم موقع بناءه على التلال وبين الأشجار بانسجام مع الطبيعة واستخلاص مواد البناء الطبيعية منها واستخدام أنظمة التهوية التقليدية، بحيث كان التصميم المعاصر يشمل جوانب أكثر من العوامل الطبيعية والحضرية المؤثرة في الهوية.

ملخص: بشكل عام تراوحت أساليب التعامل مع العمارة التقليدية بين نقل الأشكال كما هي بدون تغيير أونقلها مع تعديلها بشكل تجريدي لتتناسب مع الحديث، وبين تطويرها أواعادة استخدامها وتوظيفها بشكل وهدف تصميمي جديدين.

ومن الضروري الاشارة هنا الى أن المشكلة لا تتوقف على كيفية التعامل مع الهوية المعمارية التقليدية وحسب، وانما تشمل طريقة وأسلوب التعامل مع العمارة الحديثة في الوقت الحاضر وكيفية الاقتباس منها لتحقيق المعاصرة بشكل سليم يتناسب مع الهوية المعمارية التقليدية.

فكما يتضح من الحالات الدراسية أعلاه وجود نوع من الاختلاف بين المصممين في كيفية الحفاظ على الهوية المعمارية أواختيار الطريقة والأسلوب الأنسب الذي يمكن اتباعه للحفاظ على الهوية المعمارية في ظل التقدم الحضاري والتطور التكنولوجي والانفتاح، وتحقيق التوازن بينهما.

وكنتيجة لما سبق فإنه يجب التعامل مع الهوية المعمارية التقليدية بأسلوب عميق، وعليه فإن على المصمم دراسة هذه الهوية المعمارية التقليدية والتاريخية دراسة علمية بحثية للاستفادة منها؛ كونها

تراكم من الخبرات والتجارب للأجيال السابقة في تعاملهم مع بيئتهم وظروفهم وايجاد حلول معمارية لمشاكلهم وتطويع مبانيهم لتناسب احتياجاتهم المعيشة بجميع جوانبها، لتنعكس بأفضل تأثير لها في التصاميم الحديثة لخلق عمارة معاصرة ذات معنى واضح وهوية أصيلة.

تثبت التجارب والمحاولات السابقة إمكانية وجود حلول تناسب البيئة العمرانية المعاصرة في مدينة نابلس إذا ما تمت دراسة هويتها المعمارية الأصيلة كما تم في الفصول السابقة وعليه فإن الفصل التالي يتحدث عن نتائج هذه الدراسة ويوضح مقترحاً لتعديل الوضع الحالي للهوية المعمارية المعاصرة في منطقة الحالة الدراسية برفيديا.

الفصل الخامس

مقترح تطويري

(النتائج والمقترح والتوصيات)

5.1 النتائج:

بعد القاء الضوء على بعض مباني منطقة رفيديا قديماً وحديثاً يمكن استخلاص فروق واضحة ذات تأثير ملموس على هوية العمارة المعاصرة في مدينة نابلس بمكوناتها المادية وغير المادية، ويمكن تلخيصها واختصارها كالآتي:

1- اختلاف نظام البناء من الناحية الانشائية والمواد المستخدمة، وما تبعه من تأثير على البيئة المناخية للفراغات الداخلية في المباني، ففي حين كان يستخدم نظام الجدران الحاملة ومبدأ الـ "بتتين وركّة " قديماً في تشييد الجدران الخارجية للمبنى بحيث تتكون من طبقتين من الحجر تفصل بينهما مسافة تقارب 30 سم تُملأ بالطين والحصى لتصل سماكة الجدار ما يقارب 70سم وأحياناً 100 سم، وذلك لتوفير العزل الحراري واعطاء قوة ومتانة للجدار وبالتالي منع التسرب الحراري من والى المبنى، (عاصي، 2016). ظهر في المباني الحديثة والمعاصرة للحالة الدراسية جدران خارجية سماكتها كاملة بجميع طبقاتها تصل الى 30 سم قشرتها الخارجية من الحجر بسماكة 5 – 6 سم ومن الداخل تُبنى من الطوب بسماكة 20 سم وبينهما 5 سم من الاسمنت ؛ الأمر الذي يجعل الحاجة مُلِحة إلى أنظمة التبريد والتكييف داخل المباني، ويمكن أن يُعزى سبب ذلك الى ظهور أنظمة بناء جديدة في العالم قد تكون أقل تكلفة من حيث البناء، وتسمح بتعدد الطبقات وارتفاع البناء لتوفير عدد أكبر من الشقق السكنية والمخازن التجارية وذومنفعة استثمارية لمالك البناء، لكنها تزيد التكلفة من حيث الحاجة الى أنظمة التبريد والتكييف.

يمكن القول إن التأثير هنا نابع من عاملين متغيرين من عوامل الهوية وهما **العامل الاقتصادي** والعامل **التكنولوجي والانفتاح** وتأثيره على العامل الاجتماعي والفكري المتغير، وأثر ذلك في تغيير ردة الفعل تجاه التعامل مع عاملا الهوية الثابتين للمنطقة هنا وهما المناخ والجيولوجيا.

2- اختلاف نظام الفتحات وأشكالها وتوجيهها، حيث اختفت القمريات القديمة التي تساهم في ادخال كمية من الإضاءة إلى المنزل، وما يسمى بالقمريات بحسب (عاصي، 2016) والتي تكون مرتفعة للسماح بخروج الهواء الساخن. إلى جانب اختفاء الإيوانات التي كانت تُصمم ويُحدَّد اتجاهها بحسب حركة الرياح لتنقسم بدورها إلى إيوانات صيفية وأخرى شتوية. ليتم الاكتفاء حالياً بنوافذ زجاجية واسعة ومستطيلة الشكل ونادراً ما تكون مدروسة التوجيه أومعالجة بطريقة تخفف من أشعة الشمس الضارة لكنها ذات تكلفة أقل من حيث نوعية وسماكة الحجارة المستخدمة واختفاء الأقواس وأحجار القمط غالباً، وتعبر عن اختلاف مفهوم الخصوصية والانفتاح والتأثر بالثقافة الغربية. عدا عن الاكتفاء بشُرفات صغيرة أوما يُسمى بالبلاكين ان وجدت لتكون متنفساً لنظام العمارات والشقق السكنية الذي بات مسيطراً على المنطقة وذلك في حال كانت مدروسة التوجيه مناخياً واجتماعياً بالنسبة للخصوصية والمجاورات السكنية.

مرة أخرى يتدخل كل من العامل الاقتصادي والعامل التكنولوجي والانفتاح؛ حيث الهدف من البناء الاستثمار وتحقيق الربح بأقل رأس مال على حساب المعالجات المناخية، إلى جانب مشابهة الغرب واعتبار مبانيهم رمزاً للرقي والتقدم بغض النظر عن ملاءمتها للبيئة الفلسطينية.

3- اختلاف ارتفاع المباني وتعدد الطبقات؛ وذلك يمكن أن يعود لظهور أنظمة بناء حديثة تجعل زيادة عدد الطبقات ميسوراً وأقل جهدا وتكلفة من نظام العقود والجدران الحاملة، كما أن هذه الظاهرة لها عدة دوافع أخرى من بينها:

أولاً: صعوبة التعامل مع تضاريس الأرض لشدة انحدارها وصخورها التي تحتاج الى حفريات وجدران استناديه؛ الأمر الذي يجعل تكلفة البناء فيها مرتفعة وربما لا يتمكن من البناء فيها إلا أصحاب رؤوس الأموال والمستثمرين.

ثانياً، العدد القليل للأراضي التي يسهل البناء عليها مع ارتفاع أسعار الأراضي بشكل عام مقارنة بمستوى دخل الأفراد.

ثالثاً: الظروف السياسية تساهم في الحد من امكانية التمدد العمراني وانحصار عدد الأراضي وارتفاع أسعارها، إلى جانب قوانين البلديات والمؤسسات ذات الصلة وتسهيلاتها بغض النظر عن ملازمتها للبنية التحتية للمكان أومعالجة البنية التحتية لتتناسب مع ذلك أوحتى مراعاة الانطباع الذي يعطيه المبنى للمنطقة.

رابعاً: ارتفاع أسعار الأراضي وتكاليف البناء من مواد وأيدي عاملة؛ الأمر الذي يجعل فكرة الحصول على سكن بملكية خاصة تحتاج الى جهد ومتابعة وتكلفة أعلى من تكلفة شراء شقة جاهزة وربما تحتاج الى مدة زمنية أطول في حال تجنب القروض البنكية لذوي الدخل المحدود.

خامساً:وجود مستثمرين ورؤوس أموال تأتي من مُلاك الأراضي المغتربين، وذلك لإقامة مشاريع متأثرة بنمط الأبراج السكنية والتجارية الغربية، الى جانب رغبتهم في تحقيق أكبر قدر من الأرباح في ظل سيطرة القطاع الخاص في فلسطين على جانب المشاريع السكنية وذلك حسب ما تم ذكره في احصائيات الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء للعام 2017م.

4- اختلاف في بعض جوانب الحياة الاجتماعية مثل مفهوم الخصوصية وطريقة التعامل معها أوحتى العلاقة بين المجاورات السكنية، ويمكن لهذا الاختلاف أن يكون ناجماً عن التوجه نحونظام الأبنية العمودية متعددة الطبقات والشقق السكنية، وهوناجم أيضاً عن تغير آلية وأنظمة وقوانين الأبنية والارتدادات والشوارع الحديثة، كما أنه ينعكس على التوزيع الداخلي للفراغات والذي سيتم التطرق إليه في النقطة التالية.

فقد كانت البيوت متلاصقة وعبارة عن ترجمة لحاجة ساكنيها ومبنية بأيديهم وجهودهم الخاصة ببساطتهم وعفويتهم، دون الحاجة الى مهندسين وخبراء كما هوحالنا اليوم ؛ وإنما بخبرتهم الفطرية كأفراد لهم مستوى معيشة متقارب وحاجات خاصة وواضحة ويتعاونون في تحقيقها دون ابتذال أوطبقية، وكلما ظهرت حاجة جديدة تبدأ المحاولة في التكيف معها بعفوية وبساطة ؛ كزواج أحد الأبناء الذي يدفع العائلة نحوتخصيص غرفة جديدة أوبناء بيت صغير ملاصق لبيت العائلة

ليتضح مدى الترابط بين الأفراد ؛ لكن التوجه اليوم أصبح نحوالانفصال والاستقلالية كنوع من التطور لنمط الحياة الاجتماعية ومفهوم الخصوصية وربما عودة الطبقية أوحُب المظاهر.

قد يكون هذا التطور ايجابياً في بعض جوانبه لكنه يحمل في طياته الكثير من التفكك؛ فلا يُشترط أن تكون جميع الشقق المتجاورة حالياً تتبع لنفس العائلة وانما هي مزيج للعديد من العائلات والأشخاص من مناطق مختلفة قد لا تجمعهم علاقة أومعرفة، وأسباب وجودهم في هذه الشقق قد تكون مختلفة.

وذلك لأن من قام ببناء العمارة السكنية شخص مستثمر هدفه تجاري في منطقة أصبحت مقصداً للعديد من فئات المجتمع سواء لتلقي التعليم الجامعي اوالعلاج، فلا يُشترط أن يكون مشتري أومستأجر الشقة من سكان المنطقة الأصليين. عدا عن عدم توفر مساحات للأنشطة العامة في المنطقة تدعوالى اجتماعهم لأنشطة مشتركة تقوي العلاقات فيما بينهم.

5- اختلاف مساحات البناء وعدد الفراغات وتوزيعها داخل المبنى، مع اختلاف نمط التشطيبات الداخلية؛ خاصة مع ظهور حاجات اجتماعية جديدة وتطور بعض المفاهيم الثقافية وطرق التعبير عن الخصوصية والانفتاح على النماذج الغربية والتأثر بالأنظمة الاستعمارية وظهور شكل جديد من أشكال الطبقية، كما أن بناء العقد قديماً كان يتطلب جهداً ويستهلك جميع مدخرات الفلاح الفلسطيني، ولربما يتوازى وجود القصور الاقطاعية الى جانب العقود البسيطة في الفترة العثمانية مع وجود العمارات السكنية بمستويات مختلفة من حيث المساحات والتشطيبات الداخلية وطريقة توزيع الفراغات في شققها الى جانب وجود الفلل أيضاً في عصرنا هذا، وذلك من حيث الفرق بين الأفراد بالنسبة لمستوى المعيشة لكل منهم والجانب الاقتصادي للمجتمع بشكل عام.

6- تأثير جهة التصميم على البيئة العمرانية ؛ حيث إن تركيز المصممين اليوم والجدد منهم على وجه التحديد يعتمد على الخلفية المعمارية له كمصمم ويتجه نحوأساسيات التصميم والجانب الوظيفي للفراغات الداخلية تحديداً وحاجات المستخدم، وذلك بحسب دراسة أُجرتها كل من الدكتورة دانة عمروالدكتورة سهير عمار حول دور التعليم الجامعي في توجيه المعماري في الحفاظ على الموروث الثقافي العمراني واستدامته، وكانت عينة الدراسة تشمل جامعة النجاح الوطنية، ولا

ننكر في هذا الجانب وجود تأثير للمستثمرين والمقاولين على هذه التصاميم من حيث عدم التزامهم بها كما أخرجها المهندس وعدم تنفيذها بإتقان وحرفية عالية في بعض الأحيان حتى لوكانت بسيطة وغير مكلفة، ويرجع ذلك للعديد من الأسباب كعدم وجود أيدي عاملة مؤهلة ومدرّبة في سوق العمل وأحياناً بهدف تحقيق أرباح أكثر للمقاولين، الى جانب عدم وجود رقابة كافية من الجهات المسؤولة والمختصة على البيئة العمرانية وما تعكسه مبانيها من مفاهيم ثقافية تعبر عن المجتمع، حسب ما تراه الباحثة من واقع تجربتها في سوق العمل.

بناءً على ما سبق يتضح أن العمارة المعاصرة في مدينة نابلس تفتقر إلى الهوية والانتماء والأمن والأمان لدى المستخدمين. أضف الى ذلك أن القوانين والتشريعات البلدية والتنظيمية اضعفت استمرار وديمومة الهوية في الوقت الراهن، ولابد من مراجعة كافة القوانين والتشريعات لتكون أكثر قرباً من المستخدمين وأكثر فعالية.

هذه الفروق البارزة تقود الى **أهم التحديات** التي تواجهها هوية العمارة المعاصرة في مدينة نابلس على وجه الخصوص ويمكن تعميمها لتشمل جميع المدن الفلسطينية:

1- **العولمة** بالدرجة الأولى، وطريقة المجتمع الفلسطيني وردة فعل أفراده ومؤسساته في التعامل معها، على المستويين التكنولوجي والثقافي الاجتماعي.

2- **الوضع الاقتصادي**، وأثره في ظهور الطبقية في البيئة العمرانية للمجتمع الفلسطيني.

3- **السياسات الداخلية والخارجية**؛ وتشمل قوانين البلديات ورقابة المؤسسات والجهات ذات الصلة سواء للمباني المقترحة أوالمباني الأثرية القائمة، كما تشمل سيطرة الاحتلال على الأراضي الفلسطينية لتصبح محدودة، عدا عن ممارساته ومحاولاته سرقة وتدمير هذه الهوية.

4- **درجة الوعي والانتماء لدى الأفراد** تجاه الظروف السياسية والانفتاح والعوامل الاقتصادية وطريقة التعامل معها بما يتناسب ويحافظ على هويتهم الخاصة.

5- **التعليم الهندسي والمهندسين في سوق العمل**، وما يزرعونه من تصاميم تعزز الهوية الفلسطينية أوتنافسها في البيئة العمرانية الفلسطينية.

5.2 المقترح:

إن التجارب التي تمت دراستها في الفصل السابق يمكن اعتبارها تجارب ناجحة، لكن جميعها صممت منذ الأساس لتحافظ على الهوية المعمارية للمكان الذي تتواجد فيه، في حين أن منطقة رفيديا المعاصرة تعتبر مبنية بشكل شبه كامل؛ لذلك تعتبر العودة لنقطة الصفر في تصميم المنطقة أمراً شبه مستحيل، لكن لابد من سبيل لتعديل الهوية المعمارية والبيئة العمرانية للمكان.

وعليه؛ تقترح الباحثة تعديلاً تطويرياً قد يكون حلاً مناسباً إلى حد ما لإنقاذ الهوية المعمارية المعاصرة للمنطقة وإعادة شعور الأفراد بهويتهم وانتمائهم.

تم الاعتماد في هذا المقترح على نتائج الدراسة التحليلية لمنطقة رفيديا القديمة؛ لاستنباط أهم العناصر والحلول التي كانت تشكل رموزاً للهويتها المعمارية الأصيلة قديماً، إلى جانب الاطلاع على تحليل العمارة المعاصرة للمنطقة لاستخلاص أبرز وأهم المشاكل التي تسببت بعدم وجود هوية معمارية معاصرة واختفاء شعور الافراد بالانتماء والأمان، والخروج من كل ذلك بحلول مبتكرة.

وكون المنطقة المعاصرة قائمة ولا يمكن العودة الى نقطة الصفر في تصميمها فإنه يمكن اقتراح ما يلي:

1- مراعاة المقياس الإنساني والحفاظ على خط أفق مريح للنظر ،كسر الملل والجمود والتخفيف من ضخامة المباني وتحقيق الشعور بالأمان في المباني المقترحة.

2- إضافة أثاث مناسب للشوارع واضافات نباتية واضاءة تثري البيئة البصرية وتعطي شعوراً بالراحة النفسية والأمان وتذكر بطبيعة المنطقة الزراعية قديماً الى جانب إمكانية وضع ماء سبيل في أماكن محددة وأشكال مناسبة.

3- استخدام بلاط حجري آمن ومناسب لحركة المشاة والمتسوقين على الأرصفة أمام المحلات التجارية مستوحى من المنطقة التجارية القديمة في مدينة نابلس.

4- يمكن إضافة قباب تجريدية من مواد خفيفة عند مداخل العمارات بصورة مستلهمة من البيوت العثمانية القديمة في المكان، كما يمكن إضافة هياكل مجردة للعقود المستخدمة في السوق القديم على أرصفة المحلات كتظليل.

5- استخدام التكرار والايقاع في التصميم لإعطاء الحيوية والتأكيد على العناصر المستخدمة لإنعاش الهوية المعمارية في المنطقة.

من وجهة نظر الباحثة أن إعادة استخدام بعض العناصر والأفكار المعمارية الأصيلة بصورة مطورة ومستحدثة مع مراعاة توفير الشعور بالانتماء والأمن والراحة وتحقيق المقياس الإنساني في التصميم، من شأنه أن يخلق للمكان هوية معمارية معاصرة أصيلة وبيئة عمرانية خاصة به وتعبر عنه.

5.3 التوصيات

1- يُفضل أن توفر الدولة اسكاناً خاصاً وميسراً لذوي الدخل المحدود، ويُعبر بدوره عن هوية الشعب الفلسطيني ويحافظ عليها، أوأن تقوم بمشاركة القطاع الخاص كحد أدنى في قطاع الإسكان بما يضمن حفظ الهوية ومراعاة مستوى معيشة الأفراد ومحدودية الأراضي.

2- أن تشمل السياسات الداخلية متابعة الحفاظ على هوية المباني والبيئة العمرانية في التصاميم الحديثة والمعاصرة المقترحة وتنفيذها، والحفاظ على المباني التراثية القديمة ومنع هدمها أوتشويهها.

3- وضع تصور عام وخطة مستقبلية للمباني والبيئة العمرانية في فلسطين لمدة خمس سنوات تقريباً تعبر عن الهوية المعمارية الفلسطينية الأصيلة وتواكب عصر التكنولوجيا والتقدم.

4- الحفاظ على البيئة التعليمية لمهنة الهندسة ووعي المجتمع المحلي وتعزيز انتمائه لهويته؛ من خلال المحتوى العلمي الذي تقدمه مؤسسات التعليم العالي، ودعم مبدأ ربط ما هوتراثي قديم مع التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي وذلك بما يحفظ الهوية الأصيلة للمجتمع ويُظهرها بصورة عصرية تليق بها.

5- التركيز على جودة الأيدي العاملة في مجال البناء والمقاولات، واتقان تنفيذ الأعمال الهندسية بما يحفظ هويتها المعمارية.

6- ضرورة رفع مستوى وعي الأفراد في المجتمع حول سبل الحفاظ على الهوية.

7- إعادة النظر بالقوانين والتشريعات لدى البلديات.

8- يجب أن تأخذ نقابة المهندسين دوراً أكثر وتكون أكثر فعالية.

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية

- حمودة، ألفت: **الطابع المعماري بين التأصيل والمعاصرة**. مصر. الدار المصرية اللبنانية. الفنية للطباعة والنشر.1987م
- حمدان، عمر: **العمارة الشعبية في فلسطين**. فلسطين. البيرة. مركز التراث الشعبي الفلسطيني جمعية انعاش الأسرة.1996م

ثانياً: رسائل الماجستير

- خراز، فاطمة: **التطور التاريخي العمراني لمدينة نابلس وتوسعها باتجاه الجبل الشمالي باستخدام برنامج GIS**. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية . نابلس. فلسطين، 2017.
- أحمد، غدير: **تحليل التركيب الداخلي لمدينة نابلس باستخدام التحليل العاملي:(دراسة في جغرافية المدن)**. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بيرزيت . رام الله. فلسطين، 2014.
- عمارة، ايمان: **أثر الثورات المجتمعية على تطور الفكر المعماري (دراسة تأثر الحالة المعمارية في مصر بثورة 25 يناير)**. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة حلوان. القاهرة. مصر. 2011.
- أبوعبيد، محمد: **تقييم مشروعات الإسكان في الضفة الغربية–حالات دراسية في مدن نابلس ورام الله وجنين** . (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 2013.
- طه، رانية: **التأثير المتبادل بين الواقع العمراني للمساكن والهوية الثقافية الاجتماعية للسكان حالة دراسية: البلدة القديمة بنابلس**. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 2010.

- أحمد، طارق: **تحليل الطرز المعمارية للمباني السكنية في فلسطين في الفترة العثمانية (حالة دراسية مدينة نابلس)**. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 2008.
- تفاحة، عمرو: **أثر الأنظمة والقوانين على البيئة العمرانية في فلسطين (حالة دراسية – المباني السكنية في مدينة نابلس)**. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 2009.
- أبوهنطش، نهى: **نحوسياسة إعادة تأهيل المباني السكنية في مراكز المدن الفلسطينية (حالة دراسية نابلس)**. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 2007.
- سمودي، نوره: **الحركة العمرانية في مدينة نابلس ابان الانتداب البريطاني 1922 – 1948م**. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 2006.
- العنسي، احمد: **توظيف خصائص ومفردات العمارة التراثية في العمارة المعاصرة لمدينة شبام كوكبان**. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة العلوم والتكنولوجيا. صنعاء. اليمن. 2016.
- علاونة، محمود: **رواد العمارة في فلسطين "الضفة الغربية" ما بين 1959 – 1995م**. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 2014.
- رزقي، خديجة ومباركي، سعاد: **نظام التيمار بالدولة العثمانية خلال القرنين 5 م و6 م (مقاربة اقتصادية عسكرية)**. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة البويرة. الجزائر. الجزائر. 2018.
- التمام، بشار: *بلدية نابلس في العهد العثماني 1869-1918م*. **مؤتمر تجليات حركة التاريخ في مدينة نابلس**. مكتبة بلدية نابلس. نابلس. 2012م.
- ناصيف، أحمد: **تأثير الاحتلال على العمارة الداخلية في فلسطين (المنشآت العامة)**. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة حلوان. القاهرة. مصر. 2013.

- سويلم، سهير: **استراتيجيات استدامة الشوارع التجارية التقليدية حالة دراسية " خان التجار " في مدينة نابلس.** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 2008.
- مصطفى، أسامة: **تشكيل الفراغات والساحات العامة في البلدة القديمة في مدينة نابلس: تحليلها ومقترحات تطويرها.** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 2010.
- كنعان، هنادي: **الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس "دراسة تحليلية".** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 2010.

ثالثاً: المنشورات

- علاونة، شامخ والبيشاوي، سعيد. ***"عمارة القلاع في مملكة بيت المقدس الصليبية" قلعة بلدوين نموذجاً*** "."**مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية**.(2016) 24.1
- جردانة، عصام: ***خريطة جيوتقنية لمدينة نابلس – فلسطين*** **. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الطبيعية).** نابلس. المجلد7/21 آب 2007. 19
- مبارك، صالح: ***التراث المعماري واشكالية الهوية المعمارية في مدينة عدن.*** **ندوة عن بوابة اليمن الحضارية.** جامعة عدن. 12ص
- Torabi, Zohreh, and Sara Brahman. ***"Effective factors in shaping the identity of architecture."*** **Middle-East Journal of Scientific Research** 15.1 (2013): 106-113.
- Abel, Chris. ***"Architecture as identity, I: The essence of architecture."*** **Semiotics** 1980. Springer, Boston, MA, 1982. .11-1

رابعاً: المؤسسات والمراجع الإرشيفية

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. ***التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2017 النتائج النهائية تقرير المباني***. فلسطين. 2018.
- ***مخطط هيكلي لمدينة نابلس لعام 2017م***. قسم التخطيط. دائرة الهندسة. بلدية نابلس. نابلس. فلسطين. 2019
- ***وثائق ومخططات مركز أوتار وعائلة طقطق***. وحدة المباني القديمة التابعة لبلدية نابلس. نابلس. فلسطين. 2019.
- ***ملفات الترخيص في الأحواض 6،7،8 منذ عام 2000م الى 2019م***. قسم الأرشيف. دائرة الهندسة. بلدية نابلس. نابلس. فلسطين. 2019م.
- ***مخططات اعادة تأهيل خان التجار في مدينة نابلس***. دائرة الهندسة. بلدية نابلس. نابلس. فلسطين. 2013م
- مؤسسة التعاون. ***خطة احياء البلدة القديمة في نابلس***. 2011
- ***مكتبة بلدية نابلس***

خامساً: محاضرات وأبحاث مساقات جامعية

- زواوي، زهراء: ***بحث طالبات بعنوان"Nablus Morphological" .*** (غير منشور). مساقUrban Morphology. كلية الدراسات العليا قسم الهندسة المعمارية. جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 2015.
- العاصي، ايمان: ***محاضرة بعنوان " البيئة العمرانية في مدينة نابلس".*** (غير منشورة). مساق التصميم العمراني. قسم الهندسة المعمارية. جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 2013.
- يوسف، محمد عطا: ***بحث طلاب بعنوان" التحليل البصري لمنطقة رفيديا".*** (غير منشور). مساق التحليل البصري العمراني. قسم الهندسة المعمارية. جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 2016

سادساً: المراجع الأجنبية

- Rapoport, Amos. ***"House form and Culture."*** **London-University College: New Delhi: Prentice-hall of India Private Ltd** (1969): 73
- Rapoport, Amos**. "The meaning of the built environment".** Tucson : University of Arizona Press, 1990.

سابعاً: مواقع الانترنت

- مقر بنك مسقط الجديد (2010/12/31) . **تم الاطلاع عليه في 2020/2/1م** .رابط الموقع: 1011252https://avb.s-oman.net/showthread.php?t=
- تعرف على مدينة نابلس (بدون تاريخ نشر) . **تم الاطلاع عليه في 2018/11/3م** . من موقع بلدية نابلس .قسم مدينة نابلس تاريخ وحضارة،رابط الموقع : http://nablus.org/index.php/ar/links/nablus-city-all
- الموسوعة الفلسطينية (2015/10/28). نابلس جبال . **تم الاطلاع عليه في 2018/11/3م** . رابط الموقع: https://www.palestinapedia.net/
- جيوسي، زياد (2018/3/6). بوح الأمكنة / همسات رفيدة نابلس. **تم الاطلاع عليه في 2018/11/3م**. رابط الموقع: https://pulpit.alwatanvoice.coml
- الطراز المعماري للمباني السكنية في فلسطين في العهد العثماني (بدون تاريخ نشر). **تم الاطلاع عليه في 2018/11/5م**. من موقع وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا . قسم الفن المعماري الفلسطيني، رابط الموقع: **http://info.wafa.ps**
- الكنعانيون (بدون تاريخ نشر). **تم الاطلاع عليه في 2018/11/5**. من موقع وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا . قسم فلسطين عبر التاريخ، رابط الموقع: **http://info.wafa.ps**

- معاري، كايد (2015/1/18). تحقيق يكشف: "آثار نابلس" تمنح ترخيصًا بالبناء في منطقة أثرية هامة بالمدينة. **تم الاطلاع عليه في 2018/11/5م**. رابط الموقع:

https://www.wattan.net

- أهم مميزات العمارة الرومانية (2020/2/16). **تم الاطلاع عليه في 2018/11/5م**. رابط الموقع: https://sotor.com

- الاقتصاد الفلسطيني خلال الانتداب البريطاني حتى عام 1948 (2016/5/25). **تم الاطلاع عليه في 2018/11/5**. من موقع وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا . قسم الأرشيف، رابط الموقع: **http://www.wafa.ps**

- موقع مدينة نابلس- قرية رفيديا (بدون تاريخ نشر). **تم الاطلاع عليه في 2018/11/8م**. رابط الموقع: http://www.nablus-city.net

- رفيديا نموذج قرية تتحول إلى حي تجاري كبير(Christian Media Center – Arabic) (2016/12/5). **تم الاطلاع عليه في 2018/11/8م**. رابط الموقع:

https://www.youtube.com

- عاصي، عمر(2016/12/1).العمارة التراثية .. لأن بناء الحضارات أعظم!. **تم الاطلاع عليه في 2018/11/8م**. رابط الموقع: https://www.maan-ctr.org

- تعريف ومعنى الهوية في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي (بدون تاريخ نشر). **تم الاطلاع عليه في 2018/11/3م**. رابط الموقع: https://www.almaany.com

- التاتامي ... الحصيرة اليابانية التقليدية (2017/7/20). **تم الاطلاع عليه في 2018/11/9م**. رابط الموقع: https://www.nippon.com

- Abdel-aziz, Dania. Nablus city(25/7/2016). **Seen at 9/11/2018**. Link:

https://www.slideshare.net

- المسجد الصلاحي الكبير(بدون تاريخ نشر). **تم الاطلاع عليه في 2018/11/8م**. رابط الموقع: http://www.nablus-city.net
- أقرع،عبد الرحمن (2014/12/3). معالم طبية تاريخية منسية في نابلس. **تم الاطلاع عليه في 2018/11/9م**. رابط الموقع: https://www.dooz.ps
- الشريف، ماهر (2013/5/6). تاريخ فلسطين العثماني. **تم الاطلاع عليه في2018/11/9م**. رابط الموقع: http://www.ppp.ps
- هناك 84 % يؤيدون سن وتعديل قوانين تنظيم قطاع العقار. والغالبية تفضل شراء شقق عظم بعمارات مشطبة من الخارج (بدون تاريخ نشر) . **تم الاطلاع عليه في 2019/12/8م** . من موقع بلدية نابلس .الصفحة الرئيسية،رابط الموقع: http://nablus.org
- هدم المنازل (2017/8/8). **تم الاطلاع عليه في 2018/12/3م**. رابط الموقع: http://www.miftah.org
- الشايع، محمد (بدون تاريخ نشر). العمارة المستدامة والتكنولوجيا المتقدمة Eco-Tech. **تم الاطلاع عليه في 2018/12/20م**. رابط الموقع: https://archandcivil.wordpress.com
- Aboelssaad, Safa(21/5/2015). عمارة ما بعد الحداثة **Seen at 20th December 2018**. Link: https://www.slideshare.net
- ظاهر، عزيزة (2016/12/17). خان التجار أوسوق السلطان في نابلس نموذج مصغر عن سوق الحميدية في دمشق. **تم الاطلاع عليه في 2020/2/8م**. رابط الموقع: https://www.alwatanvoice.com
- العيسة، أسامة (بدون تاريخ نشر). رفيديا القديمة: حكايات الهوية والكفاح..!!. **تم الاطلاع عليه في 2019/12/8م**. من موقع صحيفة الحياة الجديدة. رابط الموقع:

http://www.alhayat-j.com

- أبو خليف، محمد (2018/2/12). تعريف الهوية. **تم الاطلاع عليه في 2018/10/2م.** رابط الموقع: https://mawdoo.com
- السيد، وليد (2016/3/20). الهوية .. و"اللاهوية" في العمارة والخطاب المعماري مقاربة فلسفية. **تم الاطلاع عليه في 2018/10/2م.** رابط الموقع: http://alwatan.com
- عبد الغفار، منى (2015/10/11). الهوية المعمارية والعمرانية بالمدن العربية. **تم الاطلاع عليه في : 2018/10/5م.** رابط الموقع: https://issuu.com
- الجابري، محمد (2005/8/29). الهوية الثقافية.. والوطن والأمة والدولة. **تم الاطلاع عليه في: 2018/10/5م.** رابط الموقع: https://elaph.com
- غنام، رمضان (2013/9/20). ما هية الهوية وكيفية الحفاظ عليها. **تم الاطلاع عليه في 2018/10/7م.** رابط الموقع: https://ar.islamway.net
- اللحيدان، حمد (2011/8/26). *دور الهوية الثقافية في تعزيز الوحدة والانتماء. تم الاطلاع عليه في 2019/12/8م. موقع* **جريدة الرياض الالكتروني**. الرياض. 26/15768 آب 2011. رابط الموقع: https://www.mobtath.com
- تعرف على مدينة نابلس (بدون تاريخ نشر) . **تم الاطلاع عليه في 2018/11/3م** . من موقع بلدية نابلس .قسم المناخ، رابط الموقع :http://nablus.org
- ارتفاعات المناطق في الضفة الغربية وقطاع غزة للمدن الرئيسية وقراها (بدون تاريخ نشر) . **تم الاطلاع عليه في 2018/11/3م** . من موقع الأرصاد الجوية الفلسطينية وزارة النقل والمواصلات .قسم احداثيات وارتفاع المناطق، رابط الموقع : http://www.pmd.ps
- خارطة لمحافظات فلسطين قبل النكبة (2007/6/18). تم الاطلاع عليه في 2018/11/3م. رابط الموقع: https://www.palestineremembered.com

- أبرز المعالم السياحية والتاريخية في محافظة نابلس (بدون تاريخ نشر). **تم الاطلاع عليه في 2018/11/5م**. من موقع وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا . قسم أبرز المعالم السياحية والتاريخية في المحافظات الفلسطينية، رابط الموقع: https://info.wafa.ps
- أبرز المعالم السياحية والتاريخية في محافظة نابلس (بدون تاريخ نشر). **تم الاطلاع عليه في 2018/11/5م**. من موقع وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا . قسم أبرز المعالم السياحية والتاريخية في المحافظات الفلسطينية، رابط الموقع: https://info.wafa.ps
- معالي، زهران: نابلس...نظرة الى العمق (5-3-2017). **تم الاطلاع عليه في 2018/12/2م**. من موقع وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا . قسم الأرشيف، رابط الموقع: https://wafa.ps
- قرية رفيديا (بدون تاريخ نشر). **تم الاطلاع عليه في 2019/2/15م**. رابط الموقع: http://www.nablus-city.net
- ديكورات حواف النوافذ المهملة ستتجدد وستصبح أجمل ركن في منزلك من خلال هذه النصائح (بدون تاريخ نشر). **تم الاطلاع عليه في 2020/2/8م**. رابط الموقع: http://albait.me/
- البيت الياباني التقليدي (بدون تاريخ نشر). **تم الاطلاع عليه في 2018/12/15م**. رابط الموقع: https://www.cosmictherap.com/
- محمد. الميتابوليزم (2011/10/9م). **تم الاطلاع عليه في 2018/12/15م**. رابط الموقع: https://yoo2d3.com7ddesigners.
- عبد الرحمن، أشرف (2012/3/9). عمارة الكبسولة في اليابان. **تم الاطلاع عليه في 2018/12/15م**. رابط الموقع: http://earth-arch.blogspot.com
- المسلمي، عائدة (2011/11/27). الثابت والمتحول في الهوية. **تم الاطلاع عليه في 2018/8/2م**. رابط الموقع: https://www.alhiwar.net

- الأرشيف الرقمي لجامعة بيرزيت (بدون تاريخ نشر). العمارة القديمة في مدينة نابلس. **تم الاطلاع عليه في 2020/12/5م**. رابط الموقع: http://www.awraq.birzeit.edu/
- دحيات، سامر: **ادارة الفرق**. مطبوعات كلية هارفارد لإدارة الأعمال.2011م. رابط الموقع: https://books.google.ps
- وكالة الأنباء السعودية (2011/6/10م). المشربيات الخشبية في لبنان. **تم الاطلاع عليه في 2020/12/16م**. رابط الموقع: https://www.spa.gov.sa/
- سفاري (2012/10/1م). معلومات وصور مطار مراكش المنارة الدولي. **تم الاطلاع عليه في 2020/12/15م**. رابط الموقع: https://www.sfari.com/
- دويكات، عميد (2015/8/2م). منطقة رفيديا شارع تونس تصوير حسن سعيد قمحية. **تم الاطلاع عليه في 2020/12/16م**. رابط الموقع: https://www.facebook.com/
- موقع طقس فلسطين (2013/8/9م). شكيم (تل بلاطة) التاريخي في طريقه من لائحة التراث العالمي. **تم الاطلاع عليه في 2020/12/17م**. رابط الموقع: https://palweather.ps/
- الصفحة الرسمية لموقع رام الله الاخباري على مواقع التواصل الاجتماعي (2019/4/30م). حارات نابلس القديمة تصوير: احمد خلف. تم الاطلاع عليه في 2020/12/16م. رابط الموقع: https://www.facebook.com/
- السباعي، مصطفى (2014/6/15م). مقتطفات من كتاب روائع حضارتنا. تم الاطلاع عليه في 2018/11/5م. رابط الموقع: https://blog.marefa.org/
- والي، طارق (2018/11/22م). محاضرة عن تعريف الهوية وتأثيرها على العمارة. تم الاطلاع عليه في 2020/12/12م. من موقع مركز طارق والي للعمارة والتراث. القاهرة. رابط الموقع: https://www.walycenter.org/
- طراز(2018). تم الاطلاع عليه في 2020/12/12م. من موقع جامعة بيرزيت. Dictionaries. رابط الموقع: https://ontology.birzeit.edu/

- كوتز، آن (2017/4/4). لماذا يبني اليابانيون بيوتهم من الخشب. **تم الاطلاع عليه في 2018/12/11م**. رابط الموقع: http://www.nippon.com
- Denim Pascucci. ***"AD Classics: Fagus Factory / Walter Gropius + Adolf Meyer"*** 24Oct 2018: https://www.archdaily.com
- Frearson,Amy(1july2011) . ***Agbaria House by Ron Fleisher Architects.*** Seen at 1November2018. Link: https://www.dezeen.com
- Adelyn Perez. ***"AD Classics: Sydney Opera House / Jørn Utzon"*** 23Jun 2010. ArchDaily. Accessed 15Sep 2020. <https://www.archdaily.com
- Megan Sveiven. ***"AD Classics: Rietveld Schroder House / Gerrit Rietveld"*** 29Dec 2010. ArchDaily. Accessed 15Sep 2020. <https://www.archdaily.com
- Megan Sveiven. ***"AD Classics: Dessau Bauhaus / Walter Gropius"*** 10 Nov 2010. ArchDaily. Accessed 15Sep 2020. <https://www.archdaily.com
- Andrew Kroll. "***AD Classics: Villa Savoye / Le Corbusier"*** 27Oct 2010. ArchDaily. Accessed 15Sep 2020. <https://www.archdaily.com
- "***Seattle Central Library / OMA + LMN"*** 10Feb 2009. ArchDaily. Accessed 15Sep 2020. <https://www.archdaily.com
- Adler-Gillies, Mira (6 nov 2017). ***How architecture shapes your identity and affects your brain.*** Seen at 3nov2018. Link: https://mobile.abc.net
- Fouad Hanna& Associates consulting engineers (2018). ***WADI GRAND RESIDENCE.*** **Accessed 15dec 2020**.link: http://fouadhanna.com/

- Mwangi,Billy .(19 may 2015). ***Marrakech-Menara Airport Extension/E2A Architecture.*** **Accessed 17 dec 2020**. Link: http://www.archidatum.com/
- Chellayya, Bharath (27jan, 2015).***Bharath chellayya - Portfolio***. seen at 17dec,2020. Link: https://www.sfari.com/

An-Najah National University

Faculty of Graduate Studies

Attitude and Challenges in the Identity of Contemporary Architecture in Nablus City: A Case Study Rafidia Neighborhood

By

Haneen Ghassan Abdol hameed Qarmash

Supervisor

Dr. Mohamed Atta Youssof

Co- Supervisor

Dr. Haitham Al-Ratrout

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Architectural Engineering, Faculty of Graduate Studies, at An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2021

Attitude and Challenges in the Identity of Contemporary Architecture in Nablus City:
A Case Study Rafidia Neighborhood

By
Haneen Ghassan Abdol hameed Qarmash
Supervisor
Dr. Mohamed Atta Youssof
Co- Supervisor
Dr. Haitham Al-Ratrout

Abstract

The architectural identity of a place has been and continues to represent the tangible physical aspect of the residents' and inhabitants' identity throughout the centuries. Yet, it's initially has to express their belonging and beliefs and meet their functional and psychological needs and their developments. This identity affects them and their physical environment; its presence stimulates their sense of belonging and enhances their presence and unity as one community.

The importance of such a study is apparent in light of the challenges, the architectural identity faces in Palestine today that stand as an obstacle in the way of its development, maintenance, its authenticity preservation, the lack of sufficient attention and interest from society and its institutions in this regard, and the lack of research focusing on this field.

The study examines the analysis and study of the original architectural identity of the city of Nablus, the factors that affected it, and the challenges it faced. It also compares it to the modern architectural identity, the factors affecting it, and the challenges it faces; which represents the current reality of the city of Nablus. This is concluded by focusing on the analysis of the

study case in the urban environment represented in the region of Rafidia; both ancient areas and modern ones. In addition to analyzing the inhibitors' opinions and their satisfaction level about their architecture identity and their association to it done thorough a questionnaire. After that, the possibility of recommended solutions to protect the remains of their authentic identity was explored after learning about the experiences and successes of other states in maintaining their authentic identity in an up-to-date way that enhances individuals ' sense of belonging to their community and environment.

Furthermore, the study concluded that the Rafidia, and so it to the city of Nablus, lacks a clear and authentic architectural identity that expresses its residents, represents them, and achieves security and protection for them, in light of the challenges and obstacles it faces. Besides, the existing laws and legislation contributed to the interruption of the existence of an architectural identity continuity of the place.

Finally, the study recommends the need to review the laws and legislation of the municipalities under the Ministry of local government, give the Union of engineers more space to increase its effectiveness in this area, and most importantly, raise the level of awareness of individuals in general, venture capitalists and private sector enterprises in particular about the need to preserve the architectural identity of our country.